

هجمة الشيطان وأعوانه على الإسلام والمسلمين ١١

حرمة  
أعراض  
العلماء

مجلة إسلامية ثقافية شهرية  
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

# النور

السنة الثامنة والثلاثون - العدد الخامس - جمادى الأولى ١٤١٥ هـ - المجلد ١٥٠ قرش

عقيدة أهل الإسلام في المسيح عليه السلام

المهدي المنتظر حقيقة لا خرافة

الوحدة الإسلامية .. وليس الشرق الأوسط الكبير



وفد أنصار السنة يزور  
شيخ الأزهر ووزير الأوقاف



## السلام عليكم

### من اعترف بغير الله ذل

عندما ذهب عمر رضي الله عنه لفتح بيت المقدس - الذي استعصى على المسلمين اليوم - قال له أصحابه: يا أمير المؤمنين؛ فلو لبست هذه الثياب البيض، وركبت هذا البرذون (البغل) لكان أجمل في المروءة وأحسن في المركز وخيرا في الجهاد . فقال عمر: ويحكم لا تعتزوا بغير ما أعزكم الله به فتذلوا! ورأى بعضا من المسلمين وقد لبسوا لباس الروم وتشبهوا بهم في هيئتهم فقال: احثوا في وجوههم التراب حتى يرجعوا إلى هيئتنا ولباسنا وسنتنا.

ثم خطب فقال: يا أهل الإسلام إن الله قد صدقكم الوعد، ونصركم على الأعداء وورثكم البلاد ومكن لكم في الأرض، فلا يكن جزاء ربكم إلا الشكر، وإياكم والعمل بالمعاصي فإن العمل بالمعاصي كُفْرٌ للنعم، وقُلْ ما كَفَرَ قوم بما أنعم الله عليهم ثم لم يفزعوا إلى التوبة إلا سلبوا عزهم وسلط عليهم عدوهم!!

فهل تنفع توجيهات عمر رضي الله عنه أم أن بيننا وبينه أكثر من ١٤٠٠ سنة!؟

رئيس التحرير



مجلة

التوحيد

إسلامية - ثقافية - شهرية

المشرف العام

د. عبد الله شاكر

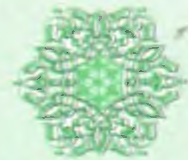
اللجنة العلمية

د. عبد العظيم بدوي

زكريا حسيني

جمال عبد الرحمن

معاوية محمد هيك







صاحبة الامتياز

جماعة السنة المجرية

ضمن النسخة

مصر ١٥٠ قرشا، السعودية ٦ ريالاً، الإمارات ٦ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس، المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس، قطر ٦ ريالاً، عمان نصف ريال عماني، أمريكا ٢ دولار، أوروبا ٢ يورو.

الاشتراك السنوي:

- ١- في الداخل ٢٠ جنيهاً (بحوالة بريدية داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين).
- ٢- في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلها. ترسل القيمة بسويقت أو بحوالة بنكية أو شيك على بنك فيصل الاسلامي - فرع القاهرة - باسم مجلة التوحيد - انصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).



التوزيع الداخلي

مؤسسة الأهـرام  
وفروع أنصار السنة المحمدية

## في هذا العدد

- ٢ افتتاحية العدد: كلمة التحرير: باب التفسير: سورة الملك، الحلقة الأخيرة
- ٩ د. عبد العظيم بدوي
- ١٢ باب السنة: المعجزة الكبرى للنبي ﷺ، زكريا حسيني
- ١٦ منبر الحرمين: مخطوطة التكفير، عبد الرحمن السنييس
- ٢١ مشروع حفظ السنة، علي حشيش
- ٢٣ من علوم القرآن: خصائص القرآن المكي والمديني، مصطفى البصراتي
- ٢٥ وفتات مع القصة: إيذاء بني إسرائيل لموسى عليه السلام، عبد الرزاق السيد عبد
- ٢٨ اتبعوا ولا تتبغعوا: موقف السلف من أهل البدع، معاوية هيك
- ٣٢ فضل الصلاة على النبي ﷺ، اللجنة العلمية
- ٣٤ مفاهيم عقائدية، الإيمان بالرسول، اسامة سليمان
- ٣٦ واحة التوحيد، علاء خضر
- ٣٨ دراسات شرعية: منه الاتباع، محمد محمد شتا أبو سعد
- ٤١ الأسن يوم الفزع الأكبر، صلاح عبد الخالق
- ٤٢ مقاتيح الخير: الحلقة الأولى، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر
- ٤٤ ماذا يحب الله وملاذا يكره: الحلقة الخامسة، عثمان الطرشة
- ٤٦ الإعلام بسير الأعلام، مجدي عرفات
- ٤٩ عقيدة أهل الإسلام في المسيح عليه السلام، صلاح عبد المعبود
- ٥٠ أطفال المسلمين: الحلقة الثامنة والعشرون، جمال عبد الرحمن
- ٥٣ أسئلة القراء عن الاحاديث، ابو إسحاق الحويني
- ٥٦ من القصص الواهية، علي حشيش
- ٥٩ فتاوى المركز العام، فتاوى الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله
- ٦١ فتاوى المركز العام، فتاوى الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله
- ٦٣ الأمور بمقاصدها، منولي البراجيلي
- ٦٦ حرمة أعراض العلماء، احمد سليمان
- ٦٩ التربية والتزكية، د. محمد يسري
- ٧١ وفتات على طريق طلب العلم: الحلقة الرابعة، فهد البحبي

المركز العام: القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين

هاتف: ٢٩١٥٥٧٦ - ٢٩١٥٤٥٦



# الوحدة الإسلامية..

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٣﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فنحن جميعاً مأمورون بالتمسك بحبل الله المتين، بالعروة الوثقى التي لا تنفصم، بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ.

نحن جميعاً مطالبون بأن نتعلم من ماضينا حتى نعمل في حاضرتنا والمستقبلنا، بأن نلجأ إلى الله تعالى نطلب منه أن يمن علينا بالتآلف والتآزر، وأن يجنبنا العداوة والبغضاء فهو سبحانه أهل ذلك والقادر عليه ﴿لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣].

نحن جميعاً مطالبون بأن نأخذ بأسباب الوحدة، وأن نعمل على نبذ الفرقة والاختلاف، حتى لا نكون كأولئك الذين تفرقوا واختلّفوا من بعد ما جاءهم البينات.

﴿مَنْ لَيْتُهُمْ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حَرْبٍ بَيْنَهُمْ فَرَقُونُ﴾ [الروم: ٣٢].

ورسول الله ﷺ يدعو إلى الوحدة ويحث عليها، ويحذر من الفرقة، فعبادة الله وحده لا شريك له، والاعتصام بحبل الله المتين، ومناصرة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين كلها أركان

تعيش الأمة الإسلامية حالة من التردّي بين طعنات الطاعنين.. وضربات أهل الكفر والحاقدين على الإسلام والمسلمين فيها هم أعداء الإسلام يحاولون جاهدين فرض ما أسموه بالشرق الأوسط الكبير، والشرق الأوسط الأوسع في محاولة لتزويب الهوية الإسلامية والهوية العربية.. ووسط كل هذا وذاك لا نجد بداً من التآلف والوحدة.

ولا شك أن العقائل يرى أن الوحدة ضرورة واجبة بوجوبها العقل، وأن الفرقة داء قاتل يرفضه العقل، فالوحدة قوة، والفرقة ضعف، الوحدة أمان والفرقة هلكة.

والنصوص الشرعية تحت المسلمين على الوحدة حول كتاب الله عز وجل، وشرعه ومنهاجه.

قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا



# وليس الشـرق الأوسـط طـالكـبير

بقلم



## الرئيس العام

العثمانية، وتقسيم الأقاليم الإسلامية بين المستعمرين نهائياً هبت شعوب العالم الإسلامية تبغي الاستقلال التام وعدم التبعية للمستعمرين، وقد كان لها ما أرادت، واستقلت الأقاليم الإسلامية، ولكن التبعية للاستعمار قد بقيت بشكل أو بآخر وقنعت كل الأقاليم الإسلامية باستقلالها مع ضعفها، وتناست أمر وحدتها.

وقد كانت هناك أصوات كثيرة تنادي بالوحدة الإسلامية فالوحدة وإن لم تكن ديناً، فهي من البديهيات العقلية لأن فيها القوة والعزة والمنعة، وهذا العصر الذي شهد ويشهد التكتلات والأحلاف في الشرق والغرب بين دول غير منسجمة، لماذا لا يكون هو نفسه عصر وحدة المسلمين وتكتلهم.

ولكن الأصوات المنادية بالوحدة قد سكنت أو أسكتت، وقنع كل إقليم باستقلاله وذاتيته، وصار أمر الوحدة مجرد وهم يسيطر على بعض العقول، وأصبح من يدعو إلى الوحدة دعوته غريبة وصوته منكر.

ينبغي أن تعلو أصواتنا بالدعوة إلى الوحدة الإسلامية الكبرى، فهي من صميم الدعوة إلى الإسلام، إن أول الطريق أن تشعر الشعوب بحاجتها إلى الوحدة، أن تعلم أن الوحدة الإسلامية هي أحد فروض الدين، وأنه بدونها تفقد الكثير والكثير. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

يقوم عليها صرح الدولة الإسلامية.

«إن الله يرضى لكم ثلاثاً... يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشكروا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً، وأن تناصحوا من ولّاه الله أمركم، [أحمد ومسلم ومالك].

«ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة للمسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم».

## تصور مستقبلي للوحدة الإسلامية

إن السبيل إلى الوحدة واضح ولكننا أبيتنا إلا الافتراق والاختلاف وضيعنا أحد فروض الدين، ولكن لهذا الدين رب لا يضيعه.

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكُونُوا مِنكُمْ وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وكما تنبأ رسول الله ﷺ بالفرقة التي تشتت شمل الأمة، تنبأ أيضاً بالوحدة بعد الفرقة، وبأن الساعة لن تقوم حتى يمكن الله للمسلمين في الأرض... «إن الله زوى لي الأرض فראيت مشرقها ومغربها، وإن امتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها» [رواه مسلم].

«وليبغ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز به الله الإسلام، وبذل ينزل به الكفر» [أحمد والطبراني وصححه الألباني].

في منتصف القرن العشرين عقب إلغاء الخلافة



## واجب العلماء والدعاة

إن واجب الدعاة والعلماء بعد أن يعملوا على تثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة من توحيد الله عز وجل واتباع رسول الله ﷺ أن ييثوا في نفوس المسلمين هذا الفهم السليم، وأن يعلموا الناس أن الدين الإسلامي كل لا يتجزأ وأن الوحدة الإسلامية ضرورة واجبة بمقتضى الشرع وبمقتضى العقل، وأن الوضع الحالي من التفرق هو وضع شائن غير جدير بالإسلام والمسلمين، فالإسلام يعلو ولا يعلى، والمسلمون أعزة بالإسلام فلا ينبغي أن يرضوا بالذلة والهوان والضعف والتخلف، بل ينبغي أن يتقلدوا مكانهم السامي الرفيع في قيادة هذا العالم والأخذ بيده وإخراجه من الظلمات إلى النور، إن واجب الحكومات الإسلامية أن تعمل على تحقيق التعاون والتآزر والتكامل بين المسلمين، وأن يجلس الحكام بعضهم مع البعض وأن يكون هدفهم الرئيسي هو العمل على رفعة شأن دينهم.

إن الوحدة الإسلامية لن تتحقق حتى يسبقها شعور عام بالآخوة بين المسلمين التي يشعر فيها المسلم بأنه أخو المسلم، حتى يسود الشعور بأن «المسلم أخو المسلم، لا يسلّمه ولا يخذله ولا يحقره» [مسلم ٢٥٦٤] وأن ما يصيب المسلم في أقصى الأرض من ألم أو ضرر فإنما هو واقع بالمسلمين جميعاً لأن المسلمين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، وإذا أصيب بلد أو إقليم إسلامي بضرر أو هدد بخطر هب المسلمون جميعاً لنجدة.

## كيف تتحقق الوحدة الإسلامية؟

لن تتحقق الوحدة الإسلامية ما لم يتم التعاون والتضامن بين المسلمين جميعاً في المال والاقتصاد والثقافة والتعليم والقوى البشرية، ما لم يشعر المسلم أن كل الأقاليم الإسلامية على اتساعها بلده، لا يشعر فيها بعبء ولا يعمل فيها كإلغاف. ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا

على الإثم والعنوان﴾ [المائدة: ٢]، لن تتحقق الوحدة حتى يشعر المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بضرورة الوحدة والحاجة الماسة إليها، والعمل على تطبيق دين الله وشرعه في كل أرجاء الأرض الإسلامية، فتحل العقائد الإسلامية محل العقائد المشبوهة والمنحرفة التي تغزو ديار المسلمين، فإن دين الله تعالى وشريعته توجب الوحدة وتحت عليها، وتتناول كل صغير وكبير من أمور الحياة بالتنظيم، فإذا ما عملنا على تطبيق شرع الله في كل الأنحاء، فإن الوحدة غير شك ستكون من ثمار هذا التطبيق.

إذا ما وصلنا إلى هذه الدرجة من الشعور بضرورة الدين والوحدة والتطبيق الكامل للشرع في كل نواحي الحياة داخلياً وخارجياً، فإن تحقيق الوحدة سيكون سهلاً ميسوراً، ولن يكون علينا سوى أن ندرس ونتباحث أمر شكل الوحدة وكيفيتها.

## المستقبل للإسلام

فإذا ما توحدت الأمة وتجمعت أوصالها فإن الله سبحانه قد وعدنا بالعزة وقد قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبَيْنَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

تبشّرنا هذه الآية الكريمة بأن المستقبل للإسلام بسيطرته وظهوره وحكمه على الأديان كلها، وقد يظن بعض الناس أن ذلك قد تحقق في عهده ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين والملوك الصالحين، وليس كذلك، فالذي تحقق إنما هو جزء من هذا الوعد الصادق؛ كما أشار إلى ذلك النبي ﷺ بقوله: «لا يذهب الليل والنهار حتى تُغيب اللات والعزى». فقالت عائشة: يا رسول الله! إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَبَيْنَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أن ذلك تام. قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، الحديث.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد.

إن الحال التي وصل إليها المسلمون ليحزن لها قلب كل مسلم ومؤمن، وتدمع العين، وتأسى النفس، فقد تكالب عليهم الأعداء، وساموهم سوء العذاب، وانتهكوا أعراضهم في كثير من الأقطار وأدلوهم، ومزقت المسلمين التعصبات المذهبية والمناهج الحزبية والقوميات الجاهلية، والبدع المحدثه، وأضعف المسلمين تتأخرهم وتفرقهم والأهواء الضالة، واتباع الشهوات المحرمة، وليس ذلك الضعف والانحطاط والذلة عن قلة عدد المسلمين فهم أكثر أهل الأديان عدداً، وإنما مُصابُ المسلمين في البعد عن شريعة ربهم، فلابد من التغيير إلى ما يرضي الله سبحانه حتى يزول الغمة عن الأمة قال الله تعالى: ﴿إِنْ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بَانَفْسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

وبينما لا تزال المجازر البشعة والجرائم المروعة تصبُّ على إخواننا في فلسطين، تستمر المؤامرة على العراق الجريح بين تدمير وحصار وقتل وتشريد للنساء والصغار، ومجازر بربرية ومذابح جماعية، وإبادة وحشية، ظلم صارخ وعدوان سافر، تتفطر منه الأكباد، وتذوب النفوس منه كمداء، يُمارس أمام نظر العالم وسمعه، ومؤسساته وهيئاته، أنظمة ضماء بكماء عمياء، ماذا جنى المقهور من نذائها؟! ماذا أدرك المظلوم من رجائها؟! والمجرم يصول في ظلها ويحمي بأسنة حرابها ويبارك بغية وعدوانه في ساحاتها.

إنها أنظمة وُضعت لحماية حقوق الإنسان، ولكن ليس كل إنسان، وتُدافع عن سيادة البلدان، ولكن ليس كل البلدان.

### إعلان العرب على الثوابت الإسلامية

واستمراراً للحرب الشرسة على الإسلام والمسلمين وهجمة الشيطان وأعدائه وفرض الوصاية على الشعوب والأمم، تطالعنا الأنباء بفصل جديد من فصول التبعج الأمريكي اليهودي في خضم الحملات المستمرة لتشويه الإسلام وحصره في خندق الاتهام مدفوعة بإيعاز من الصهيونية العالمية التي تسعى لهدم الإسلام ديناً وأمة تخرج علينا اللجنة الأمريكية اليهودية المعروفة «ب إيباك»، وهي أكبر منظمة صهيونية على المستوى العالمي وتتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها في مؤتمرها الأخير الذي عقد في العاصمة الأمريكية «واشنطن» خلال الأيام الماضية. مطالبة بإلغاء الزكاة من الفروض الإسلامية واعتبار أن الزكاة هي أحد المصادر الرئيسية التي تمول الإرهاب، وأن كثيراً من الجماعات الإرهابية اعتمد في العمليات التي تنفذها على الزكاة، ولذلك فإن تجفيف هذا المنبع يمكن أن يمثل ضربة قاسية موجهة إلى الجماعات الإرهابية!! إذا لم تستح فافعل ما شئت!!

والدعوة لمحاربة الزكاة وإتهامها بأنها تفرخ الإرهاب هو اتجاه يتبناه الرئيس الأمريكي وبعد أن وقعت أحداث سبتمبر، حورت البنوك الإسلامية في الغرب وصودرت أرصدها بشبهة أنها تمول الإرهاب، والمطالبة الحالية بإلغاء الزكاة من قبل اليهود عمل هستيري وفكر مارق فالزكاة ركنٌ من أركان الإسلام كالصلاة التي يباشرها المكلف بدون أدنى رقابة عليه، وكذلك الأصل في الزكاة أن يؤديها الأغنياء للفقراء بطريقة مباشرة، ولن يستطيع أحد أن يمنع مسلماً أن يؤدي زكاة ماله.

وإذا كانت الزكاة تنفق للمرضى واليتامى والأرامل والمساكين، وتقوم عليها مشروعات النماء في المجتمع فإن هؤلاء من خلال دعاويهم الباطلة يسعون إلى تعطيل بناء القوة الإسلامية، ويجب أن يعلم هؤلاء الظلمة أنه

# كلمة

## التحرير

### هجمة

### الشيطان

### وأعدائه

### على

### الإسلام

### والمسلمين



### بقلم

### رئيس التحرير



# كلمة التحرير

ليس هناك إرهاب في العالم أشد وطأة من إرهاب أمريكا وإسرائيل، فالإرهاب صناعة أمريكية إسرائيلية!! قال تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾. وقال النبي الأمين ﷺ في الحديث الذي أخرجه مالك في موطنه وقواه الألباني في الصحيحة، «تركت فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا! بعدي كتاب الله وسنتي».

## قمة الثماني دول والشرق الأوسط الكبير

وفي الفصل الثاني من فصول المؤامرة والهجمة الشرسة للشيطان وأعوانه على الإسلام والمسلمين وفي خِصْم القرارات التي أصدرتها تلك المجموعة بدءاً لتنفيذ المؤامرة الكبرى حيث جاء بيان المجموعة معبراً عن إرادة بوش ورغبته الكامنة والظاهرة في التدخل المباشر في شئون المنطقة العربية خاصة أنه قد استطاع في هذا المؤتمر أن يفرض المبادرة الأمريكية حول الإصلاح في الشرق الأوسط لتصبح واحداً من البنود الهامة للقمة! وكان من بين القرارات التي أصدرتها المجموعة إعلانها عن بدء تدريب مائة ألف معلم كمرحلة أولى لإعادة صياغة العقول من دول المنطقة في أمريكا يكون هدفهم القضاء على الأمية التعليمية باعتبار أن ذلك يعوق المشاركة السياسية، وأن هؤلاء وإن كانوا يشكلون تياراً رئيسياً في محو الأمية إلا أن المرحلة الثانية المرتبطة بتدريب مائة ألف آخرين ستكون أكثر تركيزاً على المناهج التعليمية التي لا بد من إدخال تعديلات جوهرية عليها لتتواءم مع طبيعة المرحلة الجديدة وأن هذه البرامج ستتركز على:

- \*\* المنهج التعليمي الجيد في إطار التعاون مع الثقافة الغربية.
- \*\* الأصول المشتركة لتدريس العلوم الدينية في المدارس.
- \*\* تطوير التعليم في اللغات الأجنبية.
- \*\* المناهج التربوية في تشكيل عقل متحضر بعيداً عن التعصب والانانية.

- \*\* المشاركة السياسية الغربية وتقديسها في المناهج التعليمية.
- \*\* الإعداد المشترك لرؤية تعليمية ذات أهداف بعيدة المدى في المواطنة والالتزام بالقيم العالمية.
- \*\* المبادئ العلمية لنقل أفكار الغلاميز إلى التنفيذ الفعلي وعبر التطابق مع الاتجاهات العالمية للتحديث والتطوير.
- \*\* الإسلام كدين يختلف عن الممارسة الفعلية والأهداف المستوحاة من تطوير هذه الممارسات.

- \*\* مبادئ الالتزام المشترك في تطوير أهداف العملية التعليمية.

ويذكر أن كل نقطة من النقاط السابقة كانت قد أعدت بشأنها الإدارة الأمريكية أوراق عمل مختصرة وأن هذه الأوراق تضمنت الرؤية الأمريكية في المناهج التعليمية مع تدريس العلوم الدينية والمناهج التعليمية وفقاً للرؤية الأمريكية!

وقد تداركت القيادة السياسية في كل من مصر والمملكة العربية السعودية بالحس الواعي والحكيم ما يحاك في المؤتمر قبل انعقاده بوقت كاف واعتذرتا عن المشاركة في مثل هذا المؤتمر المشبوه اعتراضاً على ما كان يزعم مناقشته والقرارات التي بيّنت النية لإصدارها!!

## دعوى جاهلية للمساواة بين الرجل والمرأة في الميراث!!

وفي فصل آخر من فصول المؤامرة على الإسلام والمسلمين بعد اتهام الإسلام بالتحيز ضد المرأة خرج علينا بعض العلمانيين يسعون بكل وسيلة وبمعاونة شياطينهم إلى محاولة الإساءة للإسلام، وفتح الأبواب للهجوم عليه.. مطالبين بالمساواة بين الرجل والمرأة، وإلغاء نظام المواريث في

●● إعلان الحرب  
على الثوابت  
الإسلامية هي  
السمة الرئيسية  
للهجمة الشيطانية  
الأمريكية على  
الإسلام والمسلمين

●● الدعوة لمحاربة  
فريضة الزكاة  
واتهامها بأنها  
الممول للإرهاب  
اتجاه يتبناه  
الرئيس الأمريكي  
وهي هات!



الإسلام والمساواة بين الرجل والمرأة في الميراث.

وقد تدرج الإسلام في الحديث عن الموارث نظراً لظهوره في بيئة جاهلية تمكنت منها قوانين بالية مجحفة تقوم على هضم حقوق الضعفاء والأطفال والنساء. فبدأ الإسلام أول ما بدأ بتقرير حق توريث تلك الفئات المستضعفة وإثبات أحقيتها في الميراث سواء أكان كثيراً أو قليلاً. قال تعالى: ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً ﴾ [النساء: 7].

ولم يلق ذلك التغيير استحساناً أو قبولا من قبل عدد من الناس الذين رجعوا على تلك العادة من حرمان النساء من الميراث. ولكن الإسلام جاء بأحكامه وتشريعاته العادلة ليبطل عادات الجاهلية، وتعسفها تجاه المرأة، كما أتى على كل الأعراف المناقضة لمقاصد تعاليمه وشريعته القائمة على العدالة.

فالإسلام أعطى للنساء نصيباً مفروضاً، ولكنه جعل للذكر مثل حظ الأنثيين، فالمرأة لا تحصل على نصف نصيب الرجل إلا إذا كانا متساويين في الدرجة والسبب الذي يتصل به كلا منهما إلى المتوفي. فالابن والبنت.. والاخ والأخت، يكون نصيب الرجل هنا ضعف نصيب المرأة. كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ [النساء: 11].

وقال تعالى: ﴿ وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم ﴾ [النساء: 176].

وإن الحكمة السامية في تنصيب نصيب المرأة في الميراث. أن الرجال تلحقهم مؤن كثيرة وغرامات ونفقات، فالرجل تقع على كاهله إعالة الأسرة بما فيها البنات، فكان ذلك متمشياً مع تلك المسؤولية والعبء المالي المنوط على عاتق الرجل.

فالأحكام الشرعية المنصوص عليها في قضية ميراث المرأة لا تخرج عن نطاق النصوص القطعية الثبوت والدلالة وهي على هذا الأساس غير خاضعة ولا قابلة لتأويل جديد أو فهم آخر بعيد عند أهل السوء أتباع كل ناعق.

والتشريع الإسلامي وضعه رب العالمين الذي خلق الرجل والمرأة، وهو العليم الخبير بما يصلح شأنهم من تشريعات وهو القائل: ﴿ يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ﴾ [فاطر: 51].

والمرأة قد غمرت برحمة الإسلام وفضله فوق ما كانت تتصور بالرغم من أن الإسلام أعطى الذكر ضعف الأنثى، فهي مرفهة ومنعمة أكثر من الرجل لأنها تشاركه في الإرث دون أن تتحمل تبعات. وتذخر المال دون أن تشارك الرجل في تكاليف العيش ومتطلبات الحياة، ولربما تقوم بتنمية مالها في حين أن ما ينفقه أخوها وفاء بالالتزامات الشرعية قد يستغرق الجزء الأكبر من نصيبه في الميراث.

وشهادة المرأة في الإسلام تعدل نصف شهادة الرجل كما نص على ذلك القرآن الحكيم والسنة النبوية فقد قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء. أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ ففيه دلالة على أن إسهاد امرأتين إنما هو لإنكار إحداهما الأخرى إذا ضلّت ونسيت، وهذا إنما يكون فيه الضلال في العادة وهو النسيان. والحقيقة أن الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة من كتابه الحكيم قد

●● إن كان الإسلام  
جعل شهادة المرأة  
نصف شهادة  
الرجل؛ وأعطاهما  
في حالات من  
الميراث نصف  
نصيب الرجل فإنه  
ساواها بالرجل في  
عموم التكليف  
والتشريف والجزاء  
ودخول الجنة  
والوصول إلى  
أعلى درجاتها



## كلمة التحرير

بيّن وأكّد أن المرأة مساوية للرجل تماماً في التكليف وفي التشريف وفي المسؤولية، ففي التكليف فهي مكلفة بآركان الإيمان، ومكلفة بآركان الإسلام، ومسئولة عمّن استرعاهما الله عز وجل من رعاية بيت زوجها وأولادها، وفي الآخرة تدخل الجنة كالرجل.

لكن الله سبحانه وتعالى خلق الرجل ببنيّة جسّميّة، وبنيّة نفسيّة، وبنيّة عقلية تختلف عما خلق المرأة، وهذا يؤكده قوله تعالى: ﴿وليس الذكر كالأنثى﴾ [آل عمران: ٣٦]

### الخوارج الجدد والهجمات على أرض الحرمين

وتستمر الهجمة الشيطانية على بقعة غالية على قلب كل مسلم وبينما تتسارع الأحداث حيث تواجه الأمة بغّي عدوها واستطالته وتجبّره، تطالعنا الأنباء في الأيام القليلة الماضية حول العمليات الإرهابية الأثمة والتي استهدفت بلاد الحرمين الشريفين.

وإن ما حدث يعد جريمة نكراء لا يتردد في إنكارها وتحريمها وتجريمها أحد، فقد أقدم منفذوها على قتل إخوان لهم مسلمون يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، واستهدفوا بلداً يذكر فيه اسم الله كثيراً، بلداً آمناً يرفع راية الكتاب والسنة. ولا شك أن باعث هؤلاء الضالين في عملهم الشنيع هذا فكرٌ منحرف وفقه ضال جعل التدمير والفساد مبتغاه، واتخذ من الاعتداء على المسلم في دمه وماله وأهله مسلماً.. فعميت البصائر، وضلّ السعي، فكان قتل المعصومين، وترويع الأمنين.

إن هذه البلاد المباركة هي موئل العقيدة ومارز الإيمان وجزيرة الإسلام، ومحط أنظار المسلمين في جميع الأمصار والأقطار، ومهوى أفئدة الحجاج والعمّار والزوّار، حفظ أمنها واجبٌ معظّم، وحماية أرضها فرضٌ مُحْتَم، وستظلّ بحول الله بلداً آمناً مطمئناً ساكناً مستقراً متلاحماً متراحماً وإن رغمت أنوف. وقد قال رسول البشرية ﷺ: «من فارق الجماعة شبراً فمات مات ميتة جاهلية». أخرجه البخاري في كتاب الفتن.

إن الأمة ستبذل المهج والدماء والأشلاء والشهداء للدفاع عن دينها وعقيدتها، والزود عن أرضها وعرضها، والذبّ عن حُرُماتها ومُقدّساتها، مستحضرة قول قائدها وإمامها نبينا محمد ﷺ: «من قُتل دون ماله فهو شهيد ومن قُتل دون دمه فهو شهيد، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد». أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي.

﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [يوسف: ٢١].

والجماعة منّعة، والفرقة عذاب، والجماعة لب الصواب، والفرقة أضّ الخراب، وبابرة العنّار، وتحليل العمار خراباً، والأمن سراباً. وإن أعداء الملة لا يالون جهداً في محاولة تفريق الكلمة وتمزيق الصف، صدعاً للأمة، وقطعاً للخُروة، يغرون قريشاً بتميم وزيداً بعمرّو وبعضاً ببعض، ليحكموا السيطرة، ويفرضوا الهيمنة، ومتى تفرقت الأهواء وتباينت الآراء وتناثرت القلوب، واختلفت الأسس وقع الخطر باكملة وجثم العدو بكلّية.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

•• إن ما يجري  
على أرض  
الحرمين من  
عمليات إرهابية  
استهدفت أمنه  
وسلامته لهو  
مسلك إجرامي  
يستنكره كل  
مسلم ويتنافى  
مع تعاليم ديننا  
الحنيف



# باب التفسير

## سورة

## الملك

الحلقة الأخيرة

بقلم

عبد العظيم بدوي

قال تعالى

(١٦)

من في السماء ان يرسل عليكم حاصصا  
فسفلقنهم كيف يشاء (١٧) ولقد كذب الذين من  
قبلهم فكيف كان مكبر (١٨) اولم يروا الى الطير  
فوقهم صافات ويبيض ما ينسكنهن الا الرحمن  
انه بكل شيء بصير (١٩) ان من هذا الذي هو  
جند لك ينصركم من نور الرحمن ان الكافرون الا  
في غرور (٢٠) ان من هذا الذي يورثكم ان انسل  
رثته من اجنوا في غرور وفور (٢١) ان من يعسى  
نجيا على وجهه الذي ان من يعسى سونا على  
صراط مستقيم (٢٢) قل هو الذي انشاكم وجعل  
لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون  
(٢٣) قل هو الذي يراكم في الارض واليبس  
تخشرون (٢٤) ويقولون مني هذا الوعد ان كذب  
صادق (٢٥) قل انما العلم عند الله وانما اما  
بدين من (٢٦) قلنا راود زلفة سينت وجود  
الذين كبروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (٢٧)  
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي او رحمتا من  
يجزي الكافرين من عذاب اليم (٢٨) قل هو الرحمن  
انما به وعليه توكلنا فسنفلقم من هو في  
ضلال مبين (٢٩) قل ارايتم ان اصبح ماوخذ عورا  
بانتكف بقاء معين (٣٠) [الملك: ١٦ - ٣٠]

في ذلك آية لكل عبد منيب \* [سبا: ٩] . وهذا  
الإنذار من لطفه تعالى ورحمته بخلقه . فهو  
قادر على تعذيبهم بسبب كفر بعضهم وعبادتهم  
معه غيره . وهو مع هذا يحلم ويصفح ، ويؤجل  
ولا يعجل ، ويرسل رسله لينذروا عباده قبل ان  
ياخذهم بذنوبهم ، كما قال تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا  
نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَدْ أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ » [نوح: ١] ، « فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ  
أَسْلَمُوا » ، « وَإِنْ تَوَلَّوْا » . فاستمعوا  
وعاد وتمادوا والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله ،  
واخذني لهم ، كار والله عظيم شديد البأس ،  
ذكره الله في قوله : « فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ  
مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ

قال تعالى : \* \* \* \* \* (١٦) \* \* \* \* \*  
من في السماء ان يرسل عليكم حاصصا  
فسفلقنهم كيف يشاء (١٧) \* \* \* \* \*  
سورة الملك (١٨) \* \* \* \* \*

انها جملة من التهديدات التي تهر الغافلين  
هزا ، ليفيقوا من غفلتهم ، وينتبهوا من رقبتهم  
، قبل ان ياخذهم الله كما اخذ الذين من قبلهم :  
« إِن أَخَذَ إِلَهٌ سَدِيدٌ » [هود: ١٠٢] ، وهذه  
التهديدات قد تركزت في القرآن الكريم ، في قوله  
تعالى : « أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبُ الْبَرِّ أَوْ  
يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصًّا تُمْ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا » ،  
وقوله تعالى : « أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَنْسَافَ عَنْ  
بِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ يُسْقَطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ أَنْ



الله ، او ينصرهم على اعدائهم ، والله يقول :  
 « سأل سائل بعدذاب واقع (١) للكافرين ليس له دافع (٢) من الله ذي المعارج » [المعارج : ١-٣] .  
 ويقول : « ان ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده » [آل عمران : ١٦٠] .

وقوله تعالى : « ادعهم إلى الهدى »  
 وهم يعلمون انه لا رازق لهم إلا الله . كما قال تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فستيقولون الله » [يونس : ٣١] . ومع هذا يعبدون غيره ، ولذا قال تعالى : « من لجوا إلى غزو ونفور » ، أي : استمروا في طغيانهم وإفكهم وضلالهم ، وكان الواجب وقد اعترفوا ان الله هو الذي يرزقهم ان يعبدوه وحده ، لا يشركوا به شيئاً ، ولذا لما اعترفوا بذلك امر الله نبيه ان يقول لهم : « قل أقلأ تتقون (٣١) فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون » [يونس : ٣١ ، ٣٢] . وقال تعالى : « يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون » [فاطر : ٣] . وقال تعالى : « وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١٦) إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلفون إفا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون » [العنكبوت : ١٦ ، ١٧] .

وقوله تعالى : « ادعهم إلى الهدى »  
 من يمشي سويًا على صراط مستقيم ، هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ، فالكافر مثله فيما هو فيه كمثل من يمشي منكبا على وجهه ، أي يمشي منحنيًا على وجهه لا مستويًا ، أي لا يدي أين يسلك ولا كيف يذهب ؟ بل تائه حائر ضال ، اهذا اهدي » [اد من يمشي سويًا] : أي : منتصب القامة [على صراط مستقيم] : أي على طريق واضح بين ، وهو في نفسه مستقيم ، هذا مثلهم في الدنيا ، وكذلك يكونون في الآخرة ، فالؤمن يحشر ماشيًا سويًا على صراط مستقيم مغض به إلى الجنة الفيعاء ، وأما الكافر فإنه يحشر ماشيًا على وجهه إلى نار جهنم . [ابن كثير ٣٩٩/٤] .  
 قال تعالى : « ومن يهد الله فهو المهتد ومن

الضلالة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا » . فكيف كان عذابي ونذر » [القمر : ١٦] .  
 قوله تعالى : « ادعهم إلى الهدى »  
 صواب وينصرون إلى الهدى .  
 نرى بصير » . هذا مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى ، وأنذر من آثار تدبيره أمر كل شيء ، يلفت أنظارهم إليه ، ليبريهم آياته : « ادعهم إلى الهدى »  
 الطير موقنة صافات » اجنحتهن تارة « وبفطر » تارة ، « ما بفطر » في السماء ان يقعن على الأرض « إلا الرخمن انه بكل شيء بصير » أي بصير بما يصلح كل شيء من مخلوقاته ، وهذه الآية كقوله تعالى : « ألم يروا إلى الطير مسخرات في جوف السماء ما يمسكهن إلا الله إن في ذلك لآيات ليقوم يؤمنون » [النحل : ٧٩] .

والله الذي يمسك الطير في السماء هو الذي يمسك الطائرات ، وهو الذي يمسك السفن في البحار ان تغرق فيها . قال تعالى : « وأنة لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون (٤١) وخلقنا لهم من مثله ما يركبون (٤٢) وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون (٤٣) إلا رخصة منا ومتاعا إلى حين » [يس : ٤١-٤٤] ، كما ان الله هو الذي يمسك السماء وما فيها ان تقع على الأرض ، ويمسك السموات والأرض ان تزولا ، قال تعالى : « ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء ان تقع على الأرض إلا بأذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم » [الحج : ٦٥] ، وقال تعالى : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا » [فاطر : ٤١] .

وقوله تعالى : « ادعهم إلى الهدى »  
 بصيرهم من الهدى .  
 « ادعهم إلى الهدى » : هذا تهديد آخر ، وقد سبق ان هددهم بان يخسف بهم الأرض ، او يرسل عليهم حاصبا ، وهو في هذه الآية يسالهم : من هذا الذي ينصرهم ويحميهم من الله ، غير الله ؟ لقد كانوا : « اتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون » ، فاجبرهم الله ان آلهتهم أعجز ما تكون عن نصر أنفسهم ، فضلا عن نصرها لهم ، فقال تعالى : « لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محنزون » .  
 وقال هنا : « إن الكافرون الا في عرور » حين يعتقدون ان غير الله قادر على ان يدفع عنهم بأس



يُضَلَّلَ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَجُوهِهِمْ عُمُقًا وَيَتَخَفُونَ أُولَئِكَ أَلَسُوا بَشَرًا [الإسراء: ٩٧]. عن انس بن مالك قال: قيل: يا رسول الله، كيف يحشر الناس على وجوههم؟ فقال: «اليس الذي أمشاهم على أرجلهم بقادر على أن يمشيهم على وجوههم».

وعلى ذكر الهدى والضلال، يذكرهم بما وهبهم الله من وسائل الهدى، وأدوات الإبراك، ثم لم ينتفعوا بها، ولم يكونوا من الشاكرين. **«مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ «هُوَ الَّذِي تُسْأَلُ» مِنَ الْعَدَمِ، وَوَهَبَكُمْ الْحَيَاةَ، «وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ»** وهي وسائل المعرفة والبحث عن الحقيقة، وهي وسائل الإبراك والهداية، كما قال تعالى: **«وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظُلُومٍ أَنْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»**. ومع ذلك **«مَلَبَّأُ مَا تَشْكُرُونَ»** أي: قلما تستعملون هذه القوى التي أنعم الله بها عليكم في طاعته وامتثال أوامره وترك زواجره.

**«فَرَأَوْهُ مُصَوِّرًا خَالِقًا فِي الْأَرْضِ»** أي: بثكم في الأرض، وفترقكم في أقطارها **«وَاللَّهُ يَحْشُرُونَ»** أي تجمعون بعد هذا التفرق، كما قال تعالى: **«وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»** [الشورى: ٦٠]، ولكن الكافرين ينكرون قدرة الله على جمعهم: **«وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»** وهو سؤال الشاك المستريب، حملهم عليه جهلهم بما أعد الله من العذاب لمن كذب بالساعة، قال تعالى: **«لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وَجُوهِهِمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ»** (٣٩) بل تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون **«وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ»** [الأنبياء: ٣٨-٤٠]، فلا أحد يعلم متى تأتيهم، ومتى يكون هذا الوعد، ولذا قال لنبية: **«هَلْ إِيْمَا الْعَدَمِ عَدَمٌ»** أي لا يعلم وقت ذلك على التعيين إلا الله عز وجل: **«وَإِنَّمَا أَمْرٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»**. وقد انفرتكم.

وبينما هم يسألون في شك ويجابون في جزم، يوضح السياق القرآني كان هذا اليوم الذي يسألون عنه قد جاء، والموعود الذي يشكون فيه قد حان، وكانما هم مواجهوه الآن: **«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَعَتْ زُجُجُهُمْ أَلْدَبُوا دُونَ رَبِّهِ الَّذِي كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ»** فقد رأوه قريباً مواجهها لهم حاضراً أمامهم، دون توقع ودون تمهيد، فسيئبت وجوههم، وبدا فيها الاستياء، ووجه إليهم

القائيب: **«وَهَلْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُدْعَوْنَ»**، كما قال تعالى: **«وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ»** (٥١) قالوا يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرخصن وصدق المرسلون (٥٢) إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون، ولقد كان المشركون يقولون عن النبي ﷺ شاعر نقرص به ربب المنون، وكانوا يتواصون بينهم بالصبر عليه حتى يموت كما مات من قبله من الشعراء، فأمر الله نبيه أن يقول لهم: **«فَلْ ارْأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»** فماذا ينفعكم إن أهلكني الله ومن معي؟ وإن رحمتنا فذلك فضله، ولن تعمكم رحمته، **«فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»**، وهكذا يلتفت من الخطاب إلى الغيبة، فهو لا يقول لهم: فمن يجيركم؟ ولكن: فمن يجير الكافرين؟ وهو أسلوب رائع من أساليب الدعوة، التي يجب على الدعاة أن يأخذوا أنفسهم به، وقد تكرر في القرآن الكريم مرات، كما قال موسى وهارون لفرعون: **«إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى»** أي: فاحذر أن تكذب وتتولى فتعذب، وهذا الأسلوب من قوائده أن يجعل المخاطب يفكر في الهداية واتباع الرسل، أما المجابهة والمواجهة والصرخة فإنها تنفر المدعو، وتحمله على العناد والإصرار، والله تعالى يقول: **«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَابِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»**.

ثم أمر الله نبيه أن يعلن إيمانه هو والذين آمنوا معه، فقال: **«هَلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّا لَهُ وَعِلْمُهُ مُوكَّدًا»**.

إنهم آمنوا بربهم، وتوكلوا عليه، والله لا يعذب المؤمنين المتوكلين عليه، وإنما يعذب الكافرين به المعرضين عنه، ولهذا قال تعالى: **«مُسْتَغْنُونَ مِنْهُ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ»** نحن أم انتم؟ كما ستعلمون أينما تكون له عاقبة الدار.

وأخيراً يلوح لهم بعذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، وذلك بحرمانهم من سبب الحياة الأول وهو الماء. **«هَلْ رَيْبُكُمْ أَنْ أَصْبَحَ مَاوِكَةً غَوْرًا»** أي: ذاهبا في الأرض إلى أسفل، **«وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ»** أي يانع سائح، جار على وجه الأرض، أي لا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل. فمن فضله وكرمه أن أتبع لكم المياه، وأجراها في سائر أقطار الأرض بحسب ما يحتاج العباد إليه من القلة والكثرة، فله الحمد والمنة.



# الحديقة الكبرى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ :

حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه- لم يلحق في كثرتة- وكذلك عن أبي بن كعب وأبي بكر وعمر وأسامة وعائشة والفضل وبصرة بن أبي بصرة وكعب الحبر.

حدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، فقليل: بلغ عدد أصحابه ثمانمائة أو أكثر كما قال البخاري.

عن محمد بن قيس قال: كان أبو هريرة يقول: لا تكنوني أبا هريرة: كنانتي رسول الله ﷺ: أبا هر، فقال: «ثكلتك أمك أبا هر».

والذكر خير من الأنثى، وعن الوليد بن رباح أن أبا هريرة كان يقول: كان النبي ﷺ يدعوني: «أبا هر».

قال أبو هريرة: والله ما خلق الله مؤمناً يسمع بي إلا أحببني. قال يزيد بن عبد الرحمن لأبي هريرة: وما علمك بذلك؟ قال: إن أمي كانت مشركة، وكنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأتي علي، فدعوتها يوماً فاستمعني في رسول الله ﷺ ما أكره، فاتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي فاخبرته، وسألته أن يدعو لها، فقال: «اللهم اهد أم

هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في موضعين من صحيحه؛ أحدهما في كتاب فضائل القرآن، باب: «كيف نزل الوحي وأول ما نزل، برقم (٤٩٨١)، والثاني في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم، برقم (٧٢٧٤)، كما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ، إلى جميع الناس ونسخ الملل قبله برقم (١٥٢)، كذا أخرجه الإمام أحمد في المسند، والنسائي في الكبرى.

## راوي الحديث

قال الذهبي: الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال جمة أرجحها: عبد الرحمن بن صخر.

ويقال: كان في الجاهلية اسمه عبد شمس «أبو الأسود» فسماه النبي ﷺ: عبد الله وكناه أبو هريرة. قال الطبراني: وأمه رضي الله عنها هي ميمونة بنت صبيح.



# للخبي

صلى الله  
عليه وآله

إعداد/ زكريا حسيني

أبي هريرة. فخرجت اعدو ابشرها، فأتيت فإذا الباب مجاف وسمعت خضخضة الماء، وسمعت حسي، فقالت: كما أنت، ثم فتحت وقد لبست برعها وعجلت عن خمارها، فقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. قال: فرجعت إلى رسول الله أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن، فأخبرته، وقلت: ادع الله أن يحبني وأمي إلى عباده المؤمنين، فقال: «اللهم حبب غيبك هذا وأمه إلى عبائك المؤمنين وحبيبهم إليهما». أخرجه مسلم وأحمد.

## شرح الحديث

قوله ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي». هذا يدل على أن كل نبي من الأنبياء لابد له من معجزة تقتضي إيمان من شاهدها بصدقه وعدم تكذيبه، ولا يضره بعد ذلك من أصر على تكذيبه.

قوله: «من الآيات» أي: المعجزات الخوارق للعادات.

وقوله: «ما مثله آمن عليه البشر»: المثل يطلق ويراد به عين الشيء، ويطلق أيضاً على ما يساويه، والمعنى أن كل نبي من الأنبياء أعطي معجزة أو أكثر: من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن ويصدق هذا النبي لأجلها، وعلى هذا بمعنى اللام أو الباء، وإنما عبر به «على» لأنها تفيد معنى الغلبة، أي أنه يؤمن بذلك مغلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه، ولكنه قد

يجحد ويعاند، كما قال تعالى: ﴿وَجَحَنُوا بِهَا وَاسْتَخَفَّتْهُنَّ أَنْفُسُهُمْ فَلَمَّا وَعَلَوْا﴾. قوله ﷺ: «وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، أي إن معجزتي التي تحدث بها هي الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح، وليس المراد حصر معجزاته ﷺ فيه، ولا أنه لم يؤت من المعجزات مثل ما أوتي من تقدمه من الأنبياء، بل المراد أن القرآن هو المعجزة العظمى التي أخصه الله بها دون غيره، لأن كل نبي أعطي معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه، فلما كان السحر فاشياً عند فرعون وقومه جاءه موسى عليه السلام بالعصا على صورة ما يصنع السحرة، لكنها تلقف ما صنعوا أي تبطله، ولم يقع ذلك بعينه لغيره من الأنبياء، وكذلك لما كان الأطباء والحكماء في عهد عيسى عليه السلام في غاية الظهور كانت معجزته عليه السلام إحياء الموتى وإبراء الأكسمة والأبرص وهو ما لم تصل إليه قدرتهم. ولما كان العرب الذين بعث فيهم النبي ﷺ في الغاية من البلاغة والفصاحة جاعهم بالقرآن الذي تحدثهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم يقدروا على ذلك، وقيل المراد أن القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة، بخلاف غيره من المعجزات فإنها لا تخلو عن مثل، وقيل المراد أن كل نبي أعطي



نشر: نادي علماء كبري في السويداء - السويداء

سامع القرآن لا يمجّه وقارئه لا يمل من تلاوته.

من يستحقّ هذا السلام والسلمين من خسرانوته عن

سيوجد، فحسن ترتيب الرجاء المذكور على ذلك، وهذا الرجاء قد تحقق، فإنه أكثر الأنبياء تابعاً، ثم قال رحمه الله: وقد جمع بعضهم إعجاز القرآن في أربعة أشياء:

أحدها: حسن تأليفه والتّأمام كلمه مع الإيجاز والبلاغة.

ثانيها: صورة سياقه وأسلوبه المخالف لأساليب كلام أهل البلاغة من العرب نظماً ونثراً حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا إلى الإتيان بشيء مثله مع توفر بواعيهم على تحصيل ذلك وتقريعه لهم على العجز عنه.

ثالثها: ما اشتمل عليه من الإخبار عما مضى من أحوال الأمم السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر من أهل الكتاب.

رابعها: الإخبار بما سيأتي من الكوائن التي وقع بعضها في العصر النبوي. وبعضها بعده.

ومن غير هذه الأربعة آيات ورتبت بتعجيز قوم في قضايا أنهم لا يفعلونها فعجزوا عنها مع توفر بواعيهم على تكذيبه، كتمني اليهود الموت، ومنها الروعة التي تحصل لسماعه، ومنها أن قارئه لا يمل من ترديده، وسماعه لا يمجّه ولا يزداد بكثرة التكرار إلا طراوة ولذّة، ومنها أنه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا، ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تنقضي عجائبها ولا تنتهي فوائدها. اهـ.

من المعجزات

ما كان مثله لمن

كان قبله، والفران لم يؤت

أحد قبله مثله، وقيل المراد أن

الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخيل

وإنما هو كلام معجز لا يقدر أحد أن

يأتي بما يتخيل منه التشبيه به،

بخلاف غيره فإنه قد يقع في

معجزاتهم ما يقدر الساهر أن يخيل

شبهه فيحتاج من يميز بينهما إلى

نظر، والنظر عرضة للخطأ، فقد

يخطئ الناظر فيظن تساويهما، وقيل

المراد أن معجزات الأنبياء انقضت بذهاب

عصورهم وأزمانهم فلم يشاهدها إلا من

حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم

القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته

وإخباره بالغيبات، فلا يمر عصر من العصور

إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون

يدل على صحة دعواه، وهذا أقوى الاحتمالات،

وقيل المعنى أن المعجزات الماضية كانت حسية

تشاهد بالابصار كفاكة صالح وعصا موسى،

ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من

يتبعه لأحسها أكثر، لأن الذي يشاهد بعين

الراس ينقرض بانقراض مشاهده، والذي

يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء

بعد الأول مستمراً، قال الحافظ ابن حجر بعد

أن ساق هذه الأقوال: ويمكن نظم هذه الأقوال

كلها في كلام واحد: فإن محصلها لا ينافي

بعضه بعضاً

قوله: «فارجو أن أكون أكثرهم تابعاً

يوم القيامة»، قال الحافظ في الفتح: رتب هذا

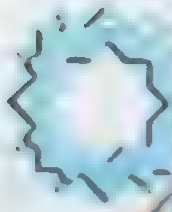
الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن

المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه، لاشتماله

على الدعوة والحجة والإخبار بما سيكون،

فعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن





إلى حفظ  
البشر، فإن الله

تعالى حافظه، وإنما

يسعد المسلمون ويرقون

ويفوزون في الدنيا والآخرة إذا

تعلموا هذا الكتاب واعتنوا به،

تلاوة وحفظاً وتدبراً وفهماً وعلماً

وعملاً، حافظوا على تلاوته وحفظه

وتفسيره وإعراجه، فإنه منهاجهم

الذي فيه عزهم ونصرهم في الدنيا،

وفوزهم بالجنة ونجاتهم من النار في

الآخرة.

ولن يستطيع اعداء الإسلام والمسلمين أن

يصرفوهم عن دينهم وعن كتاب ربهم إذا

استمسكوا به وحفظوه ولم يهجروه، أما إذا

هجروه تلاوة وحفظاً وفهماً وتدبراً وعلماً

وعملاً، فإن الأعداء يسهل عليهم أن يتسلطوا

على المسلمين ويعيشوا فساداً بتشكيكهم في

كتابهم وإلقاء الشبه عليهم فيتهوك منهم من

يتهوك ويتشكك من يتشكك، وذلك لضعف

الإيمان والجهل بالقرآن، ولا عجب بعد ذلك أن

يُطلب من المسلمين منْحُو آيات من القرآن

تتعارض مع مبادئ الكافرين وأهوائهم أو

تتصادم مع مصالحهم فيما يزعمون، بل أكثر

من ذلك أن يولفوا كتاباً أو كتباً بديلة عن

القرآن للمسلمين، لياخذوه فيسندبلور الذي

هو أدنى بالذي هو خير، ومن هان عليه دينه

هان عليه كل شيء.

نسأل الله تعالى أن يحفظ علينا ديننا

وعقائدنا، وأن يجعلنا من أهل القرآن

المتمسكين به العاملين به في الدنيا الفائزين

به في الآخرة، وأن يجعله شافعنا إلى جنات

النعيم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده

ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## ولا يزداد بكثرة التكرار إلا طراوة وحلاوة

دينهم وعن كتاب ربهم إذا استمسكوا به وحفظوه ولم يهجروه

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح

صحيح مسلم: ومعجزة نبينا ﷺ القرآن

المستمر إلى يوم القيامة مع خرق العادة في

أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات وعجز

الجن والإنس عن أن يأتوا بسورة من مثله

مجتمعين أو متفرقين في جميع الأعصار مع

اعتنائهم بمعارضته فلم يقدروا وهم أفصح

القرون. مع غير ذلك من وجوه إعجازه

المعروف، والله أعلم.

ثم قال رحمه الله: وقوله ﷺ: «فارجو أن

أكون أكثرهم تابعاً، علّم من أعلام النبوة؛ فإنه

أخبر عليه السلام بذلك في زمن قلة المسلمين،

ثم من الله تعالى وفتح على المسلمين البلاد

وبارك فيهم حتى انتهى الأمر واتسع الإسلام

في المسلمين إلى هذه الغاية المعروفة ولله

الحمد على هذه النعمة وسائر نعمه التي لا

تحصى، والله أعلم.

هذا ولا شك أن القرآن الكريم هو معجزة

نبينا محمد ﷺ وأنه الوحي الذي أوحاه الله

تعالى إليه، وكذلك السنة النبوية وحي الله

تبارك وتعالى إلى رسوله ﷺ، قال تعالى:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ

يُوحَىٰ﴾، والقرآن باق ومحفوظ بحفظ الله

تعالى لا يتبدل ولا يتغير، قال تعالى: ﴿لَا

يَأْتِيهِ الْغَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ

مَنْ حَكِيمٌ حَمِيدٌ﴾ وقال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ

نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، ليس بحاجة

# باب: منبر الحرمين

لفضيلة الشيخ / عبد الرحمن السديس

إمام الحرم المكي

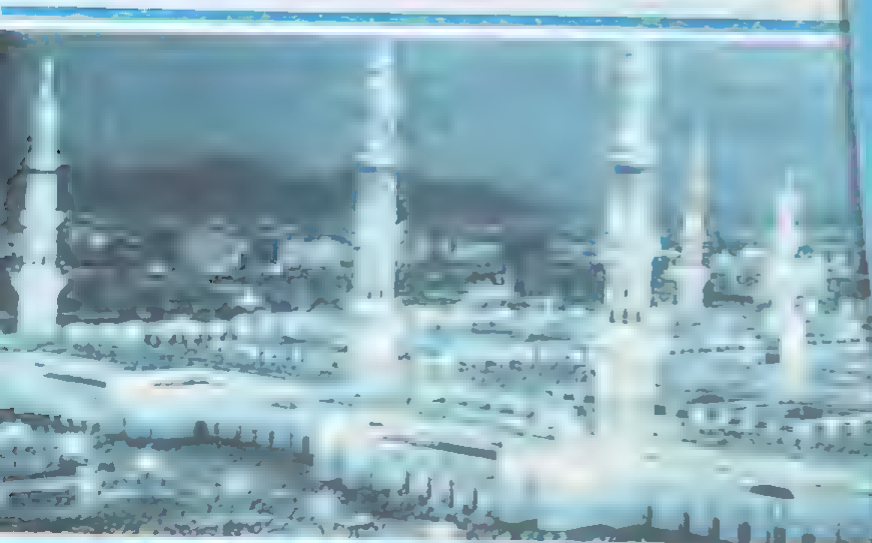
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد: فيا عباد الله، العيشن الوثير والخير الوفير والرزق الكثير ثمرة تقوى المولى اللطيف الخبير، فاتقوا الله رحمكم الله، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم [الحديد: ٢٨].

خطبة

التكبير

أيها المسلمون، لا ترتاب الغبورون على أحوال الأمة أيها نعيم زمر طوقان الفتن، وار واقعها المرير معج بفتن عمياء ودواء دهماء، قد انعقد عذابها وأدلهم طلائها، عبر أن هناك قبة قاهرة وبلية ظاهرة، فتنة امتحن المسلمون بها عبر التاريخ، فتنة عانت منها الأمة طويلاً وذاقت مرارتها ولجرت عضصها ربحاً من الزمن، فتنة طال لبها وأرخت سدوله بسني همومها وناع بكلكتها وعمومها، كم بحد عنها من سفك الدماء ونفائر الاستلاء وحل جرائعها من مكبات وأرزاء، وبالجملة فهي تحيط بملعود ومركب ملود ومستضعف محمود وخطر محتود، زلت فيها أقدام وضلت فيها أقدام، وبالتالي فهي جذرة بالتدكير حفة بالتفكير فمة بالتصبر، بله صرخة نذير وصيحة تحذير، حتى لا نجدد فواجع الأمة في العف والتدمير والإرهاب والتفجير.

أحره أنه لد بعد يخفى على سريف علمكم أيها الظاهرة الجديدة بالتدبير والتفكير والمعالجة والتعبر، أيها فمة التكفير، وكفى بها من فتنة تولد فتناً





إخوة الاسلام، المجازفة بالتكفير شرٌ عظيم وخطر جسيم، كم اذاق الامة من الويلات وويل العواقب والبهايات، لا يسارع فيه من عنده ادنى مسكة من ورع وديانة او شذرة من علم او ذرة من رزاة، تنصدع له القلوب، وتفرع منه النفوس، وترتعد من خطره الغرائص، يقول الامام السوكاني رحمه الله وما هنا تسكب العبرات ويناح على الاسلام واهله بما جباه النعصب في الدين على غالب المسلمين من القرامى بالكفر لا لسنه ولا لفران، ولا لسيان من الله ولا لبرهان، بل لما علت به مراجل العصية في الدين وتمكن الشيطان الرجيم من تعريق كلمة المسلمين، لقبهم الزامات بعضهم لبعض بما هو شبيه الهناء في الهواء والشراب بقفعة، فبا لله والمسلمين من هذه الغافرة التي هي اعظم فوخر الدين والرزية التي ما رزى بحثلها سبيل المؤمنين - إلى ان قال رحمه الله - والأدلة الدالة على وجوب صيانة عرض المسلم واحترامه تدل بفحوى الخطاب على تجنب الفدح في دينه بأي فادح، فكيف إخراجهم عن الملة الإسلامية إلى الملة الكفرة فان هذه حناية لا يغفلها جناية وجراة لا تماثلها جراه، وابر هذا المجترى على تكفير أخيه من قول رسول الله المسلة أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلطه (١) وقوله عليه الصلاة والسلام: سباب المسلم فسوق وقبالة كفر (٢) وقوله: ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام (٣) انتهى كلامه رحمه الله (٤).

إخوة الايمان، لقد جاءت النصوص الزاجرة عن هذا المرتع الوخيد والمسلك المسين، بقول سبحانه فتبينوا ولا تقولوا لمن القى النكذ السلام لست مؤمنا فتعور عرض الحياء الدينا (النساء ٩٤)، وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله: إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما، فان كان كما قال والا رجعت عليه (٥)، وفيهما من حديث ابي ذر رضى الله عنه انه سمع رسول الله يقول: من دعا رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه (٦)، وعند الطبراني بسند صحيح ان رسول الله قال: من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله (٧).

### نبذة تاريخية مختصرة

وعلى هذا المذهب الباصع الوضئ سار صحابة رسول الله، خرج الامام احمد والطبراني وغيرهما عن ابي سفيان قال سالت جابرا وهو مجاور مكة، هل كنتم تزعجون احدا من اهل القبلة مسركا فقال معاد



ينبغي الاحتراز  
من التكفير ما  
وجد الى ذلك  
سبيلا. لما  
يترتب عليه  
من استباحة  
الدماء.  
والخطأ في  
ترك الكافر  
أحياء، أهون  
بكثير من سفك  
دم مسلم  
واحد!!

الله، وفزع لذلك، فقال رجل: هل كنتم تدعون أحداً منهم كافراً؟ قال: لا (٨).

وعلى هذا المسلك المشرق اللأواء سار السلف الصالح رحمهم الله، فوضغوا لهذا الحكم أصولاً وشروطاً وضوابط، ورسوموا له حالات ومواضع، لا بد من مراعاتها والتثبت فيها، وما ذلك إلا لخطورته ودقته.

وأهم هذه الضوابط أن التكفير حكم شرعي ومحض حق الله سبحانه ورسوله، يقول الإمام العلامة ابن القيم رحمه الله:

الكفر حق الله لا رسوله  
بالنبي لا بقول فلان  
من كان رب العالمين وعبد  
قد كفره فذلك هو الكفر (٩)

ويقول الإمام الطحاوي رحمه الله: ولا تكفر

أحداً من أهل القبلة بذهب ما لم يستحل (١٠)، قال ابن أبي العزيم رحمه الله: إن باب التكفير وعدم التكفير باب عظمت القسوة والمحنة فيه، وكثر فيه الافتراق وتشتت فيه الأمواء والآراء، وتعارضت فيه دلالتهم، فالتباس فيه على طرفين ووسط (١١)، ثم قال: وإنه من أعطى البغي أن تشهد على معين أن الله لا يعفر له ولا يرحمه، بل يحلله في النار (١٢)، وقال العزالي رحمه الله: والذي ينبغي الاحترار منه التكفير ما وجد الله سبيلاً، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة المصرحين بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله خط، والخط في برزخ الكافر في الحياه أمور من الخطأ في سفل مسلم (١٣)، وقال الإمام النووي رحمه الله: أعدل من ذهب أهل الحق أنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بدنب، ولا تكفر أهل الأمواء والبدع وغيرهم (١٤)، ويقول الإمام الغزالي رحمه الله: حور أمر ما كفرنا أي من كان ليس من الأمور العقلية، بل هو من الأمور السريعة، فإذا قال السارق في أمر ما هو كافر فهو كافر، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فلهذا كان كل العلة والسنة لا يخفون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف تكفيرهم، إذ الكفر حكم شرعي وليس للإنسان أن يعاقب بمصلحة كذب غلب ورعي بالملك، ليس لك أن تذهب عليه ولا تربي بالملك لأن الكذب والزنا حرام لحق الله تعالى، وكذلك التكفير حق الله، فلا تكفر إلا من كفره الله ورسوله (١٥)، وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: وبالجملة فيجب على كل من صح نفسه أن لا ينظم في هذه المسألة إلا بعلم وزمان من الله، ولتحرر من إخراج رجل من الإسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله، فإن إخراج رجل من الإسلام وإدخاله من أعظم أمور الدين وقد استمر السطر كسر يدس في هذه المسألة (١٦).

الله أكبر، هذا هو ورع السلف في هذا الباب،

فكيف يسوغ بعد هذه النقول كلها لمن لم يبلغ في مقدار علمهم وفضلهم تغيراً ولا قطميراً أن يتجاسر على المسارعة إلى الحكم بالكفر الصراح في حق إخوانه المسلمين جملة وتفصيلاً عياداً بالله عياداً، أو ما علم هؤلاء ما يترتب على التسرع في التكفير من أمور خطيرة من استحلال الدم والمال ومنع التوارث وفسخ النكاح وتحريم الصلاة عليه وعدم بغيه في مقابر المسلمين، مع ما يستتبعه من الخلود في النار والعياد بالله، إلى غير ذلك مما هو مزبور في مطالبه، فلا جرم بعد ذلك كله أن يقف الشرع منه موقفًا صارمًا، يسد الطريق على أحفاد ذي الضويرة وجرقوص بن زهير ومن خرج من ضئضئهم ممن يكفرون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، بل يوزعون صكوك جهنم على الخليقة وهم لا يشعرون، والله المستعان.

أما الإسلام، ومن الضوابط المهمة في هذه المسألة الخطيرة أن المسلم لا يكفر بقول أو فعل إلا بعد أن تقام عليه الحجة وتزال عنه الشبهة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة ويبين له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل عنه ذلك بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة (١٧).

ومن الضوابط أنه يجب التفريق بين الفعل والفعل والإطلاق والتعيين وتنزيل النصوص على الوقائع والأشخاص، جاء في مجموع الفتاوى ما نصه: فإن نصوص الوعيد التي في الكتاب والسنة ونصوص الأئمة بالتكفير والتفسيق ونحو ذلك لا يستلزم ثبوت موجبها في حق المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع، لا فرق في ذلك بين الأصول والفروع (١٨).

ومنها أن الكفر نوعان: أكبر وأصغر، اعتقادي وعملي، وهذا مما التبس على كثير ممن يتراشقون بالتكفير، فغلغوا عن الجمع بين النصوص والمنهج الصحيح فيما ظاهره التعارض.

ولهذا ذهب جماهير العلماء سلفاً وخلفاً إلى التفصيل في قضية الحاكمية، وهو مذهب حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حيث يقول رضي الله عنهما: (ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، وإنما هو كفر بكون كفر) (١٩)، وإليه ذهب الطبري وابن كثير والقرطبي وعكرمة ومجاهد وعطاء وطاوس والزجاج والأجري وابن عبد البر والسمرقاني والجصاص وأبو يعلى وأبو حيان وابن بطة وابن عثينة وابن الجوزي وشيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم وأئمة الدعوة والمحققون قديماً وحديثاً.

وعذ أهل العلم أربع حالات في هذه المسألة على تفصيل نفيس يحقق الجمع بين النصوص، مما



الأحداث التي هي إفران فكر تكفيرى منحرف، مما تاباه الشريعة السمحة والفطر السليمة والعقول المستقيمة.

إنها الإخوة في الله، إن ظاهرة الغلو في التكفير والاعتساف لهي من أخطر ما بليت به الأمة فحولها إلى إسرار في أطراف.

لقد بدأت هذه الفتنة بحرب كلام، وانتهت إلى استحلال الدم الحرام، وزاد شططها حينما حمل السلاح في وجه الأمة، وانكسر أوارها حينما برزت في صورة فتاوى تكفيرية تحريضية، تلقفها حثاء الأستان سفهاء الاحلام، فسلكوا مسالك أهل البغي والإجرام، فهل بعد هذا يستع السكوت من أهل الإسلام؟

### التكفير والتدمير تنعكس انارة السلبية

#### على العالم بأسره

لقد كان الغيور على أبناء أمته يرى خلال الرماد وميض نار، وأن الحرب أول ما تكون فتية، واليوم نرى الأمر أمراً منكراً، فما زال الفكر التكفيرى يسري بقوة في صفوف شباب الأمة الذين نظر بعضهم إلى المجتمعات نظرة سوداوية قاتمة، وأنه لا مخرج من المحن والبلايا التي رزئت بها الأمة إلا بالتكفير ثم التججير والتدمير.

ومما يزيد في الأسى ما يُرى من تسرب هذه اللونة الخبيرة إلى بعض شباب الأمة، ويعظم الأمر حينما يكون الحكم بالتكفير جزءاً على ولاه امر المسلمين ومن يابعهم على الكتاب والسنة من العلماء الربانيين، فرموا بالعمالة والمادة، بل لقد سرى الخطر إلى عوام المسلمين وناشتتهم.

### العلماء هم أولى الناس بمواجهة ذلك الخطر

#### والعنف لا يواجه بالعنف

ومما مد في أجل هذا الفكر المتهاافت ويسنط رواجه هو التقصير في التصدي له وذكر أسبابه، والتي من أهمها ضحالة العلم وقلة الفهم والخطأ في منهجية الطلب والتحصيل، فلم يؤخذ العلم من أهله المعروفين، بل رُفد فيهم، وأفققت الثقة بهم، مع عدم الدراية بمقاصد الشريعة وقواعد الفقه ورعاية المصالح العليا في الأمة والتعلق بشبهه ومتشابهات، مع ترك للبصير المحكمات الواضحات، إضافة إلى ما يغف به واقع الأمة من ضور من الظلم والاضطهاد، غير أن ذلك ليس بمبرر ولا مسوغ للخطأ، فالعنف لا يعالج بالعنف، وإذا كان المصلحون يرون الأمة ممرقة والممتلكات مغتصبة والمقدسات مستلبة فهل المخرج من هذه الرزايا بتكفير الولاة والخروج على الجماعة وحمل السلاح في وجه الأمة؟ ألا يفوق هؤلاء؟ ألا يعتبرون بمن

يؤكد الإجماع على براءة أهل السنة من تكفير عصاة الأمة، مع أن وجوب الحكم بما أنزل الله لا يتمارى فيه مسلمان، وكل مسلم للحكم بغير الشريعة من القالين، بيد أن هذا الجرم المستبين لا ينبغي أن يُخرجنا لحماسة مشبوهة وعاطفة جياشة عن قواعد أهل العلم والإيمان وأصول أهل السنة والقرآن ومنهج السلف في النظر والاستدلال، وماذا بعد الحق إلا الضلال؟

ومن الضوابط في هذه المسألة أنه لا يكفر باللوازم من الأقوال، ولا يُعتبر بما تؤول إليه من أفعال، يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: «منهّب المحققين من أهل الأصول أن الكفر بالمال ليس بكفر في الحال»، وقال الحافظ ابن حجر: «إن الذي يُحكم عليه بالكفر من كان الكفر صريح قوله، وكذا من كان لازم قوله وغرض عليه فالتزمه، أما من لم يلتزمه وناضل عنه فإنه لا يكون كافراً ولو كان لازم كفراً (٢٠)».

وأخيراً - يا رعاكم الله - فإنه لا يكفر إلا من أجمع أهل الإسلام على تكفيره أو قام على تكفيره دليل لا معارض له، حكاه ابن عبد البر وابن بطال وشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله إذ يقول: «ولا تكفر إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم» (٢١).

مع أن من مسلمات هذه القضية العلم بأن هذا العمل كفر، فالجاهل لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة، يقول الإمام أحمد في الجهمية: «لو قلت قولكم لكفرته، ولكني لا أكفركم لأنكم عندي جهال (٢٢)»، ويقول شيخ الإسلام وهذا المناول يسعى إقامة الحجة عليه أولاً وإظهار خطئه وإعلامه بالحق، كما ينبغي أن تعلم المواضع المانعة من التكفير، ومنها الجهل والخطأ والإكراه، قال تعالى: «من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكرهه وقلبة مطمئن بالإيمان [النحل: ١٠٦]»، ومنها التاويل السائغ، ولهذا اتفق الصحابة رضي الله عنهم على عدم تكفير من استحلوا الخمر لوجود الشبهة لديهم، وهي تاويلهم قول الله عز وجل: «ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية [المائدة: ٩٣]» (٢٣).

### الإسلام لا يقر الفوضى والإجرام

وبعد: أيها المسلمون، فإن الغيورين حينما يبينون خطورة المجازفة في التكفير وينكرون شروط التكفير وضوابطه فإنهم يعلنون للعالم بأسره أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطيء، وأن ما جرى في بلادنا المحروسة ويجري في بعض بلاد المسلمين من سفك الدماء المعصومة وإزهاق الأنفس البريئة وأعمال التفجير والتدمير والتخريب والإفساد والإرهاب فهو من الأعمال الإجرامية المحرمة، ولا يجوز أن يُحمل الإسلام وأهله المعتدلون جريمة هذه

حولهم؟ ألم يقرؤوا التاريخ ليدركوا كم أضُرَّ هذا الفكرُ بالأمّةِ وصَدَمَها عن دينها وخوَّفَ شبابها من التمسُّكِ بالسنة والتزام الشريعة؟ ماذا قَدِمَ هذا الفكرُ الأحادي للامّة؟ وماذا أثمر في مسيرة الدعوة والعمل الخيري والإصلاحي؟ قاللهم غُفْرًا غُفْرًا، أفلا يَسْعَ هؤلاء ما وسع أنبياء الله ورسله وصحابة رسول الله والسلف الصالح ومن تبعهم بإحسان، فشغلوا أنفسهم تعلُّمًا وتعلِيمًا ودعوة وإصلاحًا؟

أيها الإخوة في الله، أمّا العلاجُ فبالعلم والعلم، وبالفهم الفهم، وبالحوار الحوار، حتى لا تضرب الديار ويحلّ الدمار ويلحق بالأمّة العارُ والشُغار، وما أشبه الليلة بالبارحة، فلقد كفر أسلاف هؤلاء خيار هذه الأمّة من صحابة رسول الله، ورضي الله عنهم وأرضاهم، وجازى من كفرهم وعاداهم بما يستحقّ دنيا وأخرى.

وهنا لا بدّ من التأكيد على أن الناس في هذه القضية طرفان ووسط، فاهل السنة والجماعة وسط بين الخوارج والمرجئة، وكما عانت الأمّة من فكر التكفير عانت من الإرجاء والتأخير، ولهذا وضع اهل العلم باب الردّة ونواقض الإسلام، غير أنّ لا بدّ أن يتصدّى لتلك ذوو العلم والبصيرة.

وطالب بعض المنهزمين فكرياً بتمييع الدين وتوحيات الشريعة بدعاوي فجّة، ونسبوا إلى مناهج التعليم الشرعية النقص والتلب، لا بلغهم الله ما يرومون.

والدعوة موجّهة بحرارة إلى شباب الأمّة باليقظة والانتباه وأخذ الحذر من كلّ انحراف فكري يجانب منهج الوسطية والاعتدال.

والنداء موجّه إلى شباب بلاد الحرمين خاصة وشباب المسلمين عامة الذين نشؤوا على صحة

المعتقد والسنة ومنهج ائمة الدعوة الإصلاحية المباركة أن يحذروا اللوات الفكرية المنحرفة، وأن يثبّتوا على منهجهم الصحيح رغم التحديات والمتغيّرات، وأن يلتجموا بولاتهم وعلمائهم، وأن يحذروا من أن يستغلّوا أو يستهدفوا ويستقروا، في افكار بخيلة أو مناهج هزيلة.

وإلى المصطادين بالماء العكر المستغلّين كلّ هفوة من بعض الأخيار والصالحين أن كُفّوا عن تعميم الأحكام، وعلى رسلكم عن الوقعة في شباب الإسلام، فوالله لن يصلح حالّ الأمّة إلا بالقيام بأمر الدين ونصرة حملته والذبّ عن أعراض الصالحين المصلحين والدعاة الصادقين وإعلاء راية الحسيبة والدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة.

ويعلم الله الذي لا إله غيره أنّ ذلك عينُ النُصْحِ للامّة والسعي في براءة الذمّة وإن شرب بذلك أناسٌ وطار فرحاً آخرون، فليس يخلو المرء من قدح ومدح وإن كان أقوم من قدح، لكن العزاء الانتصار للحقّ بلبيله وإن سخط الناس كلّ الناس، وحسبنا أنه محض النصيحة الموافقة للنصوص الصحيحة والنقول الصريحة، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

(خود ٨٨)

#### الهوامش

- (١) أخرجه البخاري في المظالم (٢٤٤٢)، ومسلم في البر (٢٥٨٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما
- (٢) أخرجه البخاري في الإيمان (٤٨)، ومسلم في الإيمان (٦٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه
- (٣) حركه البخاري في العهد ٦٠، ومسلم في القسامة ١٣٧٩ عن أبي بكر رضي الله عنه، وسند عن عبيدة رضي الله عنه
- (٤) السبل الجواز (٥٨٤/٤) ٥٨٥
- (٥) صحيح البخاري: كتاب الأدب (٦١٠٤)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان (٦٠)
- (٦) صحيح البخاري: كتاب الأدب (٦٠٤٥)، صحيح مسلم: كتاب الإيمان (٦١) واللفظ له
- (٧) أخرجه البخاري في الأدب (٦١٠٥) من حديث ثابت بن الضحّاك رضي الله عنه
- (٨) المعتمد: دوسم ١٣٥٤، وحركه بسند نويس في مسند ٢٣١٦ قال الهنسي في مجمع ١٠٠١ رجاله رخص الصحيح ووهعه لأحمد
- (٩) من الكاشفة الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، المشهورة بنوعية ابن القيم
- (١٠) العفيدة للطحاوية (ص ١٩)، (١١) شرح العفيدة للطحاوية (ص ٣١٦)، (١٢) شرح العفيدة للطحاوية (ص ٣١٨)،
- (١٣) الفرقة بين الإيمان والزندقة، امطر: امطر، فتح الماري (٣٠١/١٢)
- (١٤) شرح صحيح مسلم (١٥٠/١)، (١٥) الرد على النكري (٤٩٢/٢)
- (١٦) انظر الدرر السنية (١٦)
- (١٧) مجموع الفتاوى (٤٦٩/٢) (١٨) مجموع الفتاوى (٣٧٧/١٠)
- (١٩) حركه المروزي في عطفه من خلال ٥٢٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣، وبقدر في مسند ٢٥٠٠، ونسبه في النكري ٢٠٠، وصححه الحاكم (٣٢١٩)
- (٢٠) انظر فتح المعين (٦٩/٢) (٢١) امطر الدرر السنية (٦٥/١)
- (٢٢) قال نحوه ابن تيمية للجهمية من الحلولية والمفاة، امطر الرد على النكري (٤٩٤/٢)





١٣٦- ما ينصيب المسلم من نصب ، ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن ، ولا اذى ، ولا عم ،  
حتى الشوكة يشاكها . إلا كفر الله بها من خطاياها .  
١٣٧- إن الله ليُملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته . قال : ثم فرا . وكذلك أخذ ربك  
إذا أخذ القري وهي ظالمة إن أخذه اليَم سديد .

[متفق عليه من حديث حريز]  
١٣٧- «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ» .  
١٣٨- لما قضى الله الخلو كتب في كتابه . فهو عنده . فوق العرش . إن رحمتي سبقت  
غضبي .

١٣٩- قيل للنبي ﷺ : الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم . قال : المرء مع من أحب .

[متفق عليه من حديث أبي موسى]  
١٤٠- إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة .  
وقال : اقرعوا : فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً .

١٤١- حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ .  
١٤٢- يسلم الركابي على الماشي ، والماشي على القاعد . والقليل على الكثير .

[متفق عليه من حديث أبي هريرة]  
١٤٣- جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أخذ .

١٤٤- ما رأيت النبي ﷺ يفتدي رجلاً بعد سعد . سمعته يقول : «أرم فذاك أبي وأمي» .

[متفق عليه من حديث علي]  
١٤٥- من أكل من هذه الشجرة . يعني الثوم . فلا يقرب مسجداً .

[متفق عليه من حديث ابن عمر]  
١٤٦- «ويلكم ، أو ويحكم ، لا ترجعوا بغدي كفاراً بضرب بغضكم رقاب بعض» .

[متفق عليه من حديث ابن عمر]  
١٤٧- «قنت النبي ﷺ شهراً يدعو على رغل ودكوان» .

١٤٨- «أوصاني خليلي بثلاث : لا ادعهن حتى اموت . صوم ثلاثة أيام من كل شهر .  
وصلاة الضحى . ونوم على وتر» .

١٤٩- ذكر عبد النبي ﷺ رجلاً نام ليلة حتى أصبح . قال : «ذاك رجلٌ بال الشيطان في  
أُذُنَيْهِ» .

١٥٠- خرج النبي ﷺ وقد وجبت السَّحَر . فسمع صوتاً . فقال : «يهودٌ تُعَذَّبُ في  
قُبُورِها» .

### الهوامش :

(١) العاقب : ليس بعده نبي .

(٢) تدابروا : تتعابوا .

(٣) نصب : تعب .

(٤) وصب : وجع .

(٥) وجبت : غربت .



# خصائص القرآن المكي والمدني



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد  
ذكرنا في الحلقة السابقة مقدمة عن أهمية معرفة المكي والمدني من آيات وسور القرآن  
الكريم، وعرفنا المكي والمدني  
وتسرينا إلى أن الطريق الموصل إلى معرفة المكي والمدني هو ما ورد عن الصحابة والتابعين  
في ذلك  
وفي هذه الحلقة نذكر إن شاء الله تعالى خصائص القرآن المكي والمدني

## بقلم / مصطفى البصري

## خصائص القرآن المكي

ولا نخشع لاسمائه

عشرة سورة كلها في النصف الأخير من القرآن.  
قال العسائي: «وحكمة ذلك أن نصف القرآن  
الأخير نزل أكثره بمكة، وأكثرها جابرة، فتكررت  
فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والإنكار  
عليهم بخلاف النصف الأول، وما نزل منه في  
اليهود لم يحتاج إلى إيرائها فيه لأنهم  
ضعفهم». اهـ.

٤- كل سورة في أولها حروف التهجي فهي  
مكية سوى سورة البقرة وآل عمران فإنهما  
مدينتان بالإجماع. وفي الرعد خلاف.

نائب الخصائص الموضوعية

١- تقرير أسس العقيدة ودعوة الناس جميعاً  
إلى توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة وعلى بعث  
الآجساد مع أرواحها من بعد الموت للحساب.

٢- ذكر قصص الأنبياء والأمم الخالية ودعوة  
الناس إلى الاعتبار بهم، إلا ما يتعلق بالحديث عن  
مريم وعيسى عليه السلام وقضية ولادته فقد نزل  
بعض ذلك في المدينة محاججاً لأهل الكتاب.

٣- محاجة المشركين ومجادلتهم وإقامة الحجة  
عليهم في بطلان عبادتهم الأصنام وبيان أنها  
بمعزل عن الألوهية واستحقاق العبادة وأنها لا  
تضر ولا تنفع ولا تخلق، ولا تحس، ولا تعي أي

١- قصر أكثر آياته وسوره، وذلك لنزوله بمكة،  
وأكثر أهلها يومئذ يمتازون بعلو كعبهم في  
الفصاحة والبلاغة، وتملكهم لناصية القول،  
والخطابة والشعر ويلوغمهم الغاية في لطف  
الحس، ونكاء العقل، وسرعة الخاطر، فكان من  
المناسب لهم النذر القارعة والعبارة الموجزة،  
والفقرات القصيرة ذات اللفظ الجزل، والجرس  
القوي، والمعنى الفحل، فتصُحُّ الأذان وتستولي  
على المشاعر وتلجُّ السنتهم عن المعارضة وتدعهم  
في حيرة ودهشة مما يسمعون فلا يلبث البلغ  
منهم بعد سماعها أن يلقي عصا العجز ويرسلها  
قولة صريحة تشهد بالإعجاز كما قال الوليد بن  
المغيرة القرشي لما سمع القرآن: «والله لقد سمعت  
كلاماً ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، وإن  
له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن  
أسفله لمغنى، وما هو بقول بشر، وإنه ليعلو ولا  
يعلو، وإنه ليخظم ما تحته».

٢- كثرة أسلوب التأكيد ووسائل التقرير  
ترسيخاً للمعاني، كالإكثار من القسم وضرب  
الأمثال، والتشبيه.

٣- كل سورة فيها لفظ «كلا»، فهي مكية وقد ذكر  
هذا اللفظ في القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة، في خمس

٢- الأسلوب الهادي والحجة الباهرة عندما يتعرض لأهل الكتاب، والأسلوب التهكمي عندما يتعرض للمنافقين ووضح نواياهم الخبيثة

١- التحدث عن التشريعات التفصيلية والأحكام العملية في العبادات والمعاملات كاحكام الصلاة، والصيام، والزكاة، والقصاص، والنكاح، كحد الزنى، والسرقه، والكفارات، ككفارة القتل الخطا والظهار والايمان إلى غير ذلك مما اشتملت عليه السور المدنية كما في سورة البقرة والنساء والمائدة والنور، وذلك لأن حياة المسلمين في المدينة بدأت في الاستقرار واصبح لهم كيان وبولة وسلطان، ومن شأن الجماعة التي لها رابطة تربطها أن تكون في مسيس الحاجة إلى تشريع يتكفل بما تحتاج إليه في دينها وديناها.

٢- الأمر بالجهد والقتال والتعليق على الغزوات، وما تعلق بها من شأن الغنائم والأسرى والمنافقين.

٣- البحث في شؤون الحكم والشورى وضرورة الرجوع فيهما إلى الكتاب والسنة.

٤- محاجة أهل الكتاب وبيان ضلالهم في عقائدهم التي ضاهوا بها أسلافهم من زائغي الأمم السابقة كقولهم بالتخليث أو الحلول أو الإبنية أو الصلب.

٥- كل سور فيها إثن بالجهد وبيان لأحكام الجهد فهي مدنية.

٦- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت، والتحقيق أن سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها، فإنها مدنية وهي التي ذكر فيها المنافقون.

وبعد: فهذه خصائص القرآن المكي والمدني ذكرتها بإيجاز، إلا أن الشيء الذي ينبغي التنبيه عليه قبل أن تنتقل من هذا المبحث هو أن بعض هذه الخصائص خصائص غالبية كالضوابط، إذ لا يعني حينما يقال: إن القسم المكي امتاز بتقرير أسس العقيدة لا يعني ذلك- أن القسم المدني يخلو من الحديث عن العقيدة، وإنما تعني هذه الخاصية أنها في القسم المكي أوسع منها في المدني.

والله من وراء القصد

شيء، ودعوتهم إلى استعمال عقولهم ونبيذ التقليد بغير حجة وعلم، قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ (٢٢)﴾ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مُّثَرِّفُوها إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) قال أولو جئتكم بأهذى مما وجئتم عليه آباءكم قالوا إِنَّا بما أُرْسِلْتُمْ به خَافِرُونَ [الزخرف: ٢٢- ٢٤]. وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أُولَٰئِكَ هُمُ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ [لقمان: ٣٠]، وإقامة الأدلة على أن القرآن حق لا شك فيه وأنه من عند الله، وقد وقع التحدي بالقرآن في ثلاث سور مكية ولم يقع التحدي به في القسم المدني إلا في سورة البقرة.

٤- الدعوة إلى اصول التشريعات العامة والآداب والفضائل الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان ولا سيما ما يتعلق منها بحفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسب وهي الكليات الخمس التي تتفق فيها جميع الشرائع وذلك كالحث على الثبات على العقيدة والاستهانة بكل شيء في سبيلها والأمر بالصلاة والصدقة، والصدق، والعفاف وبر الوالدين وصلة الرحم، والعفو والعدل، والإحسان والتواصي بالحق، والخير، والصبر، والنهي عن القتل وواد البنات والظلم والزنا وأكل أموال الناس بالباطل وذلك مثل قوله تعالى في أواخر الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ﴾ الآية- وفي سورة الأعراف: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

## ٢- خصائص القرآن المدني

### أ- نخصائص أسلوبه

١- طول أكثر آياته وسوره لاشتمالها على الأشياء السابقة، وهي تقتضي البسط والإطناب وإطالة النفس كما أن أهل المدينة لم يكونوا في درجة أهل مكة في البلاغة والفصاحة ولا سيما اليهود الذين كانوا يساكنونهم في المدينة، فكان الحال باعثاً على الإطالة، والإطناب في مقام الإطناب لازم، والإيجاز في مقام الإيجاز واجب، ووضع أحدهما مكان الآخر ليس من البلاغة في شيء، وقد سلك القرآن كلتا الطريقتين مع كونه في أعلى درجات البلاغة والفصاحة.



الحمد لله ذي الجلال والإكرام والعزة التي لا

تراد وسهيد لا اله الا الله وحده لا شريك له

كرسى هو خالقه ، وهو حي مو رزاقه ، وهو

بور هو سرته ، وسهيد بن محمد بن عبد رسول

ورحمته للعالمين ، اما بعد :

فمن المعلوم عن بني إسرائيل شدة إيذائهم للأنبياء  
بشتى أنواع الإيذاء النفسي والبدني ، قال تعالى :  
« أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى الْأَفْسَانُ اسْتَكْبَرْتُمْ  
فَفَرِّقُوا كُتُبَكُمْ وَفَرِّقُوا ثَفَلْتُونَ » [البقرة: ٨٧] ، هكذا  
وصف الله حال اليهود في التطاول على أنبياء الله ،  
والآيات والشواهد كثيرة على تعنت بني إسرائيل مع  
النبيين ، ومع كل من يامر بالقسط ، وقد أشرنا في  
أحاديثنا السابقة إلى جوانب من ذلك ، وسنشير  
مستقبلاً إن شاء الله إلى هذا الأمر بشيء من التفصيل ،  
لكننا اليوم بصدد الحديث عن لون محدّد من الإيذاء الذي  
وقع على نبي الله وكتيمه موسى عليه السلام ، وقد جاء  
نُكْر ذلك في كتاب الله عز وجل وفي سنة نبينا محمد

١- قال الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا  
كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ  
وَجِيهاً » [الأحزاب: ٦٩] .  
وقال تعالى :

« وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ  
تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ  
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ » [الصف: ٥] .

روى البخاري في صحيحه : عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن موسى كان رجلاً  
حييئاً ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياء منه ، فإذا  
من أذاه من بني إسرائيل ، فقالوا : ما يستتر هذا التستر  
إلا من عيب بجلده إما برص ، وإما أذرة وإما آفة ، وإن  
الله أراد أن يبرئه مما قالوا ، فخلا موسى عليه السلام  
يوماً وحده يغتسل ، فوضع ثيابه على الحجر ، ثم  
اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر  
غداً بثوبه فاخذ موسى عصاه فراوه عرياناً أحسن ما



إِيذَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

بقلم :

الحجر ويقول للحجر : ثوبي ثوبي ، وعندما وصل الحجر إلى مجتمع بني إسرائيل وقف هناك ورأى بنو إسرائيل موسى عليه السلام سليماً معافى لا عيب في بدنه فأكمل له الكمال الذي لا تشوبه شائبة لا في خلقه ولا خلقه ، ولتخرس اللسنة التي اشاعت الكذب والبهتان ولتطمئن قلوب المؤمنين ، وتناول موسى ثيابه ولبسها ، وأخذ يضرب الحجر ضربات متتالية بعصاه وهو يعلم أنه حجر لكنه فعل فعلاً لا تفعله الحجارة ففعل موسى معه فعلاً لا يفعل بالحجارة .

### الدروس والفوائد المستنبطة

- ١- عظم حياء موسى عليه السلام ، ومن حيائه عدم إظهار شيء من جسده للناس، فكان هذا ورعاً منه وموافقاً لأخلاق الأنبياء ، وكذا كان نبينا محمد ﷺ أشد حياء من العزراء في خدرها .
- ٢- اصحاب النفوس الضعيفة والاهواء المغرضة يؤولون مسلك الصالحين على حسب هواهم، ويئس ما يصنعون ، كما فعل الجهال مع موسى عليه السلام . وهذا من قلب الحقائق وتغييرها كما فعل قوم لوط بلوط وكما فعل فرعون بموسى .
- ٣- لم ينج الرسل والأنبياء من أذى أهل الجهالة فضلاً عن الصالحين وعلى المرء أن يواجه الأذى بصبر .
- ٤- برا الله سبحانه موسى عليه السلام مما رماه المغرضون بطريقة قد تفاجأ بها موسى ؛ ولكنها أزال الغمة ، وكشفت الشبهة، وكله لحكمة بالغة .
- ٥- في هذا الحديث آيتان من آيات الله في خلقه : فرار الحجر بثياب موسى ، وليس من شأن الحجارة ذلك ، تأثر الحجر بالضرب الذي ظهر أثره عليه .



خلق الله وإبراه مما يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه قلبسه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندياً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً ، فذلك قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَوْسَىٰ سِبْرًا لَّهُمْ مَا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ .

وقوله : «أثر» أو «آثرة» أي : انتفاخ الخصيتين وكبر حجمهما .

والحديث ورد ذكره بروايات متقاربة في صحيح البخاري في أكثر من باب ، كما ورد أيضاً في صحيح مسلم ، والحديث كما نلاحظ جاء تفسيراً لآية الأحزاب وموضحاً لنوع من أنواع إيذاء بني إسرائيل لموسى عليه

السلام، وبنو إسرائيل الذين ما برحوا يؤثون موسى عليه السلام بعضيائهم ومخالفتهم لمنهج الله حتى وصل بهم الأمر أن عبدوا عجلاً واعتبروه إلههم الذي لم يهتد إليه موسى ، وغير ذلك من الأمور العظام التي تناولناها خلال حديثنا الطويل عنهم .

وهاهم يواصلون هنا إيذاء نبيهم ورسولهم الكريم الذي هو من أولي العزم، والذي كلمه ربه تكليماً ، لكن الإيذاء هذه المرة في بين موسى عليه السلام . كان موسى يفتسل يوماً وحده مستتراً عن الناس، لكن الجهال منهم فهموا مسلك موسى عليه السلام على غير الحق ، فاشاعوا بين الناس كذباً وزوراً أن سبب استتار موسى عنهم إنما يرجع لعلّة في بدنه أو عيب يخفيه عن الناس مثل البرص ، أو غلظ خصيلته أو غير ذلك من العيوب الجسدية ، ولا شك أن هذا القول فيه سفاهة ، وتناول على مقام النبوة ، فاراد الله عز وجل أن يظهر براءة موسى من كل عيب خلقي وخلقي فوقع قصة هذا الحجر الذي حمل ثوب موسى وانطلق به عند القوم ، وخرج موسى من الماء يجري خلف



اليهودية كانت دائما ولا تزال وراء صنوبر كل كتاب فاحش ومجلة عاهرة تستفزنا صورها وتشمئز منها نفوسنا..

واقول جازماً : إنه ما من مشهد خليع أو  
منظر فاجر او كلمة خبيثة تقع على الأرض إلا  
وعلى اليهود إثمها الاول لأنهم من ورائه،  
ويتفاخرون بذلك ويعلمونه . يقول قائلهم وهو  
المدعو اوسكار ليفي : «نحن اليهود لسنا إلا  
سادة العالم ومفسديه ومحركي الفتن فيه  
وجلاييه».

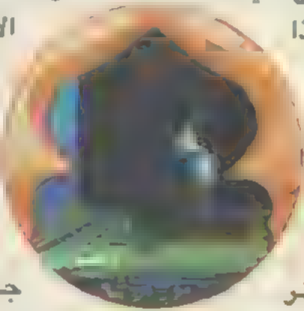
هذه عقيدة اليهود وهذا سلوكهم ، الفساد والإفساد ، وصدق ربنا سبحانه وتعالى الذي

وصفهم بقوله تعالى : ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي  
الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة : ٦٤] . وليس  
بعد قول الله قول ، وليس بعد  
وصف الله وصف ، وهذا يغنينا  
عن كثير من الاستشهادات لفساد  
اليهود في الأرض والتي لو  
جمعناها لمئات مجلدات ، وتامل قوة  
التعبير بقوله تعالى : « ويسعون » ، فإن في

ذلك ما يشير إلى انطلاقهم في هذا الأمر بسعي  
 حثيث نابع من عقيدة شيطانية عششت في  
 عقولهم وظهرت في سلوكهم ، و« الفساد ، يشمل  
 الفساد في العقيدة ، والفساد في السلوك  
 والاخلاق ، و« الأرض ، تشير إلى الشمول ،

٩- ينهى الله المؤمنين عن التشبه باليهود في إيمانهم لأنبيائهم وصالحهم ، وكذلك التشبه بهم في شيء من عقيدتهم أو أخلاقهم أو سلوكهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مُوسَى فَجْرًا ۚ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجْهًا ۚ الْآيَةُ .

هذا واسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن  
ينفعنا بما نقول ، وأن يوفقنا لقول الحق  
والعمل به . وإلى لقاء . والسلام عليكم ورحمة  
الله .



وقف الاسلام  
ولا تبتلوا

لله والصلاة والسلام على رسول الله. وبعد.

لله والصلاة والسلام على رسول الله  
 فقد حضر في هذه الصلاة والحمد لله  
 نواحيف من الأسماء الحسنى  
 في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول  
 في سنة ١٢٨٠ هـ الموافق ١٨٦٣ م

## الحمد

العدد ١٣١

[illegible]

صور من انكار السلف على المبتدعة

[illegible]

**عن عمرو بن سلمة :** كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل الغداة ، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد ، فجاثا أبو موسى الأشعري فقال : أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد ؟ قلنا : لا . فجلس معنا حتى خرج ، فلما خرج قمنا إليه جميعا ، فقال له أبو موسى : يا أبا عبد الرحمن ، إنني رأيت في المسجد أنفا أمرأ أنكرته ، ولم أر - والحمد لله - إلا خيرا . قال : فما هو ؟ فقال : إن عشت فستراه . قال : رأيت في المسجد قوما جثا جلوسا ينتظرون الصلاة ، في كل حلقة رجل ، وفي أيديهم حصى ، فيقول : كبروا مائة ، فيكبرون مائة ، فيقول : هلموا مائة ، فيهللون مائة ، ويقول : سبحوا مائة ، فسبحون مائة .

قال : فماذا قلت لهم ؟ قال : ما قلت لهم شيئاً  
انتظار رأيك وانتظار امرك .  
قال : افلا امرتهم ان يعدوا سيناتهم ، وضمنت  
لهم ان لا يضيع من حسناتهم شيء ؟

ثم مضى ومضيئا معه ، حتى أتى حلقة من تلك  
الحلق . فوقف عليها . فقال ما هذا الذي أراكم  
تصنعون ؟ قالوا : يا أبا عبد الرحمن ، حصن نعد به  
التكسر والتهلل والتسبيح .

قال : فاعنوا سمعياتكم ، فاننا ضامنون ان لا يضيع  
من حسناتكم شيء . ويحكم يا امة محمد . ما أسرع  
هلكتكم ! هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون ، وهذه  
ثيابه لم تبل ، وانبيته لم تكسر ، والذي نفسي بيده ،  
انكم لعلى مئة اهدى من مئة محمد ، او مفتتحوا باب  
ضلالة . قالوا : والله يا ابا عبد الرحمن ، ما اربنا إلا  
الخير . قال : وكم من مريد للخير لن يصيبه .  
إن رسول الله ﷺ حدثنا ان قوماً يقرؤون القرآن  
لا يجاوز تراقيهم .

وايم الله ما ادري ، لعل اكثرهم منكم . ثم تولى عنهم . فقال عمرو بن سلمة : راينا عامة اولئك الحلة يطاعوننا يوم النهروان مع الخوارج .

هذا الأثر العظيم تضمن أصولاً عظيمة وهي:

١- أن الذي شرع العقوبة لم ينس الوسيلة، فعندما شرع الله الدرع لم ينس وسيلة، فقد كان رسول الله ﷺ يعقد للتسبيح بيمينه، ويقول: «إنهن مستنقطات» [أخرجه أبو داود ١٥٠٢]

وكثير من الناس إذا انكرت عليه بدعة يفعلها أو  
محدثه يرتكبها ، يقول لك مسوغاً فعله : هذه





٦- البدعة بريد الكثر: لأن المحتدع نصب نفسه مشرعاً ، ولله نداء ، فاستدرك على أحكم الحاكمين ، وظن أنه على ملة أهدى من ملة محمد ﷺ .

٧- البدع تفتح باب الخلاف على مصراعيه . وهو باب ضلالة . ومن سن في الإسلام سنة سيئة : فعلبه وزرها ، ووذر من عمل بها إلى يوم القيامة ، لا ينقص من أوزانهم شيء ؛ لأن الدال على الخير كفاعله .

التبديل من شأن البدع بقود إلى الفسوق والعصيان والخروج على جماعة المسلمين وإمامهم . ألم تر أن هؤلاء النفر أصبحوا في صفوف الخوارج يوم النهروان يقاتلون الصحابة رضي الله عنهم بقيادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي استأصل شافئهم في ذلك اليوم المشهود .

قال البربرهاري رحمه الله : «واحد صغار المحدثات ؛ فإن صغار البدع تعود حتى تصير كباراً ، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة ، كان أولها صغيراً ، يشبه الحق ، فاعتز بنك من دخل فيها ، ثم لم يستطع المخرج منها ، فعظمت وصارت بيتاً يدان به ، فخالف الصراط المستقيم ، فخرج من الإسلام . فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصة ، فلا تعجلن ، ولا تتخلن في شيء منه حتى تسأل وتنتظر : هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي ﷺ ، أو أحد من العلماء ؟ فإن أصبت فيه أثراً عنهم ، فتمسك به ، ولا تجاوز له شيء ، ولا تختار عليه شيئاً ، فتسقط في النار » [طبقات الحنابلة ١٨/٢ - ١٩]

٨- إنما الأعمال بالصالحات بالنيات الصالحة . والنية الحسنة لا تجعل الباطل حقاً ؛ لأن النية وحدها لا تكفي لتصحيح الفعل ، فلا بد أن ينضم إليها التقيد بالشرع . [مدارج السعدين ٨٥/١]

ولذلك لم يجعل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حسن نياتهم سبيلاً للتفاضي عن عملهم ، أو دليلاً على صحة فعلهم ، إذ النية الحسنة لا تجعل البدعة سنة ، ولا القبيح حسناً .

قال الفضيل بن عياض في تفسير قوله تعالى : ﴿ لِيَسْئَلُكُمْ آلُكُمْ عَنْكُمْ عَمَلًا ۖ ﴾ [الملك: ٢] ، قال : «أخلصه وأصوبه . إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً ، لم يقبل ، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً ، لم يقبل ، والخالص إذا كان لله عز وجل ، والصواب إذا كان على السنة .»

قال ابن القيم . رحمه الله : «قال بعض السلف:

ما من فعلة - وإن صغرت - إلا ينشر لها ديواناً : لم ، وكيف ، أي : لم فعلت ، وكيف فعلت ؟

هال الأول : سؤال عن علة الفعل وباعته وداعيه : هل هو حظ عاجل من حظوظ العالم ، وغرض من أغراض الدنيا في محبة المدح في الناس أو خوف نهمهم ، أو استجلاب محبوب عاجل ، أو دفع مكروه عاجل ؟

أم الباعث على الفعل القيام بحق العبودية ، وطلب التوיד والتقرب إلى الرب سبحانه وتعالى ، وابتغاء الوسيلة إليه ؟

ومحل هذا السؤال أنه : هل كان عليك أن تفعل هذا الفعل لمولك ، أم فعلته لحظك وهو لك ؟

والثاني : سؤال عن متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في تلك التعبدات : أي : هل كان ذلك العمل مما شرعته لك على لسان رسولي ؟ أم كان عملاً لم أشرعه ولم أرضه ؟

هال الأول : سؤال عن الإخلاص ، والثاني : عن المتابعة ، فإن الله لا يقبل عملاً إلا بهما .

فطريق التخلص من السؤال الأول بتجريد الإخلاص ، وطريق التخلص من السؤال الثاني بتحقيق المتابعة ، وسلامة القلب من إرادة تعارض الإخلاص ، وهوى يعارض الاتباع .

وعلى ذلك فلا يجوز تسويغ باطل العمل بمجرد أن نية صاحبه حسنة ، ولذلك قال عبد الله بن مسعود للحلق : «وكم من مريد للخير لن يصيبه .»

[انظر الدعاء والرضا السعي في الأمة / للشيخ الهادي عطية الله]

١٠- الرد على أصحاب الفرق الضالة : قال الشيخ الإلباني رحمه الله : في هذه القصة عبرة لأصحاب الطرق وحلقات الذكر على خلاف السنة ، فإن هؤلاء إذا أنكروا عليهم منكر ما هم فيه اتهموا بإنكار الذكر من أصله ؛ وهذا كفر لا يقع فيه مسلم في الدنيا ، وإنما المنكر ما الصق به من الهيئات والتجمعات التي لم تكن مشروعة على عهد النبي ﷺ ، وإلا فما الذي أنكره ابن مسعود رضي الله عنه على أصحاب تلك الحلقات ؟ ليس هو إلا هذا التجمع في يوم معين ، والذكر بعدد لم يرد ، وإنما يحصره الشيخ صاحب الحلق ، ويأمرهم به من عند نفسه ، وكأنه مشرع عن الله تعالى . «ألهذا شركاء شرعوا له من الدين ما لم يأذن به الله» [التسوير: ٢١] على ذلك أن السنة الشاذة عنه ﷺ فعلاً وقولاً إنما هي التسبيح

بالإنامل . [السلسلة الصحيحة (١٢/٥)]



ثانياً: موقف عبد الله بن عمر رضي الله عنه

### من الذكر لمبتدع

وهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان من أشد الصحابة إنكاراً للمبتدعة، وهجرًا للمبتدعين، فقد سمع رجلاً عطس، فقال: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله. فقال له: ما هكذا علمنا رسول الله ﷺ، بل قال: «إذا عطس أحدكم، فليحمد الله» ولم يقل: وليصل على رسول الله.

### ثالثاً: وعلى نفس النهج سائر السابغون

ففي هذا الباب ما ورد عن سعيد بن المسيب رحمه الله أنه رأى رجلاً يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين، يكثر فيهما الركوع والسجود، فنهاه، فقال: يا أبا محمد، يعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة.

[البهقي في السنن الكبرى (١٩٦/٢)]  
وهذه الحجة الربانية من بدائع أجوبة سعيد بن المسيب، فهي صاعدة على رؤوس المبتدعة الذين يستحسنون كثيراً من البدع باسم الذكر والصلاة، ثم يكرهون على انتفاع السنة ابتكار ذلك عليهم، ويتهمونهم بأنهم لا يذكرون الله إلا قليلاً، أو أنهم يكرهون الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، فاحفظ هذا الجواب، فإنه عين الصواب.

وهذه الآثار تضمنت فوائد جليلة منها:

أ) اعتراض الصحابة على كل من خالف السنة الصحيحة، وربما عبطوا في الرد عليه

ب) إن كل عبادة مرعومة لم يشرعها لنا رسول الله ﷺ، ولم ينقر شوهاً إلى الله بفتنة، فهي مخالفة لسنة، وعليه فالمبتدعة التركية ضلالة كما أن المبتدعة القولية أو الفعلية ضلالة فلا ينبغي قول أو فعل أو ترك ما أمر الله به ورسوله ﷺ، لأن السنة على قسمين: سنة فعلية، وسنة تركية، فما تركه ﷺ من العبادات، فمن السنة تركه. ألا ترى مثلاً: أن الأذان للعبيد ولذين الميت مع كونه ذكراً وتعظيماً لله عز وجل لم يجز للتقرب به إلى الله عز وجل، وما ذاك إلا لترك رسول الله ﷺ

وقد عهد الله لحق الصحابة رضي الله عنهم  
تكرار عبادة سجدتين بين يديه بعد كل صلاة

مذكور في موضعه. [حجة السبي ﷺ لأهل بيته رحمه الله (١٩٦/٢)]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «فأما ما اتفق السلف على تركه، فلا يجوز العمل به؛ لأنهم ما تركوه إلا على علم أنه لا يعمل به».

[فضل علم السلف من ٣١]  
ولابن قيم الجوزية رحمه الله تفصيل حسن فيما نقله الصحابة رضي الله عنهم لما تركه ﷺ حيث قال: «أما نقلهم لتركه ﷺ، فهو نوعان، وكلاهما سنة: أحدهما: تصريحهم بأنه ترك كذا وكذا ولم يفعله؛ كقوله في شهادة أحد: «ولم يفسلهم ولم يصل عليهم» وقوله في صلاة العيد: «لم يكن أذان» ولا إقامة، ولا نداء» وقوله في جنبه ﷺ بين الصلاتين: «ولم يسبح بينهما»، ولا على إثر واحدة منهما، ونظائره.

والثاني: عدم نقلهم لما لو فعله؛ لتوفرت همهم ومواعيهم، أو أكثرهم، أو واحد منهم، على نقله، فحيث لم ينقله واحد منهم البيعة، ولا حدث به في مجمع أبداً، علم أنه لم يكن.

ثم ذكر رحمه الله عدة أمثلة على ذلك، منها: تركه ﷺ الخلطة بالنية عند دخول الصلاة، وترك الدعاء بعد الصلاة على هيئة الاجتماع. وغير ذلك. ثم قال: «ومن هنا يعلم أن القول باستحباب ذلك خلاف السنة، فإن تركه ﷺ سنة، كما أن فعله سنة، فإذا استحبابنا فعل ما تركه، كان نظير استحبابنا ترك ما فعله، ولا فرق» [أمول حسن مره ٧]

### رابعاً

من موافق المصنعة بنور الحق: موقف الإمام مالك رحمه الله عندما ساء رجل فقال بالأساء عند الله، من ابن جرير

قال من رأي الحنفية، من حبيب حرره رسول الله ﷺ.

فقال: إني أريد أن أحرم من المسجد من عند نفسي.  
قال: لا تفعل، فإنني أخشى عليك الفتنة.  
فقال: أي فتنة هذه؟ إنما هي آميال أزيدها.  
قال: وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله ﷺ، إني سمعت الله تعالى يقول: «م فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» [النور: ٦٣].

عند رستم  
والحمد لله رب العالمين

# فصل

## الصلاة على

## النبي ﷺ

إعداد / اللجنة العلمية

الحمد لله والصلاة والسلام على

رسول الله ﷺ وبعد:

إن أحب البشر على الإطلاق عند الله وعند

المؤمنين: من كان الله مولاه وجبريل وصالح

المؤمنين، إنه سيد البشر، سيد ولد آدم سيدنا

محمد، الذي ما عرفنا عر الدنيا والآخرة إلا به

ووالله إن لشرف بالإنسان الله وإلى ملته

وسنته، وتفتخر أن نقول قال رسولنا وأمر

رسولنا ونهى رسولنا، ولهذا وأكثر من هذا

أمرنا الله تعالى بالصلاة عليه فقال سبحانه:

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

قال ابن كثير: المقصود من هذه الآية أن الله

سبحانه ويقبض على عدد بصيرة عدد وسيد

عدد في الملا الأعلى بانه يلقى عليه عدد ملائكة

الملائكة وال ملائكة تحسب عليه عدد ملائكة

يقبض على عدد سبعة بالصدقة وسيد

عليه سبعة سبعة سبعة سبعة سبعة سبعة

استغنى وعقود حبيب

### معنى الصلاة على النبي ﷺ

قال أبو العالية: «صلاة الله على نبيه: ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه: طلب ذلك له من الله، والمراد طلب الزيادة، لا طلب أصل الصلاة، ذكره الحافظ في الفتح، وزد القول المشهور أن صلاة الرب الرحمة، وفصل ذلك ابن القيم في جلاء الأفهام. فقال رحمه الله: بل الصلاة المأمور بها فيها «أي في الآية» هي الطلب من الله ما أخبر به عن صلاته وصلاة ملائكته، وهي ثناء عليه وإظهار لفضله وشرفه، وإرادة تكريمه وتقريبه، فهي تتضمن الخير والطلب، وسمي هذا السؤال والدعاء منا نحن صلاة عليه لوجهين:

أحدهما: أنه يتضمن ثناء المصلي عليه، والإشارة بذكر شرفه وفضله، والإرادة والمحبة كذلك من الله تعالى فقد نصيب الحر والطلب

والوجه الثاني أن ذلك سمي منا صلاة لسؤالنا من الله أن يصلي عليه، فصلاة الله عليه: ثناؤه وإرادته لرفع ذكره وتقريبه. وصلاتنا نحن عليه: سؤالنا الله تعالى أن يفعل ذلك به. اهـ.

[جلاء الأفهام ص ٨١]

### فضل الصلاة عليه ﷺ

والأحاديث في فضلهما والحدث عليها أكثر من أن نحصر ولكن نشير إلى أحرف من ذلك تنبيهاً على ما سواها، وتبركاً بذكرها.

١ - عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ خرج عليهم يوماً يعرفون البشر في وجهه، فقالوا: إنا نعرف الآن في وجهك البشر يا رسول الله، قال: «أجل أتاني الآن أت من ربي، فأخبرني أنه لن يصلي علي أحد من امتي إلا ربه» الله عليه عشر أمثالها. [رواه أحمد والبيهقي وصححه الألباني في فضل الصلاة على النبي رقم ١١]

٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ارتقى النبي ﷺ على المنبر درجة، فقال آمين، ثم ارتقى الثانية، فقال: آمين، ثم ارتقى الثالثة، فقال: آمين، ثم استوى فجلس، فقال أصحابه: علام أمنت؟ قال: أتاني جبريل، فقال: رغم أنك امرئ ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين. فقال: رغم أنك امرئ أدرك أبويه فلم يدخل الجنة، فقلت: آمين. فقال: رغم أنك امرئ أدرك رمضان فلم يغفر له، فقلت: آمين.

[أخرجه الحاكم وصححه الألباني في فضل الصلاة على النبي رقم ١١٩]

٣ - وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا قبوري عبداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي وسلموا حيثما كنتم، فسيبلغني سلامكم وصلاتكم».

[صحيح برواه (٢٠١) في فضل الصلاة على النبي ﷺ]

٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ



قال: «إن لله في الأرض ملائكة سياحين يبلغوني من أمتي السلام». [صحيح الجامع رقم ٢١٧٤]

٥ - وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا الصلاة عليَّ، فإنَّ الله وكلَّ بي ملكًا عند قبري فإذا صلى عليَّ رجلٌ من أمتي قال لي ذلك الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة».

[حديث حسن في صحيح الجامع رقم ١٢٠٧]  
٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثرُوا الصلاة عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشراً». [مسند الإمامي في صحيح الجامع ١٢٠٩]

٧ - وعن علي بن حسين عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن البخيل لمن ذكُرْتُ عنده فلم يصل عليَّ». [رواه النسائي وابن حبان وحوه بإسناد الإمامي في أصل الصلاة على النبي - برقم (٣١)]

٨ - وعن الحسين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من ذكُرْتُ عنده فخطئ الصلاة عليَّ، خطئ طريق الجنة». [صحيح الجامع (٦٢٤٥)]

٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله، ولم يصلوا على نبيهم ﷺ، إلا كان مجلسهم عليه ترة يوم القيامة، إن شاء عفا عنهم، وإن شاء أخذهم». [صحيح الجامع (٥٦٠٧)]

### من صيغ الصلاة على النبي ﷺ

١ - عن أبي مسعود البصري رضي الله عنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عباد رضي الله عنه، فقال له بشير بن سعد: «أمنا الله عز وجل أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم». رواه مسلم.

٢ - عن أبي محمد كعب بن عُجرة رضي الله عنه، قال: خرج علينا النبي ﷺ فقلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. متفق عليه.

٣ - وعن أبي حميد الساعدي، رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد متفق عليه.

### مواظن الصلاة على النبي ﷺ

١ - في الصلاة في آخر التشهد: فقد روى مسلم عن أبي مسعود قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي ﷺ ونحن عنده فقال: يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم رواه مسلم».

٢ - في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية: فقد روى الشافعي عن أبي أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه ثم يصلي على النبي ﷺ ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم ... الحديث

[رواه البيهقي (٢٩/٤) وصححه الإمامي في أحكام الجنائز برقم (١٧٩)]  
٣ - بعد إجابة المؤذن لقول رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي». رواه مسلم.

٤ - عند الدعاء: لقول النبي ﷺ: «كل دعاء محجوب حتى يصل على النبي ﷺ».

[صحيح الجامع (٤٥٢٣)]  
٥ - عند دخول المسجد والخروج منه: قال رسول الله ﷺ: «وليقُل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك» وإذا خرج فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم أعصمني من الشيطان الرجيم». [صحيح الجامع برقم (٥١٤)]

٦ - عند اجتماع القوم: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم». صحيح رواه الرمذي.

٧ - عند ذكره ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «البخيل من ذكُرْتُ عنده فلم يصل عليَّ». [صحيح رواه أحمد وغيره]

٨ - يوم الجمعة: قال رسول الله ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة: فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ». قالوا: يا رسول الله: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أُرمت؟ يقولون: بليت. فقال: «إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء». [صحيح سنن أبي داود]

اللهم صل على عبدك ورسولك محمد النبي الأمي وسلم تسليماً كثيراً.

## مفاهيم عقائدية

# الإيمان بالرسول

بقلم / ساهمة سمعان

الحمد لله وحده والصلاة

والسلام على من لا نبي بعده...

وبعد

فإن الإيمان بالرسول ركن هام من

أركان الإيمان، لا يتم الإيمان إلا به

وعدم الإيمان بالرسول كفر بالله

العظيم.



يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥٠]، بل إن الكفر برسول واحد من رسل الله كفرٌ بسائرهم، وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥]، ومعلوم أن قوم نوح كذبوا بنبيهم فقط، ولكن الله عز وجل وصفهم بكفرهم بكل الرسل لتكذيبهم لنبيهم.

لذلك فإن الله أثنى على أمة النبي محمد ﷺ لإيمانهم بجميع المرسلين وعدم التفرقة بينهم، يقول سبحانه: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وזה اهل الكتاب لإيمانهم ببعض الرسل وكفرهم ببعض، يقول سبحانه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَنَكْفُرُ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١].

فاليهود لا يؤمنون بعيسى ومحمد عليهما السلام، والنصارى لا يؤمنون بسيد البشر ﷺ.

**ونتناول في هذا البحث:**

- ١- تعريف النبي والرسول والفرق بينهما.
- ٢- عدد الأنبياء والرسل المذكورين في القرآن الكريم.
- ٣- أنبياء ذكروا في السنة.
- ٤- صالحون نتوقف في أمر بيوتهم.

**أولاً: تعريف النبي والرسول**

١. النبي: لغة مشتق من النبا وهو الخبر، يسمى النبي نبياً لأنه مخبر ومخبر، مخبر عن الله، ومخبر من الله، يقول سبحانه: ﴿فَأَتَتْ مِنْ بَابِكَ إِذَا قَالَ يُسَى الْعَبِيدُ الْخَيْرُ﴾ [التحريم: ٣]، ويقول جل شأنه: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي أَنِّي الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [التحريم: ٤٩].  
والأنبياء هم أشرف الخلق وهم الأعلام الذين يهتدي بهم الناس فتصلح دينهم وأحوالهم



٢- الرسول: لغة من التوجيه، يقول سبحانه: ﴿وَأَنِّي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرَةُ بِمَ تَرَجُّعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النحل: ٣٥]، فالرسل مبعوثون برسالة وكلفوا بحملها وتبليغها إلى من أرسلوا إليهم. ولا شك أن هناك فرقاً بين الرسول والنبي، وادلة ذلك متعددة منها قوله سبحانه: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾، فجمع الله سبحانه وتعالى له بين وصفي الرسالة والنبوة.

والرسالة تشمل النبوة وليس العكس، وينكر البعض أن النبي من أوحى الله إليه ولم يؤمر بالبلاغ، والرسول من أوحى الله إليه وأمر بالبلاغ، وهذا غير صحيح من وجوه، منها أن النبي مرسل كالرسول في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٢١٣]، والإرسال يقتضي البلاغ من المرسل، هذا أولاً، وثانياً: قول النبي ﷺ: «غرض عليّ الأمم فرايت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد» [البخاري ومسلم]. يدل هذا على أن الأنبياء، أمروا بإبلاغ وأن الاستجابة لهم متفاوت.

ولذلك فالفرق بين النبي والرسول أن الرسول أوحى إليه شرع والنبي يبلغ شرع من قبله.

### تَاب مِنْ ذِكْرِ مِثْلِهِ فِي شَرَحِ

ذكر الله في كتابه ثمانية عشر نبياً ورسولاً، في آية الأنعام: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ وَنَحْنُ وَابِقُونَ كُلُّ مَنْ صَالِحٍ \* وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَنُوحًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾. ففي هذه الآيات ذكر سبحانه ثمانية عشر نبياً، وجاء ذكر ثمانية أنبياء رسل في مواضع متفرقة: آدم وهود وصالح وشعيب وإسماعيل وإبريس وذا الكفل ومحمد ﷺ.

يقول سبحانه:

- ١- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ...﴾ [آل عمران: ٣٣].
- ٢- ﴿وَالِى عَادَ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [هود: ٥٠].
- ٢- ﴿وَالِى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [هود: ٦١].
- ٤- ﴿وَالِى مُنْذِرِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٤].
- ٥، ٦، ٧- ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥].
- ٨- ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾ [الفتح: ٢٩].

### ثالثاً: أنباء ذكرها في السنة

ورد في سنة النبي ﷺ أسماء بعض الأنبياء، الذين لم يذكروا في القرآن وهم:

أ- شيث عليه السلام، ففي صحيح ابن حبان عن أبي ثر عن النبي ﷺ أنه أنزل عليه خمسون صحيفة

### ب- يوشع بن نون،

ففي صحيح مسلم ومسنود أحمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها، ولما بين، ولا آخر قد بنى بنياناً ولم يرفع سقفها، ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر أولادها، فغزا فدنا من القرية حين صلى العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورة، وأنا مأمور، اللهم احبسها عليّ شيئاً. وفي الحديث أن الشمس لم تحبس إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس. رواه أحمد في مسنده وهو على شرط البخاري.

### رابعاً: صالحون نتوقف في أمر نبوتهم

#### ذو القرنين،

ذكر الله خبر ذي القرنين في كتابه: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ...﴾، والتوقف في أمر نبوته هو الأولى حيث ورد في مسند الحاكم وسنن البيهقي أن رسول الله ﷺ قال: «ما أدري ذا القرنين نبياً أم لا، فإن كان النبي ﷺ توقف في أمره فنحن من باب أولى نتوقف عن ذلك.

والله من وراء القصد.

ظلمه وبغيه، ولا يلومن  
إلا نفسه.

امجمع الامثال ١٦٨/٢

من ذناب ناسك

قال أيوب السخيتاني: «لا  
ينبل الرجل حتى يكون فيه  
خصلتان: العفة عما في ايدي  
الناس، والتجاوز عما يكون منهم».

[مكارم الاخلاق ص ١٦ لابر أبي الدنيا]

قال عبد الرحمن بن مهدي: «فليثق  
الرجل بشاعة الاخلاق كما يثق الحرام،  
فإن الكرم من الدين».

[مكارم الاخلاق ص ١٢ لابن أبي الدنيا]

### شاعة البدعة

قال ابو إدريس  
الخلواني: «لا أرى المسجد  
باراً لا استطيع إطفاءها أحب  
إلي من أن أرى بدعة لا  
استطيع إخمادها».

في الدعاء ص ١٣

### من تراث أنصار السنة المحملية

قال الشيخ عبد الرحمن الوكيل: «لست  
الدعوة إلى الاخلاق الفاضلة هي الفصيل  
من دس وبس و دعوى ودعوة فإن الدعوة  
إلى الاخلاق الفاضلة موجودة في كل دعوة  
وفي كل دين وإنما الفصيل من الأديان  
والدعوات وكونها حقا وباطلا،  
حبرا و سفاهة هو العقيدة التي  
تنبعث عنها هذه الدعوة  
الخالقة



مفسر من مفسرين

من نور كتاب الله: «إِنَّ الَّذِينَ  
كَفَرُوا يُلْقَوْنَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصْنَعُوا  
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُلْقَوْنَهَا ثُمَّ  
يَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَكْفُرُونَ  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ حَسْبِهِمْ  
نُحُورُهُمْ»

### من هادي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله  
ﷺ يقول: «أروا من الله وأجلد من  
السيطان فإذا رأيتم حدكم سبعا بحدكم  
فليعتد حرك سبعة عشر في الله، ومعهود  
من سبيله سبعا لا يصروه، ومعهود  
عليه



### احذر التشبه

قال شيخ الإسلام ابن  
تيمية محذرا التشبيه  
باصحاب الجحيم: «إن  
المشابهة في الظاهر  
تورث نوع محبة ومودة  
وموالاة في الباطن، كما أن المحبة في  
الباطن تورث المشابهة في الظاهر، وهذا  
أمر يشهد به الحس والتجربة».

[انقضاء الصراط المستقيم ص ٢٢١]

### من أمثال العرب

«كما تُعْمِنُ ثَدَانُ أَي: كما تفعل  
بفعل بك، والحرأ من حبس  
العمل، فمن أراد الخير فعليه  
بفعل الخير يجد خيرا والحمد  
لله، ومن ظلم وبغى ارتد عليه



## من المبتدعات

اعلم اخي هدايي

الله وإياك أن بناء القباب  
على قبور المشايخ وعمل  
التوابيت وكسوتها بالاحمر  
والأخضر، وعمل المقاصير  
النحاس المفضضة والمنهبة،

وتعليق القناديل والمصابيح عليها،  
وتنسيق الزينات على الجدران وكتابة  
الآيات القرآنية عليها أو اسم المقبور أو  
الآيات الشعرية للإشادة بذكر الميت لا شك  
أنه من أهد أسباب اشتداد غضب الله على  
هذه الأمة. ولا ريب أن هذا من أكرس  
الكناثر في الإسلام، وافحش المعاصي  
التي يظن كثر من الطعام والعمام  
والجهلة أنها من أفضل  
القربات

[حسن والمبتدعات للشيرازي ص ١١]

## فراصة

عن علي بن اسحاق بن راهويه

قال ولد لي من مظهر أمه موقوف الأديب،  
فمضى جدي راهويه إلى الفصل بن موسى  
فسأله فقال يكور أمك رأسا أما في  
الخبر وإما في السر.

[سير اعلام النبلاء (١١/٣٨٠)]

## عجائب

وقال الحافظ حسان بن سعيد  
طلميحي بن علي بن عبد الله بن عبد الله  
بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

## التمكن من التربية الإسلامية

ونظر رجل إلى معاوية بن أبي سفيان  
وهو غلام صغير فقال: إني أظن أن هذا  
الغلام سيسود قومه، فسمعت  
أمه هند فقالت: تكلفه الآن إن  
لم يسد إلا قومه. [العقد

الفرس ٢ ١٤٦]

## أسباب السيادة

قلوا: يسود الرجل بأربعة  
أشياء بالعقل، والادب، والعلم،

والمال

وفيل لرعاية الأوسى مد سؤك قومك  
قال ناربع خلال أنخدع لهد في مالي  
وادل لهد في عرضي. ولا أخفر صغيرهم  
ولا أخشد كبيرهم.

وفي عرابة الأوسى يقول الشماخ بن

ضيران:

وعد عرابة الأوسى يسود  
إني أظن أن مخلص القدر  
أنا من بعد محمد  
سيفي عرابة الأوسى



# فقه

## دراسات شرعية

### النية في التطوع (٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

تكرنا في الحلقة السابقة النية في مجال العبادات وما يتعلق بها من احكام في الطهارة والوضوء والتيمم والصلاة والزكاة وفي هذه الحلقة الاخيرة نكمل الحديث عن بقية العبادات وبعض احكام النية فيها.

### التطوع

الإجماع منعقد على أنه لا يصح صوم الغرض أو التطوع إلا بنية، لأنه عبادة محضة، فلا يقوم بدور النية.

وإذا تعلق الصيام بفرض كصيام رمضان أداء أو قضاء، وصيام النذر والكفارات فإنه يجب على المسلم أن ينوي الصيام من الليل. وسند ذلك ما روي عن ابن جريج وعبيد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن الزهري عن سالم عن أبيه عن حفصة عن النبي ﷺ قال: «من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له، وورد في لفظ ابن حزم: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له، أخرجه النسائي وأبو داود والترمذي وروى الدارقطني بإسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له، وقال: رجال إسناده كلهم ثقات.

وهذا الحديث يستلزم النية من الليل دون تخصيص، فيكفي تقديم النية على ابتداء الصيام في أي وقت من الليل دفعا للمشقة وبراء لأي تحكم، ولكن لو فسح النية، كان نوى الفطر بعد نية الصيام فإن النية تزول حفيفة وحكما، ولا تجزئه النية المنسوخة.

### ويختلف التطوع عن الفرض من ناحيتين:

أولاً: أن الفرض يقتضي توافر النية في جميع النهار، بحيث لا يكون الإنسان صائماً بغير النية يبيتها الشخص قبل جميع النهار، أما صوم

التطوع فيمكن الإتيان به ولو في جزء من النهار بشرط عدم تناول المفطرات في أوله.

ثانياً: أن التطوع أمر يرغب فيه الإسلام، ولتكرهه فقد سوح في نيته من الليل كالمساحة في ترك القيام في صلاة التطوع. وإذا نوى شخص من النهار صوم الغد لم تجزئه تلك النية إلا إذا استصحب هذه النية إلى جزء من الليل، لأنه لا يجوز للإنسان أن يصوم دون نية.

وتجب النية لكل يوم، ولكن الإمام أحمد يذهب إلى أن نية واحدة تجزئ الشهر إذا نوى صوم الشهر جميعه، وبهذا قال الإمام مالك وإسحاق. والنية قصد القلب فعل الصوم وعزمه عليه دون تردد، ويكفي لوجود نية الصوم أن يخطر بقلب الإنسان في الليل أن الغد من رمضان وأنه صائم فيه.

ويقول صاحب المغني: وأما ليلة الثلاثين من رمضان فتصح نيته (أي نية صومه) وإن احتمل أن يكون من شوال لأن الأصل بقاء رمضان. وقد أمر النبي ﷺ بصومه بقوله: «ولا تفتروا حتى تروه» لكن إن قال: (إن كان غداً من رمضان فانا صائم وإن كان من شوال فانا مفطر. قال ابن عقيل: لا يصح صومه، لأنه لم يجزم بنية الصيام، والنية اعتقاد جازم، ويحتمل أن يصح لأن هذا شرط واقع والأصل بقاء رمضان(١).

وهكذا فيجب تعيين النية في كل صوم واجب، ولكن قيل إنه لو نوى أن يصوم تطوعاً ليلة الثلاثين من رمضان فوافق رمضان أجزاء، وهذا اختيار أبي القاسم، وقال أبو حفص: لا يجزئه إلا أن يعقد من الليل بلا شك.

ومن نوى الصيام من الليل، فاعمي عليه قبل طلوع الفجر ولم يبق حتى غربت الشمس لم يجزه صيام ذلك اليوم، لأنه لا يكفي النية وحدها بل يجب إضافة الإمساك إليها، فلا يجزئ أحدهما وحده، فالصوم إمساك مع النية، وذلك الشخص

## الحلقة الرابعة

وحاصل خصائص النية التي تنبني عليها أحكام العقيدة والعبادات والمعاملات والتي يتعين على مدعي الولاية والتصوف مراعاتها كإكمال السنة والجماعة: أن النية محلها القلب فلا يجوز من حيث المبدأ التلفظ بها، ولذا لم يقل عن الإمام مالك رحمه الله شيء في ضرورة التلفظ بها بل نقل عنه قوله: (تحريم الصلاة التكبير وتحليلها).

التسليم) (٥)، والأولى عند المالكية ترك التلفظ بالنية عن الصلاة أو غيرها (٦)، وقد سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله اتقول شيئاً قبل التكبير؟ قال: لا، إذ لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد أصحابه (٧). وفي الإقناع وشرحه أن التلفظ بالنية في الوضوء والغسل وسائر العبادات بدعة (٨).

والجهر بالنية بدعة مردودة، وقد قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» (٩)، ولكن صرح فقهاء المذاهب الأربعة في معظم مؤلفاتهم باستحباب التلفظ عند الإحرام بالنسك، حجتاً كان أو عمرة، مثل قول الحاج: (اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني) (١٠) والحق أن النبي ﷺ لم يتلفظ بالنية عند الحج والعمرة بل أهل، وعلى ذلك فلا هدي إلا هدي رسول الله ﷺ، وليس هناك دليل على مشروعية التلفظ بالنية، ففي حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ قال جابر: فاهل النبي ﷺ بالتوحيد: «ليبك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» (١١).

ويجوز تقديم النية على العمل بزمن يسير عرفاً، منعاً للمشقة والحرَج، أما مقارنة النية للعمل فهو قول عامة أهل العلم من المذاهب الأربعة، وأما تأخير النية عن أول العمل فلا يجوز باستثناء نية صوم النفل، ولكن مقارنة النية للمنفوي ليس كافياً لتحقيق النية، ذلك أن النية لا بد

أن تتعلق بأمر يخص النافعي لا غيره، وأن يكون الأمر المنفوي معها معلوم الوجوب، أي الوقوع، أو مظنون الوقوع وليس مشكوكاً فيه. وقد قال ابن رشد: إنه يجب في النافعي أن يكون مسلماً، مميزاً، عالمًا بما نوى، غير مقارِف لفعل مناف لما نواه، فضلاً عن مقارنة النية للمنفوي بأمر يخص النافعي ويأمر متيقن أو بظن غالب (١٢).

أما استحباب النية، فالحاصل فيه أنه إذا كان استحباب ذكر النية مستحباً فإن استحباب حكمها واجب، وذلك بالآتي قطع نية العبادة التي نواها، ولا يأتي بمناف يتنافى مع العبادة المنوية، وعليه أن يستحب حكمها ثم لا يضر عزوب نيتها عن باله (١٣).

ولا يصح تحويل النية أو قلبها من نية فرض إلى نية فرض آخر، إذ بانقطاع الأولى تنتهي ولا تكون للصلاة الثانية - مثلاً - نية. كما لا يصح التحول من نية نفل إلى نية نفل آخر، ولا قلب نية نفل إلى نية فرض، ولكن يجوز قلب نية الفرض إلى نفل لغيوب عدم دخول الوقت مثلاً، أو لوجود مصلحة، كان كان قد أحرم منفرداً ثم حضرت جماعة، وكذلك تحول الشخص من كونه إماماً إلى مأموم وبالعكس (١٤)، وإذا شك الإنسان في إنشاء النية ولم يحصل له يقين يزيل الشك، فعليه استئناف الصلاة، وإن شك في تعيين النية وهل نوى فرضاً أم نفلاً فإن استمر معه الشك أتم العبادة نفلاً (١٥).

١. المعنى ج ٢ ص ٩٤، ٢. المعنى ج ٢ ص ٩٨، ٣. المعنى ج ٢ ص ١١٩، ٤. انظر التفاصيل في المعنى ج ٢ ص ١٨٤ وما بعدها

٥. الندوة ج ١ ص ٦٥، ٦. الرب المسالك ج ١ ص ٣٠٤، ٧. كشاف القناع ج ١ ص ٣٢٨، ٨. المرجع السابق ص ٨٧

٩. البخاري ج ٣ ص ١٦٧، ومسلم ج ٣ ص ١٣٤٣

في نقله بحسبى سبى الحقائق شرح كنز الدقائق للسيوطي ج ٢ ص ٩ وفي البقيع الحسنى بصر النافعي ص ١٢ ص ٥٣ وفي استعراض النور كاشف نور محير - منه انظر في البقيع الحسنى السراج الصغير ج ٢ ص ١٦ واطلعه

الشافعية: النووي المجموع على المذهب ج ٢ ص ٢٢٧.

صحة مسلم ج ٢ ص ١١٦ واطلعه رسالة بدهمور صاحب بر محمد السدرا ج ١ ص ٣٥ ما استشهد بالنية عند سجدة

فهو سنة وليس واجباً لأن محل النية هو القلب على ما اتفق عليه أهل العلم

١٢. مقدمات ابن رشد ج ١ ص ٤٠

رسالة - صاحب بر محمد السدرا ج ١ ص ٣٨ وهذا يستلزم محاذف فعله من العبادة عدا الوضوء

١٤. المعنى (١٠٢/١) والمفصّل (١٣٦) المذهب (٧٠/١) الإنشاء والمظاهر للسيوطي (٣٨)

١٥. تفاصيل أخرى في المذهب (١٣٥)، المعنى (٤٦٧/١).



# الأمن يوم الصَّرع الأكبر

إعداد / صلاح عبد الخالق

أمه. والله أعلم.  
قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٧]. قال العلامة السعدي في تفسيره: إذا انتفى الخوف والحزن حصل ضدهما وهو الأمن التام. أمه.  
فمن أقام الصلاة حصل له الأمن والسعادة في الدنيا والآخرة.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله (ونكر منهم) رجل قلبه معلق بالمساجد... الحديث. في هذا الحديث شبه النبي ﷺ قلب هذا الرجل كأنه معلق في المسجد، بل ذلك على شدة التعلق بالمسجد والصلاة فكان الجزاء أن يظلمه الله بظل عرشه يوم الحر الشديد.  
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى في المسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتقاً من النار».

[أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني (١٧٨)]

فسابقوا إلى مغفرة من ربكم وحافظوا على التكبيرة الأولى في صلاة الجماعة أربعين ليلة متواصلة تعتق رقابكم من النار. قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، ثم قال تعالى في ثمرة تلك الصفات: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفَرُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ فوصفهم بالفلاح أولاً وبوراثه الفريوس آخراً.

فهنا بنا نتسابق إلى الفريوس الأعلى من الجنة بإقامة الصلاة والحرص على صلاة الجماعة والصفوف الأولى.  
وللحديث بقية إن شاء الله تعالى

الحمد لله على نعمة الإسلام والإيمان

والصلاة والسلام على خير الأنام وبعد  
فيكمل ما بدأنا بحول الله وقوله عن وسائل الأمن يوم نسب روس ولدان في الأجر، وكرنا بعضا منها قبل ذلك، وكان مما ذكرناه تحقيق التوحيد لله عز وجل.  
والإخلاص والاحسان إلى الناس. ويقوى الله عز وجل.

## ثامناً: إقامة الصلاة

المقصود بإقامة الصلاة: إقامتها ظاهراً بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، وإقامتها باطناً بحضور القلب فيها وتبصر ما يقوله المصلي ويفعله منها وهي التي يترتب عليها الثواب فلا ثواب للمسلم من صلاته إلا ما عقل منها ويدخل في الصلاة فرائضها ونوافلها. [تفسير السعدي ٤١/١]  
قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه، فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه».

[السلسلة الصحيحة (١٣٩٨)]

قال الإمام المناوي: إنه كلما أتم ركناً سقط عنه ركن من الذنوب حتى إذا أتمها تكامل السقوط، وهذه في الصلاة متوافرة الشروط والأركان والخشوع، كما يؤذن به لفظ العبد والقيام، إذ شو إشارة إلى أنه في مقام عبد ذليل بين يدي ملك الملوك.

وقال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول إلا انتقل وهو كيوم ولدت أمه». [صحيح الجامع ٥٧٥٦]  
ومعنى يسبغ الوضوء: أي يتمه ويكمله فيوصله مواضعه على الوجه المستنون.

والحديث دال على أن الذي يتم الوضوء وقيم الصلاة فيعلم ما يقول خرج من ذنوبه كيوم ولدت

# مفاتيح

# الخير

الحلقة الأولى

فإن من أنفع ابواب العلم وأكثرها خيراً وعافدة على المسلم معرفة مفاتيح الخير من مفاتيح الشر، ومعرفة ما يحصل به النفع مما يحصل به الضرر، فإن الله سبحانه وتعالى جعل لكل خير مفتاحاً وباباً يدخل منه إليه، وجعل لكل شر مفتاحاً وباباً يدخل منه إليه، وما من مطلوب إلا وله مفتاح به يفتح.

قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ الذِّكْرَ أَنْتَقُوا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَازَوْهَا فَتَحْتُمْ أَبْوَابَهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَنِمْ مَا دَخَلْتُمُوها خَالِدِينَ \* وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ \* وَأُورِثْنَا الْأَرْضَ فَتَبَوَّأْنَا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٣-٧٤].

فالجنة لها ابواب مفتاحها التوحيد والصلاة والصيام والبر والإحسان وغير ذلك من الطاعات.

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنفق زوجين في سبيل الله نوذي من ابواب الجنة: يا عبد الله، هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة نُدعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد نُدعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام نُدعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة نُدعي من باب الصدقة». قال أبو بكر رضي الله عنه: بابي أنت وأمي يا رسول الله، ما على من نُدعي من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: نعم، وأرجو أن تكون منهم. [البخاري]

وفي الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «هي الجنة ثمانية ابواب، فيها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون». [البخاري ٣٢٥٧] وأول من يستفتح باب الجنة نبينا محمد ﷺ، روى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أني باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الحارث بن أمية: فاقول. محمد، فيقول: بك أمرت لا افتح لأحد قبلك». [مسلم ١٩٧]

وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول شفيع في الجنة». وفي لفظ له: «وأنا أول من يقرع باب الجنة».

قال ابن القيم رحمه الله: وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحاً يفتح به، فجعل مفتاح الصلاة الطهور، كما قال ﷺ: «مفتاح الصلاة الطهارة». [صحيح الجامع ٨٨٨] ومفتاح الحج الإحرام، ومفتاح البر الصدق،

الحمد لله الحليم العظيم الكريم.

يفتح على من يشاء من عباده بالحق

وهو الفتح العليم، وأشهد أن لا إله

إلا الله وحده لا شريك له، وسهّل

محمدًا عبده ورسوله أتاد الله فوائج

الخير وحواسمه وخوائمه. ووصفه

بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم، صلى

الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه

أجمعين. وبعد:



وقال سهل بن عبد الله: «ترك الهوى مفتاح الجنة؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠)﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» [منازلات: ٤٠، ٤١]

وقال سفيان: «كان يقال: طول الصمت مفتاح العبادة». [رواه ابن أبي الدنيا في المست: ١٣٦]

وقال شيخ الإسلام: «فالصدق مفتاح كل خير، كما أن الكذب مفتاح كل شر».

[الإستقامة ١/٤٦٧]

وقال رحمه الله: «الدعاء مفتاح كل خير».

[مجموع الفتاوى ١٠/٦٦١]

وكما أن لكل باب من أبواب الخير مفتاحاً، فإن الشر كذلك لكل باب منه مفتاح. وقد ثبت عن النبي ﷺ في شأن الخمر أنه مفتاح كل شر، ففي سنن ابن ماجه عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تشرب الخمر، فإنها مفتاح كل شر».

قال ابن القيم رحمه الله: «فإن الله سبحانه وتعالى جعل لكل خير وشر مفتاحاً وباباً يدخل منه إليه، كما جعل الشر والكبر والإعراض عما بعث الله به رسوله، والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحاً للدار، وكما جعل الخمر مفتاح كل إثم، وجعل إطلاق النظر في الصور مفتاح الطلب والعشق، وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمات، وجعل المعاصي مفتاح الكفر، وجعل الكذب مفتاح الففاق، وجعل الشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم وأخذ المال من غير حله، وجعل الإعراض عما جاء به الرسول ﷺ مفتاح كل بدعة وضلالة، وهذه الأمور لا يصدق بها إلا كل من له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من الخير والشر، فينبغي للعبد أن يعقني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح وما جعلت المفاتيح له، والله الهادي إلى سواء السبيل، له الملك وله الحمد وله النعمة والفضل، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون».

والحمد لله رب العالمين

ومفتاح الجنة التوحيد، ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الإصغاء، ومفتاح النصر والظفر الصبر، ومفتاح المزيد الشكر، ومفتاح الولاية المحبة والذكر، ومفتاح الفلاح التقوى، ومفتاح التوفيق الرغبة والرهبة، ومفتاح الإجابة الدعاء، ومفتاح الرغبة في الآخرة الزهد في الدنيا، ومفتاح الإيمان التفكير فيما دعا الله عباده إلى التفكير فيه، ومفتاح الدخول على الله إسلام القلب وسلامته له والإخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك، ومفتاح حياة القلب تدبر القرآن والتضرع بالأسحار وترك التنبؤ، ومفتاح حصول الرحمة الإحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع عبده، ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار والتقوى، ومفتاح العز طاعة الله ورسوله، ومفتاح الاستعداد للآخرة قصر الأمل، ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الآخرة، ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الأمل.

وهذا باب عظيم من أنفع أبواب العلم، وهو معرفة مفاتيح الخير والشر، لا يوفق لمعرفة ومراعاته إلا من عظم حظه وتوفيقه.

[الجواب الكافي ص: ١٠٠]

وقد ورد عن السلف رحمهم الله في هذا المعنى جملة من الآثار أنكر منها ما يلي:

قال عون بن عبد الله: «اهتمام العبد بذنبيه داع إلى تركه، ونمعة عليه مفتاح للتوبة، ولا يزال العبد يهتم بالذنوب يصيبه حتى يكون أنفع له من بعض حسناته». [رواه أبو نعيم في الحلية ٢/٢٥١]

وقال سفيان بن عيينة: «التفكير مفتاح الرحمة، ألا ترى أنه يتفكر فيتوب».

[رواه أبو الشيخ في العظمة رقم ٣٩]

وقال وهب: «الصمت فهم للفكرة، والفكرة مفتاح للمنطق، والقول بالحق دليل على الجنة».

[رواه أبو الشيخ في العظمة رقم ٥٥]

وقال محمد بن علي لابنه: «يا بني، إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق». [رواه أبو نعيم في الحلية ٢/١٨٣]

وقال الحسن: «مفتاح البحار السفن، ومفتاح الأرض الطرق، ومفتاح السماء الدعاء».

[تفسير القرطبي ٤/٥٣]



قال رسول الله ﷺ :  
إن الله تعالى يحب  
معالي الأمور ،  
وأشرافها ،  
[صحيح الجامع  
رقم ١٨٩٠].

معالي الأمور  
وأشرافها : يأتي  
في مقدمتها الأمور  
الدينية وهي كل أمر  
أمر الله به في كتابه أو  
على لسان رسوله محمد  
ﷺ . ومن ذلك : أركان  
الإسلام الخمسة :  
شهادة أن لا إله إلا الله  
وأن محمداً رسول الله ،  
 وإقام الصلاة ، وإيتاء  
الزكاة ، صوم رمضان ،  
الحج . ومنها النوافل  
كالسنن القبلية  
والبعدية وقيام الليل  
وصلاة الضحى  
وغيرها . وذكر الله  
والصدقة .  
وكذلك الأخلاق  
الشرعية والخصال

الدينية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،  
وآداب المعاملة بين الناس ، وآداب اللسان .  
قال الله تعالى : لا خير في كثير من  
نحوائح الأئمة من أمر بصدقة أو مغزوف أو  
إصلاح بين الناس [النساء ١١٤]  
فمن اتصف من عباده بالأخلاق الزكية  
أحبه ، وشرف النفس صونها عن الرذائل  
والدناء والمطامع القاطعة لأعناق الرجال  
فبها بنفسه أن يلقيها في ذلك . أن العبد  
أما يكون في صفات الإنسانية التي فارق



# معالي الأمور وأشرافها

بها غيره من  
الحيوان والنبات  
والجماد  
بارتقائه عن  
صفاتها  
إلى معالي  
الأمور  
وأشرافها  
التي هي  
صفات الملائكة.  
فحينئذ تزكو نفسه  
إلى العالم  
الرضواني  
وتنساق إلى  
الملا الروحاني ،  
قال بعض  
الحكماء :  
بالهم العالية  
والقرائح الزكية  
تصفو القلوب  
إلى نسب العقل  
الروحاني  
وترقى في  
ملكوت الضياء  
والقدر الخفية  
عن الأبصار

المحيطة بالانظار وترتع في رياض الإلهاب  
والمصفاء من الأدناس . وبالأفكار يصفو  
كدر الأخلاق المحيطة بافطار الهياكل  
الجسمانية فعند الصفو ومفارقة الكدر  
نعشر الأرواح التي لا تصل إليها انحلال  
ولا اضمحلال

والإنسان بضارع الملك بقوة الفكر  
والتمييز ، فمن صرف همهته إلى اكتساب  
معالي الأخلاق وأشرافها أحبه الله تعالى .  
فحقق أن يلحق بالملائكة لطهارة أخلاقه .

قال رسول

الله ﷺ : إن

الله

تعالى

يحب

معالي

الأمور ،

واشرافها ،

ويكره

سفسافها ،

[صحيح الجامع

رقم ١٨٩٠] .

سفساف

الأمور : ويأتي

في مقدمتها

الأمور الدينية

وهي كل نهي

نهى الله تعالى

عنه في كتابه أو

على لسان رسوله محمد ﷺ ، ومن

ذلك : الكفر والشرك والنفاق .

وكذلك الفحش والتفحش

والطيش والبذاءة والمراء والجدال

والغيبة والنميمة والقتل

والقال وكثرة السؤال

والترثرة وإخلاف

الوعد والجهل

والظلم والتسهوة

والغضب والشح

والبخل وعدم العفة

والنهمة والجشع والذل والدناءة

والكبر والحقد والحسد

والعدوان والسفه

والخسة واللؤم والذل

والحرص .

إن الإنسان يضارع

البهيمة بالشهوة

والدناءة ، فمن صرف

همته إلى السفساف من

الأمور ورذائل الأخلاق

التحق بالبهائم فيصير

إما ضارياً ككلب ، أو

شرها كخنزير ، أو حقوداً كجمل ،

أو متكبراً كنمر ، أو رواعاً كثعلب ،

أو عابثاً كقرد ، أو جامعاً لذلك

كشیطان .

وماذا يكره الله

يكره الله

سفساف الأمور

سفساف الأمور

الإمام بسير الأعلام

الإمام العالم

أبو شهاب الزهري

إعداد / **أحمد محمد**

**اسمه ونسبه**، هو محمد

بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله

بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة

أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام.

**صفته**، قال يعقوب بن عبد الرحمن، رأيت

رجلاً فحسيرا قبل اللحية له شعيرات طوال خضف العارضين.

قال ابن عسكته، رأيت الزهري أحمر الرأس

واللحية في حمرتها انكفاء كأنه يجعل فيها كتماً

وكان أعيمش وله جمة.

**مولده**، ولد سنة ست وخمسين.

**وقيل**، سنة خمسين أو إحدى

وخمسين.

**شيوخه**، سمع من ابن عمر حديثين،

وقيل ثلاثة أحاديث. وروى عن أنس بن

مالك ولقيه بدمشق، وروى عن سهل بن

سعد والسائب بن يزيد ومحمود بن

الربيع وأبي الطفيل عامر بن واثلة

وسعيد بن المسيب وجالسهم ثمانين

سنوات وتفقه به، وعلقمة بن وقاص

وعسرة بن الزبير وأبي إريس

الخلواني وسالم بن عبد الله وأبي

سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن

عبد الله بن عتبة، والقاسم بن محمد،

وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث،

وخارجة بن زيد بن ثابت، وغيرهم كثير.

**الرواة عنه**، روى عنه عطاء بن أبي

رباح وهو أكبر منه، وعمر بن عبد

العزيز، وعمرو بن دينار، وقتادة بن

دعامة، وزيد بن أسلم، وأيوب

السختياني، ويحيى بن سعيد

الأنصاري، وأبو الزناد، وابن جريج،

ومعمر بن راشد، والأوزاعي، ومالك بن

أنس، والليث بن سعد، وسفيان بن

عيينة، وهشيم بن بشير، وابن أبي نئب،

وابن إسحاق، وأمم سواهم.

**ثناء العلماء عليه**، قال الليث بن

سعد: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن

شهاب، يحدث في الترغيب فنقول لا

يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب

والأنساب قلت لا يحسن إلا هذا، وإن

حدث عن القراء والسنة كان حديثاً.

قال سفيان بن عيينة، كان الزهري

أعلم أهل المدينة.

قال عمر بن عبد العزيز: ما ساق

الحديث أحد مثل الزهري.

قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً

أنص للحديث من الزهري- يعني يرويه

بنصه- وما رأيت أحداً أهون عن

الدرهم منه، كانت عنده بمنزلة البعر.



قال أحمد بن حنبل: الزهري أحسن الناس حديثاً وأجود الناس إسناداً.

قال أبو حاتم: أثبت أصحاب انس الزهري.

قال يحيى بن سعيد: ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند ابن شهاب. قال مكحول: ما بقي أعلم بسنة ماضية من ابن شهاب.

قال أيوب: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري، فقال له صخر بن جويرية ولا الحسن البصري، فقال: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري.

قال سعيد بن عبد العزيز: ما كان إلا بحراً.

قال شعيب بن أبي حمزة: قيل لمكحول: من أعلم من لقيت؟ قال: ابن شهاب، قيل: ثم من؟ قال: ابن شهاب، قيل: ثم من؟ قال: ابن شهاب.

قال مالك: بقي ابن شهاب وما له في الناس نظير.

قال ابن المديني: أفتى أربعة: الحكم وحماد وقتادة والزهري والزهري عندهم أفقهم.

قيل لعراك بن مالك: من أفقه

أهل المدينة؟ قال: أما أعلمهم

بقضايا رسول الله ﷺ وقضايا

أبي بكر وعمر وعثمان وأفقهم فقها

وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد

بن المسيب، وأما أغزرهم حديثاً فعروة، ولا تشاء أن تفجر من عبيد الله بن عبد الله بحراً إلا فجرته وأعلمهم عندي جميعاً ابن شهاب فإنه جمع علمهم جميعاً إلى علمه.

قال مالك: إن هذا العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذونه، لقد ادركت في المسجد سبعين ممن يقول قال فلان، قال رسول الله ﷺ وإن أحدهم لو افتتن على بيت مال لكان به إميئاً فما أخذت منهم شيئاً لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ويقدم علينا الزهري فنزبحم على بابهِ.

قال ابن سعد: كان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً.

قال قائد بن أكرم يمدح الزهري:

نُرِّدَا وَاتَّقِ عَلَى الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ

وَإِذْكَرَ فَوَاضِلَهُ عَلَى الْأَصْحَابِ

وَإِذَا يُفَالُ مِنَ الْجَوَادِ بِمَالِهِ

قَبِلَ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابٍ

أَهْلُ الْمَدَائِنِ يَعْرِفُونَ مَكَانَهُ

وَلِرَبِيعٍ مَالِهِ عَلَى الْأَعْرَابِ

من حديث

قال ابن أخي الزهري: جمع عمي القران في

ثمانين ليلة.

قال ابن شهاب: كنت أخدم عبد الله بن عبد الله حتى إن كنت أستقي له الماء المالح، وكان يقول لجاريته: من بالباب فتقول: غلامك الأعشى.

قال سعد بن إبراهيم: ما سبقنا ابن شهاب من العلم بشيء إلا أن كان يشد ثوبه عند صدره ويسال عما يريد وكنا تمنعنا الحدأة.

قال أبو الزناد: كنا نكتب الحلال

والحرام وكان ابن شهاب يكتب كل

ما سمع، فلما احتجج إليه علمت

أنه أعلم الناس وبصر عيني به

وسمعه الواح أو صحف يكتب

فيها الحديث وهو يتعلم يومئذ.

قال الليث: كان ابن شهاب

يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط

فنسيته وكان يكره أكل التفاح وسؤر

الفار وكان يشرب العسل ويقول: إنه ينكر،

قال صالح بن كيسان: كنت أطلب العلم أنا

والزهري فقال: تعال نكتب السنن، قال: فكتبنا ما

جاء عن النبي ﷺ، ثم قال: تعال نكتب ما جاء عن

الصحابة، فكتب ولم اكتب، فأنجح وضيعت.

قال الزهري: ما قلت لأحد قط أعد علي.

قال الليث: تذكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء

حديثاً وهو جالس يتوضأ فما زال ذاك مجلسه

حتى أصبح.

قال يعقوب بن عبد الرحمن: إن الزهري كان

يبتغي العلم من عروة وغيره، فبأني جارية له

وهي نائمة فيوقظها يقول لها: حدثني فلان بكذا

وحدثني فلان بكذا، فتقول: ما لي ولهذا، فيقول: قد

علمت أنك لا تتفعمي به ولكن سمعت الآن فأريت

أن استنكره.

قال الوليد بن مسلم: خرج الزهري من عند عبد

قال الزهري: ما استعذت حديثاً قط وما شككت في حديث إلا حديثاً واحداً فسالت صاحبي فإذا هو كما حفظت.

قال معمر: سمعت الزهري يقول: يا أهل العراق يخرج الحديث من عندها شبراً ويصير عندكم نراعاً. قلت: يعني ينكر عليهم الزيادة في الحديث وهو اتهام لهم.

قال ابن عيينة: حدث الزهري يوماً بحديث، فقلت له: هات بلا إسناد، قال: اتلقي السطح بلا سلم، قلت: يعني بالإسناد يرتقي الإنسان إلى المنى ولولاه لما صعد الإنسان ووصل إلى الحديث، والإسناد من خصائص أمة الإسلام.

قال السيوطي في الفيتة:

#### أول جامع الحديث والأثر

ابن شهاب أمراً له عمر فائدة: قال يحيى بن سعيد القطان مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ وكل ما قدر أن يُسمى سُمي وإنما يترك من لا يجب.

قال الذهبي: مراسيل الزهري كالمعضل لأنه يكون قد سقط منه اثنان ولا يسوغ أن تظن أنه اسقط الصحابي فقط ولو كان عنده عن صحابي لأوضحه ولما عجز عن وصله ولو أنه يقول: عن بعض أصحاب النبي ﷺ ومن ظن مرسل الزهري كمرسل سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ونحوهما فإنه لم يدر ما يقول، نعم مرسله كمرسل قتادة ونحوه.

قال أبو حاتم: حدثنا أحمد بن أبي شريح سمعت الشافعي يقول: إرسال الزهري ليس بشيء لأننا نجده يروي عن سليمان بن أرقم.

**وفيه** مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وعشرين ومائة.

#### ترجع

- سير أعلام النبلاء - تهذيب التهذيب - تقريب التهذيب.

الملك فجلس عند ذلك العمود، فقال: يا أيها الناس، إنا كنا قد منعناكم شيئاً قد بذلناه لهؤلاء فتعالوا حتى أحدثكم فسمعهم يقولون: قال رسول الله ﷺ، فقال: يا أهل الشام ما لي أرى أحاديثكم ليست لها أئمة ولا خطم (أئمة جمع زمام وخطم جمع خطام وهو ما يجعل في رأس الدابة لتقاد به) قال الوليد: فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ.

قال الزهري: الاعتصام بالسنة نجاة. وقال: امروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت.

قلت: يعني أحاديث الصفات من غير تاويل ولا تعطيل، وقال: إنما يذهب العلم النسيان وترك المذاكرة.

قال مالك: كان ابن شهاب من أسخى

الناس فلما أصاب تلك الأموال قال له مولى له وهو يعظه: قد رايت ما مر عليك من الضيق فانظر ماذا تكون، قال: إن للكريم لا تحنكه التجارب.

قال الزهري: إعادة الحديث

أشد من نقل الصخر.

قلت: على سبيل الترويح من أن

تحل النفس والأذن من سماع الحديث.

قال الزهري: إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب.

وقال: لا يرضى الناس قول عالم لا يعمل ولا عمل عامل لا يعلم.

عن معاوية بن صالح أن أبا جبلة حدثه قال: كنت مع ابن شهاب في سفر فصام يوم عاشوراء فقيل له: لم تصوم وانت تفر في رمضان في السفر؟ قال: إن رمضان له عدة من أيام آخر وإن عاشوراء يفوت.

وقال أيضاً: الإيمان بالقدر نظام التوحيد فمن وحد ولم يؤمن بالقدر كان نكاً ناقضاً توحيده.

قلت: الإيمان بالقدر أصل من أصول الإيمان وهو أن الله عز وجل علم فكتب فشاء فخلق ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾.

## بقلم صلاح عبد المعبود

الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِبَادَكَ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾

ومن اعتقد ان المسيح ابن مريم هو الله فقد كفر قال تعالى: «لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم» المائدة: ١٧.

ومن قال ان الله تعالى ثالث ثلاثة، الاب والابن والروح القدس، فقد كفر قال تعالى: «لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة» المائدة: ٧٣.

والقرآن الكريم يصحح اصحاب عقيدة التثليث فيقول لهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَةً أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَامْلِكُوا بِاللَّهُ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهُ وَكِيلًا ﴿١٩١﴾﴾ النساء

### تفسير في شريعة نبي نوح عليه السلام

من يعتقد ان المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل بل رفعه الله اليه، قال تعالى: ﴿وَمَا قُتِلُوا وَمَا صَلَبُوا وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَأَنْ الدِّينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَقِيَ نَبِيٌّ مِنْهُمْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّفَاعَ الظُّنِّ وَمَا قُتِلُوا بَعِثْنَا (١٥٧) مَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَهُ وَكَارَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ النساء: ١٥٧، وقال تعالى: ﴿إِنْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اصْبِرْ وَارْفَعْ إِلَى مَظْهَرِكَ مِنَ الدِّينِ كَفَرُوا ﴿١٥٩﴾﴾ آل عمران: ٥٥، والمراد بالوفاة هنا النوم، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴿١٦٠﴾﴾ البقرة: ١٦٠، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَمْلِكَاتِهَا يَنْفُسُكَ الَّتِي قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴿١٦١﴾﴾ البقرة: ١٦١، وكان رسول الله يقول إذا قام من نومه: الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور» (رواه البخاري).

فالوفاة تطلق أحيانا على النوم، وهذا الذي حدث مع عيسى عليه السلام.

فمن اعتقد ان المسيح قد صلب بكفر لانه تكذيب لصريح القرآن، قال تعالى: ﴿وَمَا قُتِلُوا وَمَا صَلَبُوا وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴿١٥٧﴾﴾ النساء: ١٥٧.

والله من وراء القصد.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا

يأتي بعده، وبعد:

يعتبر القلب الما واسفا على كثير من المسلمين الذين صاروا يأخذون دينهم وعقائدهم من الإعلام، والذي يكون موجها في الغالب توجيهها غير سليم، وتعجب أشد العجب من كثير من المسلمين يدفعهم الفضول إلى السقوط في الهاوية، هاوية الانحراف في العقيدة بعد انتشار تلك الفيلسوف التنصيري الذي يدور حول قصة نبي من أنبياء الله المسيح عيسى عليه السلام.

ولأن الأفلام ليست مصدرا يوثق به في معرفة العقائد وقصص الأنبياء رأينا أن نثبت العقيدة الإسلامية الصحيحة ونؤكد في قلوب أهل الإسلام في المسيح عليه السلام من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ. روى الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما ان رسول الله ﷺ قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».

فالمسيح ابن مريم عبد الله ورسوله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَةً أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴿١٥٨﴾﴾ النساء: ١٥٨، وقال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْفِذَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُفَرَّقُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ النساء: ١٥٩، وقال تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا صَدِيقَةٌ كَانَا يَتَّخِذَانِ الطَّعَامَ ﴿١٦٠﴾﴾ المائدة: ١٦٠.

وأول ما تكلم به وهو في المهد: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١٦١﴾﴾ مريم: ٣٠، فالمسيح ابن مريم عبد الله ورسوله، ومن اعتقد خلاف ذلك كفر بالله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزٌ إِنَّ اللَّهَ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَسَى يُوَفِّقُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ التوبة: ٣٠.

وقال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «سأعطي ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني، وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني، أما شتمه إياي فقله إن لي ولدا وأنا الله الأحد الصمد لم الد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحدا، أما تكذبه إياي فقله ليس يعبدني كما بداني وليس أول الخلق ياهون علي من إعادته».

[صححه الألباني في صحيح الجامع ٤٣٣٣]

وقال تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ



# أطفال المسلمين: كيف



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد

كان ما مضى من حلقات في بيان التربية التي ربي عليها رسول الله ﷺ النشء المسلم في مراحل العمر المختلفة - حتى البلوغ، والأز، وبعد بلوغ الأطفال نود أن نتحدث عن تلك الفترة التي تلي البلوغ والتي هي بعنوان

من حياة النبي ﷺ

تعريف بلقمان: لقمان وجل آتاه الله الحكمة، كما قال جل شاناه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ [لقمان: ١٢] منها العلم والديانة والإصابة في القول، وحكمة كثيرة مانورة، كان يفتي قبل بعثة داود عليه السلام، وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الفتيا، وقال في ذلك: ألا اكتفي إذا كُفيت؟ وقيل له: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي إن رآه الناس مسيئاً (١).

وقال مجاهد: كان لقمان الحكيم عبداً حبشياً غليظ الشفتين مشقق القدمين، آتاه رجل وهو في مجلس ناس يحذتهم فقال له: ألسنت الذي كنت ترعى الغنم في مكان كذا وكذا؟ قال: بلى، قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: صنق الحديث والصمت عما لا يعنيني.

وعن خالد الربيعي قال: كان لقمان عبداً حبشياً فقال له مولا: انبج لنا هذه الشاة فذبحها، قال: أخرج أطيب مضغتين فيها ،

فاخرج اللسان والقلب، ثم مكث ما شاء الله ثم قال: انبج لنا هذه الشاة، فذبحها، قال: أخرج أخبث مضغتين فيها، فاخرج اللسان والقلب، فقال مولا: أمرتك أن تخرج أطيب مضغتين فيها فاخرجتتهما، وأمرتك أن تخرج أخبث مضغتين فيها فاخرجتتهما. فقال لقمان: إنه ليس أطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا. [تفسير ابن كثير . سورة لقمان].

وقال القرطبي: قيل إنه ابن أخت أيوب أو ابن خالته، رأى رجلاً ينظر إليه فقال: إن كنت تراني غليظ الشفتين فإنه يخرج من بينهما كلام رقيق، وإن كنت تراني أسود فقلبي أبيض.

والآن مع وصايا لقمان

الوصية الأولى:

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]. قال ابن كثير رحمه الله في تفسيرها: يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه، وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف. ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً، ثم قال له محذراً: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ أي هذا أعظم الظلم، قال البخاري: عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قلنا: يا رسول الله، أين لا يظلم نفسه؟ قال: ليس كما تقولون لم يلبسوا

# رياضهم النبي الأمين ﷺ

بقلم / جمال عبد الرحمن

## الوصية الثالثة:

لا زال لقمان بوجه ولده فيقول: ﴿يَا بُنَيَّ اَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

قال ابن كثير: اقم الصلاة، أي بحدودها وفروضها وأوقاتها، وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر بحسب طاقتك وجهتك، واصبر على ما أصابك لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذى، فامره بالصبر. وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧] أي الصبر على أذى الناس من عزم الأمور. وقيل: أمره بالصبر على شدائد الدنيا كالأمراض وغيرها والا يخرج من الجزع إلى معصية الله عز وجل وهذا قول حسن لأنه يعم. قال القرطبي: والظاهر والله أعلم أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ يشير إلى إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى والبلاء وكلها من عزم الأمور.

## الوصية الرابعة:

«وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» [لقمان: ١٨].

الصغر: الميل، وأصله داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رعوسها حتى تفلت أعناقها من

إيمانهم بظلم: بشرك، أولم تسمعوا قول لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٢).

فالظلم هنا بمعنى الشرك، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم، أي لم يخلطوا إيمانهم بشرك. ثم قرن بوصيته إياه بعبادة الله وحده؛ البر بالوالدين، كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وكثيراً ما قرن الله تعالى بين ذلك في القرآن الكريم.

## الوصية الثانية:

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي سَمَاوَاتٍ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦].

قال ابن كثير: ولو كانت تلك الذرة (من العمل) مُحَصَّنَةً مُحَجَّبَةً فِي دَاخِلِ صَخْرَةٍ صَمَاءٍ، أَوْ غَائِبَةً ذَاهِبَةً فِي أَرْجَاءِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِهَا؛ لَأنَّه لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]. أي لطيف العلم فلا تخفى عليه الأشياء وإن بقت ولطفت، «خبير» بديب النمّل في الليل البهيم.

وقال القرطبي: رُوِيَ أَنَّ ابْنَ لُقْمَانَ سَأَلَ أَبَاهُ عَنِ الْحَبَّةِ الَّتِي تَقَعُ فِي سَفْلِ الْبَحْرِ أَيْعَلِمُهَا اللَّهُ؟ فَرَأَجَعَهُ لُقْمَانُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ...﴾ [لقمان: ١٦].





يسأل: مسعود محمد الفار - سوهاج - عن درجة هذين  
الحديثين:

١ أولياء علي بن أبي طالب في الجنة. وميفضود في النار.

٢ إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا

بِكُمْ مِنْ عَيْرِ نَسِيَانٍ فَلَا تُبَعِّثُوا عَنْهَا.

الجواب أما حديث: «ولياء علي بن أبي طالب... همو حلال يرضى» ولم أقف عليه بهذا اللفظ، ووقفت عليه بلفظ: «علي قسيم النار. يدخل أولياؤه الجنة، وأعداؤه النار». أخرجه الدارقطني في «العلل» (٢٧٣/٦)، قال: حدثنا الشافعي أبو بكر. قال: ثنا محمد بن عمر القبلي، قال: ثنا محمد بن هاشم الثقفي، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي زر، قال: قال النبي ﷺ: فذكره.

قال الدارقطني: «وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد، ومن دور عبيد الله ضعفاء، والقبلي ضعيف جداً، وإنما روى هذا الحديث: الأعمش. عن موسى بن طريف، عن عباية، عن علي». انتهى.

قلت: وحديث الأعمش هذا أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٧٦٤/٢) قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن علي قال: «أنا قسم النار، إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك وهذا لي».

قال الفسوي: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال أبو معاوية: قلنا للأعمش: لا تُحدث بهذه الأحاديث. قال: يسالوني فما أصنع؟ ربما سهوت، فإذا سالوني عن شيء من هذا فسهوت فذكروني. قال: فكنْتُ عنده يوماً، فجاء رجل فسأله عن حديث: إنا قسم النار. قال: فتنحنحت قال: فقال الأعمش: هؤلاء المرجنة لا يدعون أحداً يحدث بفضائل علي، أخرجوهم من المسجد حتى أحدثكم.

وروى هذا الأثر العقيلي في الضعفاء (١٥٨/٤) من طريق  
سلام الخياط عن موسى بن طريف بهذا الاسناد. ونقل عن  
عبدالله بن داود الخريبي. قال: كنا عند الأعمش. فجاء يوما وهو  
مغضب. فقال: ألا تعجبون من موسى بن طريف يحدث عن عبايه.  
عن علي رضي الله عنه قال: أنا قسم النار. وروى أيضا عن أبي  
بكر بن عباس. روى عن موسى بن طريف أنه كان يروي مثل هذا  
الكلام يسخر به ممن يعنفده. فهذا يدل على قلة مبالاة. وموسى  
ابن طريف أحد الهلكى. وكذبه بعض النقاد. ولا يثبت هذا الكلام  
لا مرفوعا ولا موقوفاً، وقبح الله المفتريين.



—  
—  
—


الاستقامة

## زائفة

## زائفة

## أسئلة

القراء



## الأحاديث

رَایَ اِحَادِیث

الاحاديث

## الاحادیث

۲۳۱

—

10

١٠٠ ١٠١

أبراهيم الخليلي



(٢٩٨) من طريق إسحاق الأزرق، عن أبي عمرو البصري، عن نهشل الخراساني بهذا. وسنده مثل سابقه ساقط ونهشل كذبه ابن راهويه، وتركه النسائي وأبو حاتم والكلام فيه طويل الذيل. وللفقرة الثالثة طريق آخر عن أبي الدرداء، وهي قوله: «وما سكت عنه فهو عفو، فأقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً»، ثم تلا هذه الآية: ﴿وما كان ربك نسياً﴾.

أخرجه البزار (١٢٣، ٢٢٣١، ٢٨٥٥- كشف الاستار) عن إسماعيل بن عياش. والحاكم (٣٧٥/٢)، وعنه البيهقي (١٢/١٠) عن أبي نعيم الفضل بن دكين، كليهما عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن أبيه، عن أبي الدرداء مرفوعاً: «ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه...» قال الحاكم: «صحيح الإسناد». وقال البزار: «إسناده صالح». وحسن إسناده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧١/١٠). وله شاهد من حديث سلمان الفارسي بسند ضعيف خرجه في «تنبيه الهاجد» (١١٦٢).

يسأل: رباح عبد العظيم - قويسنا - المنوقية - عن درجة حديث: «أنهار الجنة تصجر من تحت جبال المسك..»

والجواب بحول الملك الوهاب: أنه حديث حسن.

أخرجه ابن حبان (٢٦٢٢)، والعقيلي في «الضعفاء»



(٣٢٦/٢)، والحاكم - كما في «حادي الأرواح» (ص ١٢٣) - وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٣)، والبيهقي في «البعث» (٢٦٦) من طرق عن أسد بن موسى، ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن عطاء بن قره، عن عبد الله بن ضميرة، عن أبي هريرة مرفوعاً: «أنهار الجنة تفجر من تحت ثلال - أو من تحت جبال - المسك». ولفظ البيهقي: «من سره أن يسقيه الله عز وجل الخمر في الآخرة فليتركها في الدنيا، ومن سره أن يكسوه الله الحرير في الآخرة فليتركه في الدنيا، أنهار الجنة تفجر من تحت ثلال أو من تحت جبال المسك، ولو كان انى أهل الجنة حلية، عدلت بحلية أهل الدنيا جميعاً، لكان ما يُحلب به الله عز وجل به في الآخرة، أفضل من حلية أهل الدنيا جميعاً». وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج ٢/٢٦٦ ق ١) قال: حدثنا مقدم، ثنا أسد بن موسى ثنا ابن ثوبان بهذا الإسناد بالفقرة الأولى والثانية، ثم قال: «لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان، إلا أسد بن موسى». وهذا سند حسن كما قال العراقي في «تخريج الإحياء» (٥٢٢/٤). وقال المنذري في «الترغيب» (١٠٠/٣، ٢٦٢): «رواه الطبراني في الأوسط، ورواته ثقات، إلا شيخه المقدم بن داود، وقد وثقه».

انتهى. وقد رايت أنه لم يتفرد به المقدم فباعه الربيع بن سليمان عند البيهقي على محل الشاهد والحمد لله رب العالمين.

ب

ز

أ

أ

أ

ال

ر

ل

ل

ل

ل



# قصة صنم بيوت الله وما حلت به

في ليلة من ليالي

رُوي عن ابن عباس قال : حدثتني أم أيمن قالت : كان ببوابة صنم تحضره قريش تعظمه ، تنسك له النساء ، ويحلقون رؤوسهم عنده ، ويعكفون عنده يوماً إلى الليل ، وذلك يوماً في السنة ، وكان أبو طالب يحضره مع قومه ، وكان يكلم رسول الله ﷺ أن يحضر ذلك العيد مع قومه فيأبى رسول الله ﷺ ذلك ، حتى رأيت أبا طالب غضب عليه ، ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ أشد الغضب ، وجعلن يقرن : إنا لنخاف عليك فما تصنع من اجتناب الهتنا ، وجعلن يقرن : ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيداً ولا تكثر لهم جمعا ، قالت : فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم رجع إلينا مرعوباً فرعنا ، فقالت له عماته : ما بهاك ؟ قال : إني أخشى أن يكون بي لم ، فقلن : ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك ، فما الذي رأيت : قال : إني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل أبيض طويل يصيح بي وراعي يا محمد لا تمسه ، قالت : فما عاد لعيد لهم حتى تنبأ . اهـ .

في ليلة من ليالي

الحديث الذي جاءت به هذه القصة أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٥/١) ، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص ٥٨) من طريق أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ، عن عكرمة عن ابن عباس به . اهـ .

في ليلة من ليالي

القصة : موضوعة ، فهي واهية باطلة ، وإلى القارئ الكريم بيان ما بها من عل :

الأولى : حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس :

١- أورده الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١٢٩٧/٤٦٩) ، وذكر الذين روى عنهم ومنهم : عكرمة مولى ابن عباس ، ثم ذكر الذين روى عنه ، ومنهم : أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة .

٢- أورده الإمام النسائي في «الضعفاء والمجروحين»

رقم (١٤٥) وقال : «متروك الحديث» . اهـ .

وهذا المصطلح له معناه عند الإمام النسائي ، يبين

الحلقة

السادسة والأربعون

روى في هذا الحديث

الحديث

الذي

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

إعداد / علي حشيش



**حقيقة الراوي** لأن الإمام أبا نعيم أورده في «الدلائل» (ص ٥٨) بالكنية والنسب فقط ، حيث قال : حدثنا عمرو بن محمد بن جعفر ، قال : حدثنا إبراهيم بن علي قال : حدثنا النضر بن سلمة ، قال : حدثنا عبد الجبار بن سعيد أبو معاوية المساحقي ، عن أبي بكر العامري ، عن حسين بن عبد الله به .

في الوقت الذي أورده ابن سعد في «الطبقات» (٧٥/١) بالكنية دون النسب العامري حيث لم يصل باسم الراوي إليه حيث قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس به .

قلت : ثم ذكر الذين روى عنهم ومنهم : حسين ابن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، ثم ذكر الذين روى عنه ومنهم : محمد بن عمر الواقدي . اهـ . وإلى القارئ الكريم أقوال علماء الجرح والتعديل فيه بعد هذا التثبت :

٢- قال الإمام ابن حبان في كتابه «المجروحين» (١٤٧/٣) : «أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة السبري من أهل المدينة ، كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل كتابة حديثه ولا الاحتجاج به بحال» ، كان أحمد بن حنبل يكتبه . اهـ .

٣- قال النسائي في كتابه «الضعفاء والمترولين» رقم (٦٦٦) : «أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة : متروك الحديث» .

٤- أورده الإمام الذهبي في «الميزان» (١٠٠٢٤/٣٠٥/٤) وقال : «روى عبد الله وصالح ابنا أحمد عن أبيهما قال : كان يضع الحديث» ، ثم نقل عن ابن معين قوله : «ليس حديثه بشيء» .

ذلك الحافظ ابن حجر في «شرح النخبة» (ص ٦٩) حيث قال : «مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه» . اهـ .

٣- وأورده الإمام البخاري في كتابه «القاريخ الكبير» (٢٨٧٢/٣٨٨/٢) وقال : «حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس الهاشمي عن كريب وعكرمة ، قال علي : تركت حديثه» . اهـ . كذلك قال في كتابه «الضعفاء الصغير» برقم (٧٨) .

٤- وأورده ابن عدي في كتابه «الكامل» (٣٤٩/٢) (٤٨٠/١١١) ، وأخرج قول علي بن المديني بأنه ترك حديثه وأخرج أيضاً قول النسائي : «متروك الحديث» .

٥- وأورده الإمام العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢٩٣/٢٤٥/١) ، وأخرج أيضاً قول الإمام علي بن المديني شيخ البخاري ، ثم ختم الترجمة قائلاً : «وله غير حديث لا يتابع عليه من حديث ابن عباس» . اهـ .

٦- وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢٤٢/١) : «يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل» . اهـ .

٧- ونقل الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٢٩٦/٢) عن البخاري قوله : «يقال أنه كان يتهم بالزندقة» . اهـ .

٨- وما نقله الحافظ ابن حجر نقله أيضاً الإمام الذهبي في «الميزان» (٢٠١٢/٥٣٧/١) .

## نتائج

أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة .

١- أورده الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣٨٣٤/٧٥/٢١) قال : أبو بكر بن عبيد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري السبري المدني .

قلت : لقد ذكرت الترجمة كاملة حتى أقف على

٥- أورده الإمام الحافظ ابن عدي في كتابه الكامل، (٢٩٥/٧) (٢٢٠٠/١٢) حيث أخرج بسنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال أبي : ليس بشيء كان يضع الحديث ويكذب . وقال ابن عدي : حدثنا الجنيدي قال : حدثنا البخاري قال : أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة المدني : منكر الحديث . اهـ . وهذا المصطلح بالنسبة للإمام البخاري له معناه ، حيث قال الإمام السيوطي في «التدريب» (٣٤٩/١) : «البخاري يطلق : فيه نظر وسكتوا عن : فيمن تركوا حديثه ، ويطلق منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه . اهـ .

ثم ختم ابن عدي الترجمة قائلاً :

«ولأبي بكر بن أبي سبرة غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ ، وهو في جملة من يضع الحديث . اهـ .

#### فهرست

محمد بن عمر الواقدي : وهو الراوي لهذه القصة عن أبي بكر بن أبي سبرة عند ابن سعد كما بينا آنفاً .

١- أورده الإمام الذهبي في «الميزان» (٧٩٩٣/٦٦٢/٣) .

ونقل عن الإمام أحمد بن حنبل قوله : «هو كذاب يقلب الأحاديث» .

ونقل عن الإمام ابن معين قوله : «ليس بشيء» . ونقل عن الإمام ابن راهويه قوله : «هو عندي ممن يضع الحديث» .

ثم ختم ترجمته بقوله : «واستقر الإجماع على وهن الواقدي . اهـ .

٢- وقال الإمام البخاري في «الضعفاء الصغير» رقم (٣٣٤) : «متروك الحديث» .

٣- وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٠/٨) : «سالت أبي عن محمد بن عمر الواقدي فقال : متروك الحديث . اهـ .

عبد الجبار بن سعيد أبو معاوية المساحقي : وهو الراوي لهذه القصة عن أبي بكر بن سبرة عند أبي نعيم كما بينا آنفاً .

أورده الإمام العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٠٥٦/٨٦/٣) وقال : «عبد الجبار بن سعيد المساحقي مدني في حديثه مناكير وما لا يتابع عليه» .

وأقره على ذلك الإمام الذهبي في «الميزان» (٤٧٤٠/٥٣٣/٢) ، والحافظ ابن حجر في «اللسان» (٤٧٤/٣) (٤٩٠٦/٥٥٥) .

قلت : يتبين من هذا التحقيق ما في سند القصة من الوضاعين والكذابين والمتروكين والذي به تصبح هذه القصة واهية موضوعة .

#### فهرست

ومن البدائل الصحيحة التي تدل على أنه كان مصوناً عما يستقبح قبل البعثة وبعدها بما فيه غنى عن مثل هذه القصص الواهية، ما أخرجه البخاري في صحيحه ح (٣٦٤)، (١٥٨٢)، ح (٣٨٢٩) ومسلم في صحيحه ح (٢٤٠)، وأحمد في مسنده (٣٨٠/٣)، ح (١٥١٠) والبيهقي في السنن (٢٢٧/٢) من حديث جابر بن عبد الله قال : لما بُنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس ينقلان حجارة فقال العباس للنبي ﷺ : اجعل إزارك على عاتقك من الحجارة، ففعل فخر إلى الأرض، وطمحت عيناه إلى السماء ثم قام فقال : إزاري إزاري فشد عليه إزاره . وهذا اللفظ متفق عليه عند مسلم والبخاري ح (١٥٨٢) وزاد البخاري في ح (٣٦٤)، فما رأي بعد ذلك عريانا ﷺ قال النووي في شرح مسلم : «وفي هذا الحديث بيان بعض ما أكرم الله سبحانه وتعالى به رسوله ﷺ . وأنه كان مصوناً محمياً في صغره عن القبايح وأخلاق الجاهلية . والله من وراء القصد .



**يسأل: أ.م، هل الطلاق ثلاثاً في وقت واحد طلاق بدعي ياتم فاعله. وهل هذا الطلاق يقع واحدة أم ثلاثاً؟**  
**الجواب:** نحن ننصح من طلق أن يواجه المفتي مواجهة، ولا يكون السؤال والجواب عن طريق الكتابة في المجلات والجرائد؛ لأن الأحوال تختلف، وقد يطبق قارئ جواباً قراه على نفسه مثلاً - مع أن الجواب لا يصلح له، ولا ينطبق على حاله، وأما الطلاق ثلاثاً بلفظ واحد فهو بدعي، وعلى المسلم أن ينأى بنفسه عن البدع، والفتوى على أنه يقع طلقة واحدة خلافاً لما عليه الجمهور.

### سؤال: سائل

**يسأل سائل عن حكم إنزال المني باليد، أو ما يسمى بالاستمنا؟**

**الجواب:** الاستمناء حرام؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنْ انْتَهَىٰ وراءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ \* فليس هناك سبيل لقضاء الوطر إلا الزوجة أما من يستمني فهو باغ، ملوم، عار، والنبي ﷺ حين وصى المستطيع من الشباب بالزواج، وصى من لم يستطع بقوله: «ومن لم يستطع فعليه بالصوم». ولو كان هناك سبيل مباح لصرف الشهوة لبينه، لأن تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

### سؤال: سائل

**يسأل سائل: توفي عمي وترك زوجة وابنة وابني أخ ثم توفيت الزوجة وترك ابنتها.**

**سؤال: سائل**

**توزع تركة العم على النحو التالي:**

للزوجة الثمن فرضاً

وللبنت النصف فرضاً

والباقي لابني الأخ بعصياً

وتوزع تركة الزوجة على النحو التالي:

للبنت النصف فرضاً، والباقي رداً ولا شيء لأسناء أخ

زوجها لأنهما ليسا من أقاربها. والله أعلم.



**يجيب عليها**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بنات خالك. ونحن ننصح المسلمين بالاحتياط في النكاح إذا قيل هناك رضاع، وإن لم يكن خمسا، لما رواه البخاري وغيره عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني، ولا أخبريتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة، فسأله، فقال ﷺ: «كيف وقد قيل» ففارقها عقبة، ونكحت زوجا غيره.

#### سؤال: إذا رضع من لبن أمه

يقول سائل: نصلي في مسجدنا ليلة الاثنين وفي مسجد آخر ليلة الخميس من كل اسبوع ركعتين جماعة بنية قيام الليل، وندعو الله فيهما أن يفرج عن امتنا، ولما دخل علينا شهر ذي الحجة دعونا الناس في مساجد قريتنا إلى صلاة ركعتين جماعة عقب صلاة العشاء طيلة أيام العشر بنية قيام الليل ونقنت في هذه الصلاة، فخرج علينا البعض وزعم أن هذا لا يجوز؛ لأن الرسول ﷺ لم يجمع الناس في القيام إلا في رمضان، فنرجو من فضيلتكم بيان الحق في ذلك حسما للخلاف؛ وجزاكم الله خيرا.

الجواب: الأصل في العبادة التوقيف، وأنه لا يُعبد الله إلا بما شرع على لسان رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، فلا بد لكل مسلم إذا هم بعبادة أن يسأل نفسه سؤالين: لمن، وكيف؟ والجواب عن الأول: لله، والثاني: على طريقة رسول الله ﷺ، فإن اتفق الجوابان فاعزم على العمل: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾، وإذا تخلف أحدهما لم يجز للمسلم أن يقدم على تلك العبادة؛ لأن ما ليس لله مربود على صاحبه، وكذلك ما كان على غير طريقة رسول الله ﷺ. والحقيقة أن الذين نصحوك بعدم هذا العمل قد أصابوا؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ، والمسلم وقاف عند شرع الله، مستجيب له، كما قال تعالى: ﴿إِذَا مَا قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

#### سؤال: إذا رضع من لبن أمه

يسأل محمد السيد -سوهاج- جرجا: عن حقيقة المهدي المنتظر الذي كثرت عنه الأقاويل هذه الأيام، وهل هذا المهدي سيكون سببا في توحيد صفوف المسلمين وضمهم في دولة واحدة كما كانوا من قبل، وإن كان هذا القول صحيحا فما هي صفاته وما هو الوقت المرتقب لظهوره؟

الجواب: المهدي المنتظر الذي يؤمن بظهوره أهل السنة رجل من أهل البيت، اسمه محمد بن عبد الله، يظهره الله في آخر الزمان فيملا الأرض قسطا وعدلا، ويحيي السنة، ويميت البدعة، وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام من السماء في زمانه، ويصلي وراءه، وقد تواترت الأحاديث بخروجه فكان الإيمان به واجبا.

ومن شاء المزيد فعليه بمراجعة «عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، لفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد، و«الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، لفضيلة الشيخ حمود التويجري، وكتاب «المهدي» للدكتور محمد إسماعيل.

#### سؤال: إذا رضع من لبن أمه

يسأل: ع. م. ع. محافظة كفر الشيخ -القططرة البيضاء يقول: أنا شاب أريد الزواج من ابنة خالي، ولكنني قد رضع من أختها الكبرى. ولا أحد يذكر عدد الرضعات ولكن قيل أنني قد رضعْتُ يومين أو ثلاثة.

الجواب: من الخطأ اعتقاد أن الحرمة التي تثبت بالرضاع تقتصر على الطفلين اللذين اجتمعا على الثدي وقت الرضاع، والصواب أن الحرمة دائرتها واسعة، بينها النبي ﷺ بقوله: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» [منفق عليه] فبالنسبة للنتاب السائل الذي رضع من امرأة خاله تحرم عليه ابنة خاله التي رضع معها، وتحرم عليه سائر أخواتها اللاتي ولكن قبلها وبعدها، ثم تتسع الدائرة حتى تشمل المذكورات في الحديث السابق. والرضاع الذي تثبت به الحرمة هو ما كان في الحولين، وبلغ خمس رضعات.

وقولك: إنك رضعْتُ يومين أو ثلاثة يدل على أنك رضعْتُ أكثر من خمس، فالحرمة ثابتة بينك وبين

# فتاوى

الشيخ محمد صالح المنجد

## الختان في الشريعة الإسلامية

سئل: ما حكم الختان في حق الرجال والنساء؟

**جواب:** حكم الختان محل خلاف، وأقرب الأقوال أن الختان واجب في حق الرجال، سنة في حق النساء، ووجه التفريق بينهما أن الختان في حق الرجال فيه مصلحة تعود إلى شرط من شروط الصلاة وهو الطهارة؛ لأنه إذا بقيت القلفة، فإن البول إذا خرج من ثقب الحشفة بقي وتجمع في القلفة وصار سبباً للالتهابات، أو لكونه كلما تحرك خرج منه شيء فيتنجس بذلك.

أما المرأة فإنه غاية ما فيه من الفوائد أنه يقلل من غلظتها - أي شهوتها - وهذا طلب كمال، وليس من باب إزالة الأذى.

ودليل وجوب الختان في حق الرجال: **ولا**، أنه وردت أحاديث متعددة بأن النبي ﷺ أمر من أسلم أن يختن، والأصل في الأمر الوجوب.

**ثانياً:** أن الختان ميزة بين المسلمين والنصارى، حتى كان المسلمون يعرفون قتلاهم في المعارك بالختان، فقالوا: وإذا كان ميزة فهو واجب لوجوب التمييز بين الكافر والمسلم، ولهذا حرم التشبه بالكفار لقول النبي ﷺ: «من تشبه بقوم فهو منهم».

**ثالثاً:** أن الختان قطع شيء من البدن، وقطع شيء من البدن حرام، والحرام لا يُستباح إلا لشيء واجب. فعلى هذا يكون الختان واجباً.

**رابعاً:** أن الختان يقوم به ولي اليتيم وهو اعتداء عليه واعتداء على ماله، لأنه سيعطي الخاتن أجره، فلولا أنه واجب لم يجز الاعتداء على ماله وبدنه، وهذه الأدلة الأثرية والنظرية أو النقلية والعقلية تدل على

وجوب الختان في حق الرجال.

أما المرأة ففي وجوبه عليها نظراً؛ فظاهر الأقوال: أنه واجب على الرجال دون النساء، وهناك حديث ضعيف وهو: «الختان سنة في حق الرجال، ومكرمة في حق النساء». [أخرجه الإمام أحمد في المسند ٧٥/٥]. فلو صح هذا الحديث لكان فاصلاً.

## من أحكام الوضوء

سئل: ما معنى الترتيب في الوضوء؟ وما المراد بالموالة في الوضوء؟ وما حكمها؟

**جواب:** الترتيب في الوضوء معناه أن تبدأ بما بدأ الله به، وقد بدأ الله تعالى بذكر غسل الوجه، ثم غسل اليدين، ثم مسح الرأس، ثم غسل الرجلين، ولم يذكر الله تعالى غسل الكفين قبل غسل الوجه، لأن غسل الكفين قبل غسل الوجه ليس واجباً بل هو سنة، هذا هو الترتيب أن تبدأ بأعضاء الوضوء مرتبة كما رتبها الله عز وجل لأن النبي ﷺ لما حج وخرج إلى المسعى بدأ بالصفاء، فلما أقبل عليه قرا: ﴿إِنَّ الصَّفاَ وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ﴾ [البقرة: ١٥٨]. أبداً بما بدأ الله به، فبين أنه إنما أتى إلى الصفا قبل المروة ابتداءً بما بدأ الله به.

وأما الموالة فمعناها: أن لا يفرق بين أعضاء الوضوء بفصل بعضها عن بعض، مثال ذلك لو غسل وجهه، ثم أراد أن يغسل يديه ولكن تأخر، فإن الموالة قد فاتت، وحيث يجب عليه أن يعيد الوضوء من أوله؛ لأن الوضوء عبادة واحدة، والعبادة الواحدة لا يُبنى بعضها على بعض مع تفرق أجزائها.

فالصحيح: أن الترتيب والموالة فرضان من فروض الوضوء.



## أحكام الجنابة

سئل ما هي الأحكام المنعقدة بالجنابة؟

جاء الإحكام المتعلقة بالجنابة هي:

ولا أن الجنب يحرم عليه الصلاة،

فرضها ونفلها، حتى صلاة الجنابة؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

سب أن الجنب يحرم عليه الطواف بالبيت، لأن الطواف بالبيت مكث في المسجد. وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

سئل أنه يحرم عليه مس المصحف، لقول النبي ﷺ: «لا يمَسُّ القرآنَ إلا طاهر». [رواه الطبراني، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٨٠)]

سئل أنه يحرم عليه المكث في المسجد إلا بوضوء لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

سئل: يحرم عليه قراءة القرآن حتى يغتسل؛ لأن النبي ﷺ كان يقرأ الصحابة القرآن ما لم يكونوا جنبًا. قصد الشيخ بهذا حديث علي قال: كان رسول الله ﷺ يقرأنا القرآن ما لم يكن جنبًا. [رواه أحمد (٦٢٧ ج ١)، وصححه إسناده الشيخ أحمد شاكر. وقال: وصححه أيضا الحاكم ووافقه الذهبي].

هذه الأحكام الخمسة التي تتعلق بمن عليه جنابة.

## حكم المضمضة والاستنشاق في الوضوء

سئل إذا غسل الرأس فإنه يعمد به

سئل: هل يعمد به؟

الجواب لا يصح الغسل بدون المضمضة والاستنشاق؛ لأن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ يشمل البدن كله، وداخل الفم والأنف في البدن الذي يجب تطهيره، ولهذا أمر النبي ﷺ بالمضمضة والاستنشاق في الوضوء لدخولهما في

قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. فإذا كانا داخلين في غسل الوجه والوجه مما يجب تطهيره وغسله في الطهارة الكبرى كان واجبا على من اغتسل من الجنابة أن يتمضمض ويستنشق.

## وصية الميت بنقل جثمانه

سئل ما السنة فيما يخص إذا مات إن تدفن

في مكة؟

الجواب أولا: لأبد أن يسأل لماذا اختار هذا المكان؟ قلعه اختاره إلى جنب ضريح مكذوب، أو إلى جنب ضريح يشرك به مع الله، أو لغير ذلك من الأسباب المحرمة، فهذا لا يجوز تنفيذ وصيته، ويدفن مع المسلمين إن كان مسلما.

أما إذا كان أوصى لغير هذا الغرض، بل أوصى أن ينقل إلى بلده الذي عاش فيه فهذا لا حرج أن تنفذ وصيته إذا لم يكن في ذلك إتلاف للمال، فإذا كان في ذلك إتلاف للمال بحيث لا ينقل إلا بدراهم كثيرة فإنها لا تنفذ وصيته حينئذ وأرض الله تعالى واحدة، مادامت الأرض أرض مسلمين.

## الصلاة على الغائب

سئل هل تسبح الصلاة على الغائب مطلقا

أم لها شروط معينة؟

الجواب القول الراجح من أقوال أهل العلم أن الصلاة على الغائب غير مشروعة إلا لمن لم يصل عليه، كما لو مات شخص في بلاد الكفار ولم يصل عليه أحد، وأما من صلى عليه فالصحيح أن الصلاة عليه غير مشروعة، لأن ذلك لم يرد في السنة إلا في قصة النجاشي، والنجاشي لم يصل عليه في بلده، فلذلك صلى عليه النبي ﷺ في المدينة، وقد مات الكبراء والزعماء في عهد النبي ﷺ ولم ينقل أنه صلى عليهم، وقال بعض أهل العلم: من كان فيه منفعة في الدين بماله، أو عمله، أو علمه فإنه يصل عليه صلاة الغائب، ومن لم يكن كذلك فلا يصل عليه. وقال بعض أهل العلم: يصل على الغائب مطلقا، وهذا أضعف الأقوال.

# الأمر

## بمقاصدها

إعداد / متولي البراجيلي



الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا

سوى بعدد وبعد

بمقاصدها

والأقوال كلها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يُزْجِرُ

الْأَمْرَ كُلَّهُ﴾. وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرٌ فَزَعُورٌ بِرُسُودِهِ﴾.

والأمر بمقاصدها، أصل عظيم وقاعدة كبرى

من قواعد الفقه الإسلامي، ومعناها أن أعمال

الشخص وتصرفاته تخضع أحكامها الشرعية

التي يدرج عليها بأحكام مفصولة الشخص من

ملك الأعمال والنصرانات، فالقصد (العبية) هو

الميزان الذي نوزن به أعمال الشخص وهو المرجع

في الحكم عليها من حيث الحل والحرم والصحة

### أولاً: الأصل في استنباط الأمور

الأصل في ذلك ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه». [متفق عليه].  
يقول ابن القيم رحمه الله في «إعلام الموقعين»: «والنبي ﷺ قال كلمتين كفتا وشفتا، وتحتهما كنوز العلم، وهما قوله: «إنما الأعمال بالنيات»، وإنما لكل امرئ ما نوى». فبيّن ﷺ في الجملة الأولى، أن العمل لا يقع إلا بنية، ولهذا لا يكون عمل إلا بنية، ثم بيّن في الجملة الثانية، أن العامل ليس له من عمله إلا ما نواه، وهذه تعم العبادات والمعاملات والإيمان والنور وسائر العقود والأفعال.

وقد تواتر النقل عن الأئمة في تعظيم قدر هذا الحديث، قال الحافظ ابن حجر: «وقد اتفق عبد الرحمن بن مهدي، والشافعي فيما نقله عنه البيهقي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبو داود، والترمذي، والدارقطني، وحمزة الكفائي، على أنه ثلث الإسلام، ومنهم من قال: أربعة، واختلفوا في تعيين الباقي. وقال ابن مهدي أيضاً: يدخل في ثلاثين باباً من العلم، وقال الشافعي: يدخل في سبعين باباً، ويحتمل بهذا العدد المبالغة.

وقال عبد الرحمن بن مهدي أيضاً: ينبغي أن يجعل هذا الحديث رأس كل باب.

ووجه البيهقي كونه ثلث العلم بأن كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه، فالنية أحد أقسامها الثلاثة وأرجحها، لأنها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج إليها.

وكلام الإمام أحمد يدل على أنه بكونه ثلث العلم أنه أراد أحد القواعد الثلاث التي تُرَدُّ إليها جميع الأحكام عنده، وهي هذا «حديث الأعمال بالنيات»، «ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردة»، «والحلال بين والحرام بين». الحديث. [فتح الباري ج ١].

### ثانياً: شواهد هذه القاعدة

شواهدا كثيرة جداً من الكتاب والسنة، فمن الكتاب:  
قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴿ [البينة: ٥].

قوله عز وجل: ﴿ فاعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [الزمر: ٢]، وقوله سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤].

قوله جل شأنه: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٩].

وقال السيوطي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾، أصل لقاعدة الأمور بمقاصدها، فرب أمر مباح أو مطلوب لمقصد، ممنوع باعتبار مقصد آخر. [الإكليل].

أما في السنة فهناك أحاديث كثيرة تشهد لهذه القاعدة، منها ما روته عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم. قالت: قلت: يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: يخسف بأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم». [متفق عليه].

وما رواه معن بن يزيد رضي الله عنه قال: وكان أبي يزيد أخرج دنائير يتصدق بها، فوضعها عند رجل في المسجد، فجئت فأخذتها، فأتيتها بها. فقال: والله ما إياك أردت، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ. فقال: لك ما نويت يا يزيد، ولك ما أخذت يا معن. [البخاري ١٤٢٢].

«فوضعها عند رجل: أي أذن له أن يتصدق بها على محتاج واطلق الإذن فجاء ابن معن فرأى الرجل أنه محتاج فاعطاها له».

وفي الحديث عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها في في (فم) امرأتك. [البخاري ٥٣٥٤].

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. [البخاري ٢٧٨٣].

### ثالثاً: أمثلة لتعبيقات هذه القاعدة

١- الوكالات: لو وكل إنسان غيره بشراء فرس معين أو نحوه فاشترى الوكيل فرساً، ففيه تفصيل: إن كان نوى شراءه للموكل، أو أضاف العقد إلى دراهم الموكل يقع الشراء للموكل، وإن نوى الشراء لنفسه أو أضاف العقد إلى دراهم نفسه يقع الشراء لنفسه وإن تكاذب في النية يحكم النقد، فيحكم بالفرس لمن وقع نقد الثمن من ماله لأن في هذا دلالة ظاهرة على أنه أريد الشراء لصاحب النقد المدفوع ثمناً للفرس.

### ٢- الاحرازات استملاك الأشياء المباحة:

النية والقصد هنا شرط في إفادة الملك. مثل رجل وضع شبكة صيد فوق وقع فيها صيد، هل يملكه أم لا؟ أحد أن يأخذه، يُنظر في النية والمقصد، فإن كان نشر الشبكة لتجفيفها مثلاً ووقع الصيد فيها فإنه لا يملكه ولغيره أن يستملكه بالأخذ، أما إن وضعها من أجل الصيد، فما صادته يكن ملكاً وليس لأحد أن يأخذه. [المجلة العدلية مادة ١٣٠٣].

### ٣- الأمانات والضمانات:

مثل اللقطة: فإن التقطها ملتقط بنية حفظها لملكها كانت أمانة لا تضمن إلا بالتعدي، وإن التقطها بنية أخذها لنفسه كان في حكم الغاصب فيضمن إذا تلفت في يده بأي صورة كان تلفها، والقول للمتلف بيمينته في النية لو اختلفا فيها.

وكذا لو التقطها ثم ردها لمكانها، فإن كان التقطها للتعريف لم يضمن بردها مكانها سواء ردها قبل أن يذهب بها أو بعده وسواء خاف بإعادتها هلاكها أو لا، وإن كان التقطها لنفسه لا يبرأ بإعادتها لمكانها ما لم يردها لملكها. [الدر المختار وحاشيته رد المحتار].

ومثل الوديعة: فإن المودع إذا استعملها ثم تركها بنية العود إلى استعمالها لا يبرأ عن ضمانها لأن تعديه باق، وإن كان تركها بنية عدم العود إلى استعمالها يبرأ، ولكن لا يصدق في ذلك إلا ببينة.

### رابعاً: مسائل تتعلق بالنية في العبادات

١- المقصود من النية تمييز العبادات من العادات، وتمييز مراتب العبادات بعضها عن بعض.

يقول ابن القيم في «إعلام الموقعين»: «ولهذا لو وقع في الماء ولم ينو الغسل، أو دخل الحمام



للتنظيف، أو سبج للتبرّد، لم يكن غسله قربة ولا عبادة بالاتفاق، فإنه لم ينو العبادة فلم تحصل له، ولو أمسك عن المقطرات عادة واشتغلاً، ولم ينو القربة لم يكن صائماً.

٢- الثواب لا يكون إلا بالنية:

لأن المقصود منها تمييز العبادة عن العادة.

٣- اللفظ الصريح يحتاج إلى نية:

الأصل أن «الصريح لا يحتاج إلى نية، لانصرافه بصراحته إلى مدلوله، لكن إذا ظهر القصد بخلافه افتقر إلى نية.

يقول ابن القيم: إذا قال العبد لسيدّه- وقد استعمله في عمل يشقّ عليه-: اعتقني من هذا العمل، فقال: اعتقك، ولم ينو إزالة ملكه منه لم يعتق بذلك.

وكذلك إذا قال عن امراته: هذه اختي، ونوى اخته في الدين، لم تحرّم بذلك ولم يكن مظاهراً، وكذلك المتكلم بالطلاق والعتاق والوقف واليمين والنذر مكرهاً لا يلزمه شيء من ذلك لعدم نيته، وقد أتى باللفظ الصريح.

ولو قال الأعجمي لامراته: «أنت طالق»، وهو لا يفهم معنى هذا اللفظ لم تطلق، لأنه ليس مختاراً للطلاق، فلم يقع طلاقه كالمكره. [إعلام الموقعين].

٤- الكناية مقفّرة إلى نية:

ومنها الفاظ الطلاق بالكناية فإنها تقع إذا اقترنت بنية التطبيق.

٥- تخصيص العام بالنية وتقييد المطلق:

قال ابن القيم: قال أصحاب أحمد وغيرهم، لو قال: نسائي طالق، واستثنى بقلبه إلا فلانة صحّ استثنائه، ولم تطلق. ولو قال نسائي الأربع طالق واستثنى بقلبه إلا فلانة لم ينفعه، وفرقوا بينهما بأن الأول ليس نصاً في الأربع فجاز تخصيصه بالنية بخلاف الثاني.

وهل يجوز الاستثناء بالقلب؟

عقد ابن القيم فصلاً في «إعلام الموقعين» سماه: هل يصح الاستثناء في القلب: قال فيه: المشهور من مذاهب الفقهاء أنه لا ينفعه حتى يتلفظ به، ونص عليه أحمد، فقال: لا يجوز له أن يستثنى في نفسه حتى يتكلم به.

وقد قال صاحب المغني وغيره: إذا قال: «أنت طالق»، ونوى بقلبه من غير نطق إذا دخلت الدار أو بعد شهر أنه يدين فيما بينه وبين الله تعالى، وهل يقبل في الحكم. على روايتين:

وفي مسألة: هل يصح الاستثناء بتحريك اللسان.

عقد ابن القيم فصلاً لها أيضاً في «إعلام الموقعين»، قال فيه: فاشتراط أصحاب أحمد وغيرهم أنه لا بد وأن يكون بحيث يسمعه هو أو غيره. ولا دليل على هذا من لغة ولا عرف ولا شرع، وليس في المسألة إجماع، وكان شيخ الإسلام يميل إلى القول بأنه (المستثنى) لا بد أن يسمع نفسه.

٦- اعتبار النية في الأيمان:

أي حمل اليمين على مقتضى النية، فإن غُدمت النية رجع إلى سبب اليمين وما هيّجها فحمل اللفظ عليه لأنه دليل على النية.

فمثلاً: إذا حلف على أمر لا يفعله لسبب، فزال السبب، لم يحدث بفعله فإذا دعي إلى شراب مسكر ليشربه، فحلف أن لا يشربه، فاتقلبت الخمر خلا فشربه لم يحدث بفعله.

وكذلك إذا حلف: لا دخلت هذه الدار، وكان سبب يمينه أنها تعمل فيها المعاصي، فزالت المعاصي، وعادت مجعاً للمصالحين، وقراءة القرآن والحديث، فدخلها لم يحدث، وكذلك لو حلف المريض: لا يأكل لحماً أو طعاماً، وسبب يمينه كونه يزيد في مرضه، فصحّ هذا المريض، وصار هذا الطعام نافعاً له لم يحدث بأكله.

ومن نظائر هذا أيضاً: لو دُعي إلى طعام فظنه حراماً فحلف: لا أطعمه، ثم ظهر أنه حلال لا شبهة فيه، فإنه لا يحدث بأكله، لأن يمينه إنما تعلقت به لكونه حراماً وذلك قصده. [إعلام الموقعين- بتصرف].

٧- اليمين على نية الصالح إن كان مظلوماً، وعلى نية المستحلف إن كان ظالماً:

يقول ابن القيم: أن يحلف الرجل على شيء في الظاهر، وقصده ونيته خلاف ما حلف عليه، وهو غير مظلوم، فهذا لا ينفعه ظاهر لفظه، ويكون يمينه على ما يصدقه عليه صاحبه اعتباراً بمقصده ونيته.

ومن ذلك ما نقل عن الإمام أحمد أنه قال: إن كان مظلوماً فاستثنى في نفسه رجوت أنه يجوز إذا خاف على نفسه.

وقاعدة الأمور بمقاصدها، لها تعريفات كثيرة وتطبيقات متعددة، وما ذكرناه يكفي- إن شاء الله- لإلقاء الضوء على أهميتها.

# حرمة أعراض العلماء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وبعد:

فإن من تعظيم حرمة الله تعظيم ما أمر الله بإكرامه وإجلاله، وأولى الناس بذلك هم

العلماء.

إعداد/ أحمد سليمان

لحوم أهل العلم مسمومة  
ومن يعاديهم سريع الهلاك  
فكن لأهل العلم عونا وإن  
عاديتهن يوما فخذ ما أتاك

فهؤلاء المغتابون المتجربون على العلماء،  
الناعقون بين الرعاع هم الذين وصفهم النبي  
ﷺ بقوله: «إن من الناس مفاتيح للخير، فطوبى  
لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن  
جعل الله مفاتيح الشر على يديه» (٣).

فكم صد أولئك عن الخير وفتحوا أبواب  
الشر بطعنهم في العلماء وتجريئهم السفهاء،  
وغمرهم إياهم بالالفاظ النابية، فيا ليتهم  
عقدوا مجالسهم للذكر والقرآن، وتدبر السنة  
وعلم البيان، فما انتفعوا بما قالوا، ولا نفعوا  
إخوانهم إذ وثقوا بهم.

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى  
(١٥/٢٨): وليس للمعلمين أن يخربوا الناس  
ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء، بل  
يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البر  
والتقوى وإذا وقع بين معلم ومعلم وتلميذ  
وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة أو مشاجرة لم  
يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق فلا  
يعاونه بجهل ولا بهوى.

فلما كان الكلام في المسلم عظيم الخطورة،

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا  
مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، وقال عز من قائل: ﴿وَالَّذِينَ  
يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ  
احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

وثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: أن الله عز  
وجل قال: «من أذى لي وليا فقد أذنته بالحرب».

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: أعلم  
ياخي وفقني الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن  
يخشاه ويتقيه حق ثقاته أن لحوم العلماء  
مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم  
معلومة، وإن من أطلق لسانه في العلماء  
بالثلب؛ بلاه الله قبل موته بموت القلب،  
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ  
فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١).

وإن المسيئ إلى العلماء، والطاعن عليهم  
بغيا وعدوا، قد ركب متن الشطط، ووقع في أقبح  
الغلط، لأن حرمة العلماء مضاعفة، وحقوقهم  
متعددة، فلهم كل ما ثبت من حقوق المسلم على  
أخيه المسلم، ولههم حقوق المسنين والأكابر، ولههم  
حقوق حملة القرآن الكريم ولههم حقوق العلماء  
العاملين، والأولياء الصالحين.

وروي عن الإمام أحمد قوله: «لحوم العلماء  
مسمومة، من شتمها مرض، ومن أكلها مات».

وخيم العاقبة، وجب التورع في الكلام عن المسلم عامة وعن أهل العلم خاصة.

قال الإمام النووي في رياض الصالحين تحت كتاب الأمور المنهي عنها: أعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه وذلك كثير في العادة، والسلامة لا تغفلها شيء. ثم قال:

### ما يباح من الغيبة

أعلم أن الغيبة تباح لغرض صحيح شرعي، لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهو بسطة أسباب:

١- التظلم.

٢- الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب.

٣- الاستفتاء.

٤- تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم، وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة والشهود، وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب للحاجة.

٥- أن يكون مجاهرًا بفسقه أو بدعته؛ فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب.

٦- التعريف إذا كان الإنسان معروفًا بلقب كالاعمش. اهـ بتصرف.

وعلى هذا قام علم الجرح والتعديل ووضع العلماء له الضوابط التي تسير عليها، فهو علم اختص به جماعة من الأفاضل وليس مسرحةً لأنصاف طلاب العلم ولا المتعلمين الجاهل.

قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/١): حق على المحدث أن يتورع فيما يؤديه وأن يسأل أهل المعرفة والورع ليعينوه على إيضاح مروياته، ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكي نقلة الأخبار ويجرحهم- جهذا إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف والتردد إلى العلماء والافتقار وإلا تفعل:

فدع عنك الكتابة لست منها

ولو سويت وجهك بالمداد

فإن انست من نفسك فهما وصدقًا ودينًا وورعًا وإلا فلا تفعل، وإن غلب عليك الهوى والعصبية لرأي ولذهب فبالله لا تقعب وإن عرفت أنك مخطئ مخبط مهمل لحدود الله فأرحنا منك. اهـ.

فكيف لو رأى الإمام الذهبي أهل زماننا ممن لا يعد من طلاب العلم، وليس منهم ولا على طريقتهم، ثم تراه نصب نفسه إمامًا في علم الجرح والتعديل وهو لم يتأهل بعد:

«وكيف يطير ولما يريش»!

ورحم الله الذهبي عندما قال: فإين علم الحديث؟ وإين أهله؟ كنت أن لا أراهم إلا في كتاب أو تحت تراب.

### كلام الأقران في بعض

قد يقع عالم في الطعن على آخر مثله فلا ينبغي أن تطير بما قاله، فربما يخرج الكلام لعداوة أو لحسد أو لمذهب.

قال الإمام الذهبي: كلام الأقران بعضهم في بعض لا يُعْبَأُ به، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد، وما ينجو منه إلا من عظم الله، وما علمت أن عصرًا من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين (٤).

ورحم الله سلمة بن دينار وهو يصف حال علماء زمانه وما وصلوا إليه من وقية بعضهم في بعض، فيقول:

العلماء كانوا فيما مضى من الزمان إذا لقي العالم من هو فوقه في العلم كان ذلك يوم غنيمته، وإذا لقي من هو مثله ذاكره، وإذا لقي من هو دونه لم يزره عليه، حتى كان هذا الزمان فصار الرجل يعيب من هو فوقه ابتغاء أن ينقطع منه حتى يرى الناس أنه ليس به حاجة إليه، ولا يذاكر من هو مثله، ويزهو على من هو دونه فهلك الناس. اهـ.

فكم قطع كلام الأقران في بعضهم انتفاع الطلاب منهم، وصد الناس عنهم، أبكلمة واحدة يسقط العالم وبهمزة ولزة يهجر أو يزله أو سقطه ينتهك عرضه ويهجر قوله والله إن هذا



لهو الشطط والزيف عن الصراط.

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥٠/٢): من صحت عدالته، وثبتت في العلم إمامته، وبانت ثقته، وبالعلم عنايته، لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشهادات، والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة لذلك بما يوجب تصديقه فيما قاله لبراعته من الغل والحسد والعداوة والمنافسة وسلامته من ذلك كله، فذلك كله يوجب قبول قوله من جهة الفقه والنظر.

وساق عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «خزنوا العلم حيث وجدتم، ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فإنهم يتغايبون».

**وانما نحترمك ما احترمت العلماء:**

من الناس من طبعه خنزير يمر على الطيبات فلا يلوي لها عنقا، فإذا وجد رجيعة أو روثا همته والتهمه.

فهكذا القلوب المريضة لا تحفظ إلا الشر ولا يستر وجهها إلا سماع السقط، ففي تناقل زلل الناس غايتها المنشودة، وعنايتها الدؤوبة.

قال ابن الأثير: إنما السيد من عدت سقطاته، وأخذت غلطاته، فهي الدنيا لا يكمل بها شيء.

اهـ.

فمن لم يحترم العلماء- وإن بدرت منهم بائرة- فليس محترما عندهم. ذكر الذهبي في السير (٥٨١/١٩) عن الحافظ ابن عساكر قال: كان العبدري أحفظ شيخ لقيته، وكان فقيها داوينا، ذكر أنه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء وسمعته وقد ذكر مالك فقال: جلف جاف ضرب هشام بن عمار بالدرة، وقرأت عليه «الأموال» لأبي عبيد فقال: ما كان إلا حمرا مغفلا لا يعرف الفقه.

وقيل لي عنه: إنه قال في إبراهيم النخعي: أعور سوء فاجتمعنا يوما عند ابن السمرقندي في قراءة كتاب «الكامل» فجاء فيه: وقال السعدي كذا.

فقال: يكذب ابن عدي، إنما ذا قول إبراهيم الجوزجاني، فقلت له فهو السعدي فبالى كم

نحتمل منك سوء الأدب، تقول في إبراهيم كذا وكذا، وتقول في مالك جاف، وتقول في أبي عبيد- فغضب وأخذته الرعدة وقال: كان ابن الخاضبة والبرداني وغيرهما يخافونني، فال الأمر إلى أن تقول في هذا- فقال له ابن السمرقندي: هذا بذاك.

فقلت: إنما نحترمك ما احترمت الأئمة، فهذا كما قالوا:

**إن سمعوا الخير بحقود وإن سمعوا**

**شرا اداعود وإن لم يسمعوا كذبوا**

وقارن بين هؤلاء وبين ما قاله الإمام الهمام المنصف ابن القيم: «من قواعد الشرع والحكمة أيضا: أن من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يحتمل منه ما لا يحتمل لغيره، ويعفى عنه ما لا يعفى عن غيره، فإن المعصية خبيث، والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث بخلاف الماء القليل فإنه لا يحتمل أدنى خبث» (٥).

**نسخه**

عليك بالجماعة، وإياك والشذوذ، واشتغل بالعلم، ودعك من قيل وقال، واتق زلة العالم فقد يقول اليوم قولاً ويرجع عنه ويتوب فتتحير ولا تهتدي، صحح نيتك وحدد هدفك واهتم بما ينفعك واهجر ما يضررك، ولا تحمل في قلبك بغضا وغلا لمن كان سببا في هدايتك.

قرب العالمين يقول: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ».

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**الهوامش**

(١) انظر مقدمة المجموع (ص ٢٤).

(٢) انظر حرمة أهل العلم (٩- ١٠).

(٣) انظر السلسلة الصحيحة (١٣٣٢).

(٤) ميزان الاعتدال (١١/١).

(٥) مفتاح دار السعادة (١٧٦/١).

# منهج التربية والتزكية عند أهل السنة والجماعة

إعداد

د. محمد يسري

الحمد لله والصلاة

والسلام على رسول الله

وبعد،

يقوم منهج التربية

والتزكية عند أهل السنة

والجماعة على المعالم

الآتية،

## الربانية

إن الربانية هي تحقق بتلك الصلة الوثيقة بالله تعالى، أداء للفرائض، واجتناباً للمحارم، واستدامة للذكر، وعناية بالشكر، وتحلياً بالصبر، وإيثاراً للإيثار، واتساعاً باليقين، وتلذذاً بالصيام، وتنعماً بالقيام، وتربية بصغار العلم قبل كباره، قال تعالى: ﴿كُونُوا رِبَايَيْنِ﴾ [آل عمران: ٧٩]، أولئك الربانيون، فهم العلماء العاملون، والحكماء المربون، والفقهاء المعلمون (٤).

إن سياج الربانية يقيم في قلب المتربي فرقاناً بين الحق والباطل، وينشئ حاجزاً بينه وبين مضلات الفتن، ويضبط السلوك ويقيم الجوارح على رعاية السنن والهدي الظاهر، وحسن السمعة، وملازمة الأدب، وإذا كان الإسلام هو الدواء الناجع لمشاكل البشرية، فإن العلماء الربانيين الطائفة القائمة على تحقيق ذلك

## المسكنة

فكما أن أهل السنة وسط بين فرق الأمة في مسائل الاعتقاد، فهم أيضاً وسط في باب التربية والسلوك بين طرفي الإفراط والتفريط.

وهم وسط في باب الإخلاص بين المرائين والملاهمة (٥). وهم وسط بين المشتغلين بإقامة العبادات القلبية دون العملية كبعض الصوفية، والمشتغلين بإقامة رسوم العبادات الظاهرة فقط كبعض المتفقهة، فكانوا أهل العبادة الظاهرة والباطنة (٦).

وهم وسط بين من يريد من الله ولا يريد الله، وبين من يريد الله ولا يريد من الله، فهم يريدون رضا الله وجنته، وأما غيرهم فمنهم من يريد رضا الله ولا يريد جنته، كحال كثير من المتصوفة، ومنهم من يريد نعيم الجنة المخلوق، ولا يريد رضا الله كحال كثير من المتكلمة (٧).

وهم وسط بين أصحاب التفريط والاستهتار والإسراف والمبالغة في المتع والترفع، وأصحاب الإفراط في التصوف والرهبانة والتشديد على النفس وتعذيب البدن.. فلا إسراف في تنعيم الأبدان ولا تنطع وحرمان.

## السنة

ومنهج التربية والتزكية يقوم على موافقة نصوص الشارع في السلوك لفظاً ومعنى، فليس أهل السنة من الذين وافقوا النصوص في اللفظ دون المعنى كالباطنية، وليسوا كالذين تكلموا في المعنى بالفاظ مبتدعة ككثير من الصوفية، وليسوا كالذين خالفوا النصوص لفظاً ومعنى كالفلاسفة والملاحدة، وإنما هم - بحمد الله - أتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المهديين، الذين أقاموا معالم السلوك وتزكية النفوس، وتحققوا بالمعاني وتمسكوا بالمباني، علماً وحالاً، وعملاً ومقالاً، فلا يشتبه لديهم الزهد

ابواب الجنة الثمانية من حرج، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وفي الجملة فإن التربية أصل ضخّم وأساس متين، لا يتم بدونه تغيير، ولا تنجح بدونه دعوة، وليس له غاية ينتهي عندها، ولا يستغنى عنها الكبير فضلاً عن الصغير، ولا المنتهي فضلاً عن المبتدي.

### والتربية أنواع متعددة:

فتربية علمية تؤهل القادرين، وتبني ملكات الفهم، وتضبط قواعد العلم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وأخرى وجدانية تعنى بالمشاعر، ومرعى الخواطر، ويوقظ القلوب، قال تعالى: ﴿فليحذر الدين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور: ٦٣].

وثالثة جهادية تحرك إيمان الصادقين، لصداف عن ديار المسلمين، قال تعالى: ﴿وإن جئنا لنهم الغالبون﴾ [الصافات: ١٧٣].

ورابعة إيمانية تصون الإيمان أن يبلى، واليقين أن يزوى، والفرد أن يتردى قال تعالى: ﴿فإن آمنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا﴾ [البقرة: ١٣٧].

ولسربية مسؤليات ومجالات منها ما يوجه للإامة بعامة، ومنها ما يوجه لقاعدة الدعوة بخاصة ووسائلها جميعاً أعم من الدرس والموعظة والصحة والرحلة، ولكن جوهرها القدوة.

### أفان التربية

وكما أن لكل عمل عظيم آفات، فمن أخطر آفات التربية: التهوين من شأن العقيدة، وضعف التربية على معانيها، والتربية على التقليد والتعصب لراية أو شعار دون الإسلام، والمغالاة في النظرة للتربية الخاصة على حساب البلاغ المبين للدين، والاهتمام بالشكل دون المضمون، والعناية بالظاهر على حساب الباطن، وفقدان التوازن بين أنواع التربية ومجالاتها، واتخاذ الترخص الجافي منهاجاً في مسائل الفقه والأحكام، أو اعتماد التطوع الغالي منهاجاً في مسائل التوحيد والإيمان، وكما أن التهور والاندفاع البائس يعكس خلااً تربوياً، فالتثاقل والتباطؤ ينبئ عن عجز وكسل، وكلا طرفي قصد الأمور نميم.

والله من وراء القصد .

الشرعي بالعجز والكسل، ولا التوكل بالخواكل، ولا الورع الشرعي بالبدعي.

### الإيجابية

وهي تعنى المبادرة العملية على وجه السداد والمقاربة، لا المثالية أو السلبية، فهي منهج الواقعية الإيجابية، والتي تعنى القصد في الأمر كله؛ ومراعاة أحوال المتكفين، وتحقيق الملاءمة والمواءمة بين طبيعة هذا الدين وطبيعة المتكفين، وفي الحديث: سددوا وقاربوا، وأعدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا (٨).

فاولى القربات الفرائض المكتوبات، وأما تكليف النوافل المندوبات فيحسب الوسع والطاقة، وأحب العمل إلى الله أدومه وإن قل (٩)، والمؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً (١٠)، والمثل الكامل في التربية والسلوك هو رسول الله ﷺ، أظهر الخلق نفساً وأقومهم منهجاً، كما قال ﷺ: إن اتفاقكم واعلمكم بالله أنا (١١).

قال الحسن البصري: إن هذا الدين دين واصل، وإنه من لا يصمر عليه يدعه، وإن الحق ثقیل، وإن الإنسان ضعيف، وكان يقال: لياخذ أحدكم من العمل ما يطيق، فإنه لا يدري ما قدر أجله، وإن العبد إذا ركب بنفسه العنف، وكلف نفسه ما لا يطيق، أوشك أن يسبب ذلك كله، حتى لعله لا يقيم الفريضة، وإذا ركب بنفسه التيسير والتخفيف، وكلف نفسه ما تطيق كان أكيس، وامنعها من العدو، وكان يقال: شر السير الحقة (١٢) (١٣).

ومن سمات الإيجابية: الواقعية في إدراك أن تفاوت القدرات إنما هو بسبب تنوع المواهب واختلاف الاستعدادات؛ ذلك أن الله قسم الأعمال والأخلاق كما قسم الأموال والأرزاق، وعلى كل أن يرضى بما فتح له فيه، وأفضل الأعمال بعد الفرائض يختلف باختلاف الناس فيما يقدرون عليه.

قال شيخ الإسلام: وإذا ازدحمت شعب الإيمان قدم ما كان أرضى لله وهو عليه أقدر، فقد يكون على المفضل أقر منه على الفاضل، ويحصل له أفضل مما يحصل من الفاضل، فالأفضل لهذا أن يطلب ما هو أنفع له، وهو في حقه أفضل، ولا يطلب ما هو أفضل مطلقاً، إذا كان متعزراً في حقه أو متعسراً بفوته ما هو أفضل له وأنفع (١٤).

ومن الناس من فتح الله عليه في باب دون باب، ومنهم من فتح الله عليه في كل باب، وضرب له في كل خير بسبهم، وما على من دعي يوم القيامة من





# وقفات على طريق طلب العلم

## الحلقة الرابعة

### إعداد/ فهد اليحيى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:  
تكمّل مع القارئ الكريم ما ابتدأناه من وقفات على طريق طلب العلم

وما أجمل أن يكون لطلاب العلم مجالس يتذكرون فيها العلم بمعنى أن تكون جلّ مجالسنا كذلك

#### الوقفّة السابعة: موقف طالب العلم

##### من اختلاف أهل العلم

الكلام على اختلاف أهل العلم وأسبابه طويل ، وقد ألّف فيه وتكلّم عنه ، لكن حسبي في مثل هذا المقال أن أشير إلى مهمات فيه لاسيما وأنا أتحدث إلى طالب العلم ، وأما العامة فلهم بيان آخر فيما يتعلق بالاختلاف.

إن طالب العلم ينبغي ألا يضيق بالخلاف نزعاً ، بل إن كثيراً من الخلاف بين أهل العلم في القديم والحديث لا محيد عنه ولا مقرّ ، وهو أمر من طبيعة اختلاف البشر واجتهاداتهم وتباين آرائهم وانظاراتهم ولكن على الطالب أن يتنبه لأمور:

١- قل أن تجد مسألة فقهية بل وغير فقهية حاشا مسائل العقيدة إلا وتجد فيها اختلافاً ، وقل أن تجد حديثاً حاشا ما في الصحيحين إلا وتجد خلافاً في الحكم عليه ، وحين يعرض الشيخ المسألة أو يتعرض لحديث فلا يلزم أن يتعرض للخلاف فيها لأنه لو فعل ذلك في كل مسألة أو حديث لطلال الدرس وتشعب حتى لا يكاد الطالب يلمّ به أو بشيء منه فضلاً عن أن هذا يعسر استيفاءه ، والغريب أن بعض طلبة العلم يتطلع

#### الوقفّة السادسة: حياة العلم مذاكرته

مذاكرة العلم من الحوافر المهمة لتثبيت العلم ، والمذاكرة تكون مع النفس وتكون مع الغير . قال علي رضي الله عنه: «تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يدرس علمكم» . ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم ١٠١/١ ، وقصص مذاكرة العلماء مع بعضهم كثيرة ولو راجعت تذكرة الحفاظ أو سير أعلام النبلاء أو غيرها من كتب السير لوجدت الكثير .

وقال ابن جماعة في تذكرة السامع ص ١٤٥: فإن لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره ، فإن تكرر المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء ، وقل أن يفلح من يقتصر على الفكر والتعلّل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده . اهـ .

وفي الآداب الشرعية لابن مفلح ١٩٩/١ قال: «روى أحمد عن ابن مسعود قال تذاكروا الحديث فإن حياته المذاكرة» ، وفي شرح خطبة مسلم : بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر ، ويتأكد ويتقرر ، ويذاكر مثله في الرتبة أو فوقه أو تحته ، ومذاكرة حائق في الفن ساعة أنفع من المطالعة والحفظ ساعات بل أيام وليتحرر الإنصاف ، ويقصد الاستفادة أو الإفادة ولا يترفع على صاحبه . اهـ .



دائماً لإيراد الخلاف في كل مسألة مع أنه قد لا يتفق أحكام ما لديه من مسائل على قول واحد.

### الاجتهاد في المسائل الخلافية لا يعارض بمثله

٢. الخلاف في الترجيح بين الأقوال في المسائل أو في الحكم على الأحاديث ليس على درجة واحدة فمنه الخلاف القوي الذي تكاد تتقابل فيه الأدلة، ومنه الضعيف الذي فيه قول ظاهر القوة وما عدا ذلك، ومنه ما بين هذا وذاك.

وعليه فترجيح مجتهد لقول ما في مسألة أو حكم على حديث لا يعني أطراح القول المقابل له حتى لا ينتظر إليه البتة أو يظن الطالب أن الحكم في المسألة أو على الحديث قد فرغ منه لاسيما في ما كان الخلاف فيه قوياً ما لم يكن ذلك القول المَطْرُوح ظاهر الضعف.

وتعجب ممن يقولون لا نقلد أحد المذاهب لكنهم في الحقيقة يقعون في تقليد آخرين من سابقين أو معاصرين.

حتى إن البعض في مذهب الحنابلة مثلاً يدع هذا القول فيه ويذهب إلى القول الآخر فقط لأن شيخ الإسلام - رحمه الله - قال به فضلاً عما هو دون شيخ الإسلام ولو سألته عن دليل هذا وبليل ذاك لحار جواباً وما علم أنه ترك قول الإمام أحمد - رحمه الله - لقول شيخ الإسلام ، والإمام أحمد أجل وأقدم عند الأمة من شيخ الإسلام مع جلالته وإمامته فليس تقليد شيخ الإسلام بأولى من تقليد الإمام أحمد ، بل كل هؤلاء ليس تقليدهم بأولى من تقليد صحابي من الصحابة - رضوان الله عليهم - وكمن قول في مذهب الإمام أحمد يرجح بعض المحققين خلافه وهو قول لصحابي .

فالعبرة بالاتباع وليس بالتقليد ، والعبرة باتباع الدليل بمعنى أن تأخذ بهذا القول لأن دليله أو تعليله أقوى من دليل أو تعليل الآخر ، فيما يتبين لك - لا لأن فلاناً قال به فحسب - وكما قدمت سلفاً أن الكلام مع طالب العلم وليس مع العامي لأن العامة لهم في هذا بيان آخر .

والعجب من البعض أيضاً أنهم إذا وجدوا فتوى تخالف ما اعتادوه أو ما مشى عليه الناس في بلدهم بناءً على فتوى علمائهم ، إذا راوا ذلك طاروا به كل مطّير وكانهم ظفروا بما لم يظفر به

السابقون، ولم يعلموا أن الاجتهاد لا يعارض بمثله وأن هذه قاعدة عظيمة سارية المفعول لا أعلم أنها انقطعت... فعلام يعارضون فتوى فلان بفتوى فلان ؟ ربما لو قلت له إن ما تخالفه هو فتوى فلان من الصحابة أو جُلّ الصحابة لتعجب لأنه كان يظن أن ما ظفر به من الفتوى قاطع قول كل خطيب ، والخطب أيسر من ذلك بكثير فهذا أداه اجتهاده إلى كذا ، وهذا أداه اجتهاده إلى كذا ، وكلهم يعلم أن المسألة ليست مقطوعاً بها ولا مجمعاً عليها ، ولو اجتمعوا في مجلس لم ينكر أحدهما على الآخر ولم يعنفه ، ولكن المصيبة غالباً ما تأتي من الثقل والرواة والاتباع .

وإذا كان هذا في الترجيح في المسائل فمثله يقال في الحكم على الأحاديث والاختلاف فيه فإنك قد تجد من إذا ظفر بمن يضعف حديثاً قد اشتهر عند الناس العمل به لتصحيح بعض علمائهم له من السابقين والمعاصرين ممن شهد له الناس بالمعرفة في هذا الفن إذا ظفر بذلك ظن أن تصحيحه غير معتبر البتة وراح يحذر الناس منه وكأنه حديث موضوع اتفق العلماء على تركه ، وهذا الحديث الموضوع هو الذي يُحذَر منه ، أما أن تؤخذ الأحاديث كلها على درجة واحدة فغير صحيح ، فالحديث الموضوع أو ظاهر الضعف عند العلماء أو كثير منهم فهذا يحذر منه وينبه عليه أما ما كان الخلاف في الحكم عليه موجوداً في السابقين والمعاصرين وليس الضعف فيه بيناً ، بل فيه مجال للاجتهاد فلا ينبغي معاملته كما يعامل الأول ، فهو وإن ضعفه فلان فقد صححه فلان أيضاً ممن هو من أهل هذا الشأن وربما يكون له سلف أيضاً في تصحيحه ، وعلى طالب العلم أن يكون صدره متسعاً لهذا وذاك ، وإذا ضعف الحديث متبعاً قول فلان فلا ينبغي أن يكون على وجه الاستهانة بمن صححه أو عدم الاعتبار له ، ولا ينبغي أيضاً أن يحمل الناس على ذلك .

ورحم الله الإمام مالكا لما صنّف الموطأ فاراد المنصور أن يحمل الأوصار على العمل به فأبى ذلك الإمام مالك وقال : يا أمير المؤمنين قد انتهى إلى كل بلد علم عملوا به ومضوا عليه فدعهم على ذلك .  
والحمد لله رب العالمين .



# وفد أنصار السنة بزيارة شيخ الأزهر وزير الأوقاف

في إطار التواصل والتآخي بين جماعات الدعوة في مصر وبين الأزهر والأوقاف قام وفد جماعة أنصار السنة المحمدية بزيارة لفضيلة الإمام الأكبر شيخ جامع الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي وذلك لعرض الجهود الدعوية التي تقوم بها جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر.

وقد رحب فضيلة الإمام بوفد أنصار السنة ترحيباً حاراً ودعى الله سبحانه أن يوفق الجماعة وعلماءها إلى ما يحبه ويرضاه.

وقد قام رئيس تحرير مجلة التوحيد بعرض إنجازات مجلة التوحيد التي أصبحت بفضل الله أوسع المجالات الإسلامية انتشاراً في العالم حيث وصل توزيعها إلى قرابة مائة وخمسين ألف نسخة شهرياً.

وقد ضم الوفد كلا من الدكتور جمال المراكبي الرئيس العام للجماعة والشيخ زكريا الحسيني والشيخ أبو العطا عبد القادر والشيخ أحمد يوسف والأستاذ محمد عبد الخالق والأستاذ جمال سعد حاتم.

وقد قدم الوفد الدعوة لفضيلة الإمام لزيارة المركز العام لأنصار السنة وإلقاء محاضرة في مسجد الجماعة بعابدين. وقد وعد فضيلته بتلبية الزيارة في أقرب فرصة بإذن الله تعالى.

كما قام وفد الجماعة بزيارة فضيلة وكيل الأزهر بمكتبه بمشيخة الأزهر.

وفي إطار التعاون في شتى المجالات الدعوية قام وفد من جماعة أنصار السنة المحمدية في يوم الأحد الموافق ١٨ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤/٦/٦م بزيارة الأستاذ الدكتور وزير الأوقاف لتنسيق العمل الدعوي بين الجماعة والوزارة استمراً للتعاون المستمر والمثمر بين الوزارة وجماعة أنصار السنة، وقد أبدى معالي الدكتور الوزير سروره الشديد وثناءه على الجهود الدعوية التي تبذلها جماعة أنصار السنة من خلال مساجدها ومعاهدها وفروعها في أنحاء الجمهورية.

كما أبدى معالي الوزير استعداده الدائم للتعاون الوثيق مع الجماعة في شتى المناحي. وقد كان في استقبال الوفد فضيلة الشيخ شوقي عبد اللطيف وكيل أول وزارة الأوقاف لشئون الدعوة.

وقد ضم الوفد الذي زار معالي الوزير كلا من الشيخ علي حشيش والشيخ أبو العطا عبد القادر والأستاذ محمد عبد الخالق والأستاذ جمال سعد حاتم رئيس تحرير مجلة التوحيد.

## تنظيم رحلة عمرة رجب ورمضان

قررت لجنة العمرة بالمركز العام تنظيم عمرة رجب ورمضان على النحو التالي:

عمرة رجب: - طيران ٢٨٥٠ - بواخر درجة أولى ١٨٥٠ - ١٢ يوم.

عمرة رمضان النصف الثاني: طيران ٤٢٠٠ بواخر درجة أولى ٢٣٠٠.

السكن في أماكن قريبة من الحرمين

تلاستعلام الاتصال على رقم ٢٩١٥٤٥٦ - ٩٣١٥٥٧٦



كن أباً رحيماً.. كوني أمّاً حانيةً لله خلال:

مشروع كفالة الطفل اليتيم



من يدرك يد اليتيم جنة

إلى كل من يرجو الله واليوم الآخر بفعل الصالحات؛  
فهذا العمل الصالح في انتظارك؛

كفالة اليتيم

مسحة جناح على رأس اليتيم  
لها أجر عظيم.. فكيف بكفالتة..؟

فتعاونوا معنا مه أجل أيتام المسلمين



من يرغب في  
التبرع يرجى  
التوجه إلى  
المركز العام  
لجماعة أنصار  
السنة المحمدية  
بالقاهرة  
٨ شارع قوطة،  
عابدين  
الدور الخامس



أو الاتصال بهاتف  
رقم ٣٩٥٩٢٠٣  
أو الإرسال على حساب  
رقم ٢١٣٧٩٧  
بنك فيصل الإسلامي  
يرجى إرسال صورة  
الجوالة على الفاكس  
رقم ٣٩٥٩٢٠٣  
أو عمل حوالة بريدية  
باسم / مدير إدارة الأيتام  
على مكتب بريد عابدين  
على نفس العنوان